

جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الإفريقية



مجلة الدراسات الإفريقية

الحبشة
منذ أواخر عهد منليك وحتى نهاية عهد زاوديتو
١٩١٠ - ١٩٢٩
فى ضوء الوثائق الأمريكية

دكتور
إبراهيم عبد المجيد محمد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية الآداب - جامعة المنصورة

٦٧	نشرة خاصة محكمة	٢٠٠١م

الفهـــــرس

مقـــدمه

يعالج هذا البحث وعنوانه " الحبشة منذ آواخر عهد منليـــك الثـــاني وحتى نهاية عهد زاوديتو ١٩١٠- ١٩٢٩ في ضوء الوثائق الأمريكيـــة " موضوعا من الموضوعات التاريخية الغامضة ، التي تتناول فـــترة زمنيـــة هامة في تاريخ الحبشة الحديث . فتبدأ هذه الفترة بدراسة آواخر عهد منليك ، وتنتهي بدراسة عهد الإمبراطورة زاوديتو ابنة منليك الثاني التي نصبـــت إمبراطورة لبلاد الحبشة بعد خلع ليج ياسو من عرش البلاد .

وهذه الفترة الزمنية نادرا ما تعرضت لها المراجع والكتب الأجنبيـــة أو العربية نظرا لوقوعها في فترة مفصلية مهمة بين نهاية عهد إمـــبراطور كبير هو منليك الثاني (١٨٨٩ - ١٩١٣) ، وقبل بداية عهد إمبراطور كبير آخر هو هيلاسيلاسى ، وتخللها حكم إمبراطور جري عزله هو ليج ياســـو وإمبراطورة ضعيفة هي زاوديتو ، وولي عهد مترقب هو رأس تافاري .

ويعتمد هذا البحث علي وثائق أصلية محايدة هي الوثائق الأمريكية ، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث ،لأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن مـــن بين القوي المتصارعة علي الانفراد بالسيطرة علي الحبشة للحصول علـــي بعض الامتيازات . أما القوي المتصارعة التي كان لها مصالح في الحبشـــة فهي القوي الأوروبية - بريطانيا وفرنسا وإيطاليا - وذلك لقربـــها المكـــاني واشتراكهم مع الحبشة في بعض الحدود . وكانت هذه المصالح الأوروبيـــة تتركز في التجارة ، وبالتالي حاولت هذه القوي الأوروبية الســـيطرة علـــي مقاليد الأمور في الحبشة ، حتى تستطيع هذه القـــوي أن تضمـــن تحقيـــق مصالحها أو محاولة القيام بدور نشط فـــي إصـــلاح الشـــئون والظـــروف والأحوال في اثيوبيا.

يبدأ البحث بدراسة أحوال الحبشة في آواخر عهد منليك الثاني الذي امتد حكمه ما يقرب من ربع قرن من الزمان (١٨٨٩ -١٩١٣) ، وقد احتفظت اثيوبيا باستقلالها في تلك الفترة لأسباب عديدة أهمها عدم الاتفاق بين القوي العظمي المجاورة علي السياسة التي يجب اتباعها في مستقبل هذا البلد ، وأيضا للقدرات العظيمة التي كان يتمتع بها الإمبراطور منليك الثاني الذي يعتبر من أعظم ملوك الحبشة . ويتوقف البحث عند الفترة الزمنية التي تنتهي بنهاية عهد الإمبراطورة زاوديتو عام ١٩٢٩ .

وقد تم تقسيم البحث إلي عدة فصول ؛ تناول **الفصل الأول** بالدراسة والتحليل قضية خلافة الإمبراطور منليك الثاني علي عرش الحبشة ، مركزا علي نقاط فرعية هي الحبشة في آواخر عهد منليك، ثم ليج ياسو وقضية ولاية العرش ، وأخيرا تولية زاوديتو عرش البلاد .

وعالج **الفصل الثاني** الأوضاع الداخلية في الحبشة في تلك الفترة متناولا عناصر فرعية هي النظام الإداري في الحبشة ، ثم النظام القضائي ، وكذلك الحالة الاجتماعية ، وأخيرا الحالة الاقتصادية في الحبشة في تلك الفترة .

أما **الفصل الثالث** فقد تناول قضية الحدود مع الأقاليم المجاورة للحبشة . **والفصل الرابع** والأخير عالج علاقات الحبشة الخارجية في تلك الفترة مركزا علي العلاقات الثنائية بين الحبشة والقوي الخارجية ، ثم التعرض لتنافس القوي الأجنبية علي الانفراد بسياسة الإصلاح في الحبشة.

واعتمد البحث بالدرجة الأولي علي مجموعة كبيرة من الوثائق الأمريكية ، بالاضافة الى مجموعة أخري من الوثائق الإنجليزية والفرنسية، بالإضافة إلي مجموعة من المراجع الأجنبية والعربية ، فأما بالنسبة للوثائق الأمريكية فهي وثائق أصلية محايدة كان دورها فى غالب الأحيان رصد الأمور والأحوال الداخلية والخارجية الخاصة بالحبشة دون التحيز لطرف من الأطراف الأوروبية المتصارعة في البلاد .

الفصل الأول
قضية خلافة الإمبراطور منليك الثاني علي عرش الحبشة

أولا - الحبشة في أواخر عهد منليك الثاني :(١)

احتفظت اثيوبيا بإستقلالها لفترة طويلة ، بين القـوي الاسـتعمارية الأوروبية في مرحلة التكالب الاستعماري علي أفريقيا في النصف الثاني مـن القرن التاسع عشر ، نظرا لعدة أسباب منها عدم الاتفاق بين القوي العظمي المجاورة علي السياسة التي يجب اتباعها في مستقبل هذا البلـد ، وأيضـا للقدرات العظيمة التي كان يتمتع بها الإمبراطور منليك الثاني الـذي حكـم البلاد ما يقرب من ربع قرن من الزمان .(٢)

يعتبر الملك منليك من أعظم ملوك الحبشة حيث كان يتمتع بـالصيت القوي والسمعة الحسنة ، وأكثر من ذلك فإنه كان يقوم بكل ما عليـه مـن واجبات تجاه الأحباش بمنتهي الأمانه والاتقان . وبصلاته القوية والمباشـرة بالأحباش نجح في اكتساب شعبه من الأحباش إليه، (٣) فضلا عن إحساسـهم

---

(١) منليك الثاني اسمه الحقيقي سهلا ماريام بن هيل ميلكوت (Haile Melikot)بن الملك سهلاسيلاسى الذي عقـد الاتفاقية مع بريطانيا سنة ١٨٤١ . لذلك تطلق هذه الأسرة علي نفسها اسم أسرة سهلاسيلاسى المالكة. لمزيـد مـن التفاصيل راجع :

- Legation of the United States of America , Adis Ababa , Ethiopia , Document No . 40, June 26 , 1928 , index Bureaux 884.0011/5, to the Honorable the Secretary of state, washington.

(٢) – American Consulate , Aden , Arabia , December 21 , 1926. Document No , 103. Index Bureaux 884 .113/18, File No . 790 , Subject , Slavery and . Munitions in Abyssinia Transmitting Articles from"the Westminister Gazette "to the Honorable the Secretary of State ,Washington .

(٣) - American Legation , Adis Ababa , January 17,1910 , Docment No.72 Diplomatic 9866/40 , to the Honorable the Secretary of State,washington , Subject ; Governor of Harrar . recalled

بالفخر لسيطرة مملكة الحبشة علي عديد من الممالك والإمارات المجـــاورة مثل هرر وأوجادين الصوماليتين ، وبلاد الأورومو (Oromo) أو الجالا [١].

استطاع منليك في عام ١٩٠٠ أن يبسط سيطرته علي معظــم مــا يطلق عليه الآن اثيوبيا ، وتمكن من الحصول علي اعتراف ولو جزئيا مــن قوي الاستعمار الأوروبي بحدود إمبراطوريته هذه . وبالرغم من أن منليــك كان من النمط التقليدي في معظم جوانب حكمه وشخصيته ، إلا أنه اســتطاع أن يدخل العديد من التعديلات والتطوير الواضح علي بلاده حيث أدي قــراره في عام ١٨٩٣ بتأسيس الأسرة الملكية الحاكمة في أديس أبابا إلـــي نمــو مركز هذه المدينة حضاريا وعمرانيا ، وتأسيسها كعاصمة دائمة للبلاد[٢] .

يرمز موقع العاصمة المختارة إلي توجـــه الســلطة الحاكمــة فــي الإمبراطورية الجديدة إلي الجنوب مرة أخري ، وهي الخطوة التـــي ألبــت خصومه من التيجريين والأمهريين الذين ينتمون إلـــي الأقـــاليم الشــمالية ويرفضون سيطرة شوا عليهم [٣] . بالإضافة إلي ذلك سمح منليك لشــركة فرنسية لبناء خطوط سكة حديدية لتربط بين أديس أبابا وجيبوتي والتي تمت في سنة ١٩١٧.[٤]

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع :

السيد فليفل (دكتور) : مشكلة أوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي الإسلامي ١٨٨٧-١٩١٣ . مكتبـــة النهضة المصرية , القاهرة ، ١٩٨٧الفصل التمهيدي والفصل الأول.

وكذلك محسن أمين القاضي: الاورومو في ظل الحكم الحبشي ١٨٨٩ – ١٩٦٤ . رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ١٩٩٤. صفحات متفرقة .

(٢) – Smith , W . E. : Area handbook , Ethiopia , A Country Study , 1980 . P . 21

(٣) – Smith , W . E. : ibid . P . 22

(٤) إبراهيم عبد المجيد محمد: الاستعمار الفرنسي في الصومال ١٨٨٤ – ١٩٧٧. رسالة دكتوراه غير منشورة بمعـــهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ . ص ص ١٤٧ – ١٥٧

علاوة علي ذلك فقد مهد منليك الطرق وأنشـــأ أنظمــة التليفونـــات والكباري ومطاحن الذرة ، وأدخل المصارف وشـــبكات الميـــاه ، وأصـــدر مرسوما بحظر نظام وتجارة الرقيق ، وأنشأ بنكا ومدرسة ومستشـــفي فـــي العاصمة ، واستجلب المدرسين والأطباء من مصـــر وغيرهـــا مـــن البـــلاد المجاورة . [١]

والأهم من ذلك كله أن منليك أسس قانونا ونظما قضائيـــة وأحكامـــا لحفظ الأمن والنظام في البلاد ، وفرض هيمنته علـــي الحكـــام الإقليميين ورؤساء الفروع ، إلا انه لم يلبث أن مات بعد كل هذه الجهود سنة ١٩١٣، عندئذ انهار نظام الحكم بسرعة مذهلة ، وكادت اثيوبيا تعـــود ثانيـــة إلـــي البربرية .[٢]

وكذلك انتهج منليك برنامجا عسكريا يقـــوم علـــي غـــزو الأراضـــي الجديدة ، مما أدى إلي تضاعف مساحة الأراضي الواقعة تحت ســـيطرته ، واستطاع تحصين قواته بالأسلحة النارية ، وتمكن من التغلب علـــي أقـــاليم الكيمباتا kembata ، وولامو (welamo) في المناطق الجبلية الجنوبية . كما تمكن من السيطرة علي كيفا (kefa) [٣]، وشعوب الاورومو التـــي تتحدث بلغة الأورومو والاوموتيك (Omotic) [٤]، ومع توسع الأراضـــي

(١) - American Consulate ,Aden, Arabia , December 21, 1926 , Document No . 103, index Bureaux 884 . 113 /18 , Enclosures , Copies of Articles from ' ' Westminister Gazette". Op. Cit.

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , December 21,1926, Document No . 103, Ibid .

(٣) - Smith . W . E.. : Op . Cit . P . 22 .

(٤) محسن أمين القاضي : المرجع السابق صفحات متفرقة .

الخاضعة له أدخل منليك قانونا لتنظيم حقوق الأراضي وهو القـانون الـذي يعتبر تعديلا للقوانين السائدة في بلاد الأمهرة التيجرية الجبلية. (١)

تمتلك الكنيسة الاثيوبية الأرثوذكسية أراضيها الخاصة بها . وتنتمـي كل الأراضي في الجنوب إلي الإمبراطور نظريا ، ويخصص هو بدوره بعض الحقوق علي هذه الأراضي لموظفي الدولة والجنود. تفوق حقـوق الملـك علي أراضي الجنوب تلك التي يتمتع بها علي أراضي الشمال ، لذلك يحصـل مستأجري الأراضي في الجنوب من الفلاحين علي حقوق أقل مـن فلاحـي الشمال في أمهرا والتيجري . لذلك يري أصحاب الأراضي في الجنوب انـهم غرباء عن الأراض ، لأنهم لا يتمتعون بكافة حقوق الملكية .(٢)

تزامن توسع منليك في إمبراطوريتـه مـع تزايـد اهتمـام القـوي الأوروبية المستعمرة بالأراضي المحيطة بإثيوبيا . وكان منليك يـري فـي إيطاليا منافسه المثالي (٣)، وتفاوض معهم علي معـاهدة اوتشـيالي عـام ١٨٨٩ والتي تضمنت في شروطها السماح للإيطاليين بإنشاء أول مستعمرة لهم علي حافة الأراضي الجبلية الشمالية ، والتي حاولوا بعد ذلك الانطـلاق منها إلي تيجري ، إلا أن المفاوضات فشلت بسبب ا لاختلاف علي مضمـون المعاهدة ، مما أدي إلي عدم توقيعها وسداد منليك لقرض إيطالي كـان قـد اقترضه من إيطاليا ضمن شروط إبرام المعاهدة(٤) .

(١) – Smith . W . E. : Op . Cit . P . 22

(٢) – Smith , W . E. : I bid . PP . 22 - 23

(٣) – Smith , W . E . : Ibid. P . 23

(٤) إبراهيم عبد المجيد محمد (دكتور) معاهدة اوتشيالي ١٨٨٩ بين التفسيرين الايطالي والحبشي . بحث القي في الندوة الدولية لحوض النيل في الفترة ما بين الأول والسابع من مارس ١٩٨٧ ، تحت اشراف معهد البحـوث والدراسـات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧

هذا وقد انحسرت العلاقات بين إيطاليا واثيوبيا بعد ذلك بسبب إنشاء إيطاليا لمستعمرة لها في إريتريا وتوغلها في الأراضي الصومالية (١) . وقد لاقت طموحات إيطاليا التوسعية تشجيعا من بريطانيا سنة ١٨٩١ (٢) التي وافقت – ضمن مساعيها لاحتواء تهديد الحركة المهدية في السودان- علي السماح لايطاليا ومساعدتها علي ان تخضع اثيوبيا تحت سيطرتها . تباين رد فعل فرنسا لهذا التحالف البريطاني الإيطالي حيث شجعت منليك علي مقاومة التهديد الإيطالي ، وذلك برسم حدود إمبراطوريته . وتنازلت فرنسا عن بعض طموحاتها علي الأراضي الاثيوبية واعترفت بها كدولة لها حدود , ثابتة في مقابل تحقيق مصالحها الاقتصادية هناك ،وذلك بالاتفاق علي إنشاء خط سكة حديد يربط أديس أبابا ومدينة جيبوتي في الصومال الفرنسي (٣) .

وصلت العلاقات الإيطالية الاثيوبية إلي مستوي متدني سنة ١٨٩٥، عندما رفض رأس مانجاشا (Mangasha) ملك تيجرى الاعتراف بدعاوى إمبراطور شوا فهددته إيطاليا ، فلجأ إلي منليك طالبا مساندته (٤) ، وعلي أثر ذلك غزت القوات الإيطالية تيجري في نهاية عام ١٨٩٥ ، إلا ان منليك استطاع التصدي لهم بالكامل في بداية سنة ١٨٩٦ عندما اقتربوا من عدوا عاصمة تيجري . وأضفي هذا الانتصار الإثيوبي علي إيطاليا هيبة واحتراما لاثيوبيا (٥)، واعتراف القوي الأوروبية بالإمبراطورية الاثيوبية ، مما حدا

---

(١) - Smith , W . E .:Op. Cit . pp . 23 - 24

(٢) إبراهيم عبد المجيد محمد : الاستعمار البريطاني في الصومال في الفترة ما بين عامي ١٨٨٤ وحتى عام ١٩٢١ . رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ ص ص ٦٥-٦٧

(٣) - Smith , W . E.: op . cit . p . 24

(٤) - Smith , W . E. : ibid . p . 24

(٥) زاهر رياض (دكتور) : تاريخ إثيوبيا . القاهرة ١٩٦٦ . ص ١٢٤

بإيطاليا إلي التوصل إلي اتفاق سلام ينهي صراعها مـــع اثيوبيـــا ، وهـــو الاتفاق الذي تضمن اعتراف إيطاليا باستقلال اثيوبيا في مقابل موافقة اثيوبيا علي احتفاظ إيطاليا بمستعمرتها في إريتريا . (١)

لاقي منليك محاولات من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا للسيطرة وفـــرض نفوذهم علي الإمبراطورية الاثيوبية ، في نفس الوقت الذي لاقي المؤامـــوات والخدع من كل من روسيا والمانيا والإمبراطورية العثمانية، إلا انه اســتطاع بفضل حنكته وذكائه أن يؤلب بعض هذه القوي ضد بعضها الآخر ، وبذلـــك لم يقدم أية تنازلات أو امتيازات لأي منها علي آراضيه . (٢)

بالإضافة إلي ذلك انضم منليك إلي فرنسا لخدمة أغراضه التوســـعية في سنة ١٨٩٨ ،وذلك في مقابل مساعدتها في اختراق السودان في معركـــة فاشودا (٣) ، ثم تعاونة مع القوات البريطانية في الصومال البريطـــاني بيـــن عامي ١٩٠٠ و ١٩٠٤ للقضاء علي الثورة التي قام بها الزعيم الصومـــالي محمد بن عبد الله حسن في أوجادين (٤) ، وذلك كله فـــي مقـــابل اعـــتراف القوي الأوروبية الاستعمارية به والذي تم في سنة ١٩٠٨ (٥) .

بعد أن عاني منليك من ضربة قاضية في مايو ١٩٠٦ أعجزته عـــن احكام سيطرته علي الإمبراطورية (٦)، اضطر إلي توقيع معاهدة ثلاثية فـــي ديسمبر ١٩٠٦ تضم كلا من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، والتي نصت علـــي

---

(١) - Smith , W . E.: op . cit . p . 24
(٢) - Smith , W . E .:Ibid . p . 24
(٣) - Smith , W . E .:ibid . p . 24
(٤) - Lewis , I . M : the Modern History of Somliland .London , 1965 . PP . 72-73
(٥) - Smith , W . E .:op . cit . p . 24
(٦) - Smith , W . E .:ibid . p . 25

الحفاظ علي الوضع القائم ،واحترام مصالح بعضهما البعض [١] ، والتي تتمثل في الاعتراف بسيطرة بريطانيا حول بحير تانا (Tana)ومنابع النيل الأزرق ، والاعتراف بحق إيطاليا في ربط إريتريا مع الصومال الإيطالي . وأخيرا الاعتراف بحق فرنسا في الأراضي التي سيمر خلالها خط السكة الحديد بين أديس أبابا وجيبوتي في الصومال الفرنسي [٢] .

أنشأ الإمبراطور منليك في أعقاب انحسار سيطرته وقوته في نهاية سنة ١٩٠٧ مجلسا للوزراء لمساعدته في إدارة شئون البلاد [٣] . وحيث أن منليك لم ينجب ذكرا فكانت قضية ولاية العرش منحصرة في ثلاثة أشخاص هم الرأس ماكونن حاكم اقليم هرر، وابن عم منليك ، والذي كان الجميع ينظرون إليه كوارث للعرش ، ولكنه توفي في عام ١٩٠٦ [٤]. أما المنافس الثاني علي العرش فهو الرأس مانجاشا (Ras Mangasha) حاكم إقليم تيجري ، ولكنه لحق بسابقه في نفس العام أيضا . وبذا لم يبق من المرشحين لوراثة العرش غير ليج ياسو [٥] .

أما بالنسبة للإمبراطور منليك ، فقد بدأ العرش يهتز من تحت قدميه ، ونال منه المرض حتى أقعده عن العمل ، فأخذت الأمور تضطرب ، والنفوس الطامعة في العرش تظهر ، مما كاد يؤثر علي وحدة الإمبراطورية الحبشية [٦] . وعندما زاد عدم الاستقرار بسبب مرض منليك ، وعدم إنجابه

---

(١) – Hollis , C. : Italy in Africa . London , 1941. PP . 49-53

(٢) – Smith ,W . E .: Op. Cit . p . 25

(٣) – Smith , W . E.: ibid . p . 25

(٤) زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص١٢٩

(٥) محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٦٥

(٦) – D'Esme, Jean : A Travers L'Empire De Ménélik . Paris . pp. 86-90 .

ولدا ، فقد ساد جو من الاحساس بأن انتهاء حكم منليك في الحبشة سـينتج عنه استقلال بعض الاقاليم مثل هرر وأوجادين ومناطق الاورومو ، واحتمال وجود رؤوس شبه مستقلين ، يتولون إقامة النظام مما يؤدي إلـى تفكـك الإمبراطورية الحبشية .[١] فأخذت الدول الأوروبية المتنافسة علـى بـلاد الحبشة – بريطانيا وفرنساوإيطاليا – تتحرك من جديد من أجل الظفـر بمـا سمته مناطق نفوذ طبقا لمبادئ مؤتمر برلين ١٨٨٥/٨٤ ، وسعت كل منـها تبغي لها نصيبا . [٢]

وفي عام ١٩٠٨ خاف منليك ان يتهدم البناء الذي تعب في اقامتـه ، وأخذ يفكر في مصير مملكته ، وخاصة بعد اشتداد المرض عليه ، وظـهور أطماع الدول الأوروبية الثلاث أمام عينيه ، [٣]ولأنه لم يكن له وريث ذكـر ، وقع اختياره علي حفيده ليج ياسو، فقربه منه وزوجه من رمانـه حفيـدة الإمبراطور يوحنا الرابع ، ولم يكن سنها يومئذ يزيد عن سبعة اعـوام[٤] . وقد شكل منليك حكومة لمساعدته علي تصريف شئون الحكم ، ودعي حكـام الأقاليم إلي عقد اجتماع لتعيين ليج ياسو وليـا للعـهد فـي يونيـو سـنه ١٩٠٨[٥]، وكان حينذاك فتي يافعا لا يتجاوز الرابعة عشر عامـا . وأعلـن الإمبراطور منليك أمام الحاضرين أنه اختار ليج ياسو ليكون خليفة له، علي ان يكون الرأس تيساما (Ras Tessamma) وصيا عليه ومعلما له[٦].

---

(١) محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٦٥

(٢) زاهر رياض دكتور : المرجع السابق ١٣٠

(٣) محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٦٦

(٤) زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ص ١٢٩-١٣٠

(٥) محسن امين القاضي : المرجع السابق ص ص ١٦٦-١٦٧

(٦) Smith , W . E .: Op . Cit . P . 25 -

وقد قال منليك أمام الحاضرين : لقد اخترت لكم حفيدي ليج ياسو ، ليكون خليفتي ، واعهد به إليكم ، وليكن محروما ذلك الذي يرفض طاعته ، ملعونا ذلك الذي لا يخضع له ، فليرزقه الله بكلب أسود ولدا له[١] ، وليكن هو أيضا أمينا لكم ، أما إذا خانكم فلتحل عليه لعنة الله [٢] . وحصل منليك من الرؤوس الذين حضروا الاجتماع علي قسم الولاء له [٣] ،ولكن لم يحظ هذا القسم برضي الكنيسة ولا برضي اهل شوا بسبب أن ليج ياسو هو ابن الرأس ميكائيل المسلم من الجالا (الاورومو) ، واعتقدوا أنه يمكنه أن يكون جيشا من المسلمين يصل إلي ثمانين ألف جندي من اقليم الوولو ، وإذا ما حدث ذلك فسوف يصبح هؤلاء عنصر تهديد لنصارى الحبشة عندما يطالبون بحقوقهم السياسية أو بالاستقلال عن الحكم الأمهري ، خاصة أن الإمبراطور الجديد ليج ياسو يؤيدهم [٤] .

وفي سنة ١٩١١ مات الرأس تيساما ، فتم تعيين مجلس وصاية ترأسه الملكة تايتو (Taitu) زوجة منليك ، وقد بذلت قصارى جهدها لجمع السلطة في يديها ، وكانت تريد حصر العرش الحبشي في أسرتها ، وسعت لحمل رؤوس الحبشة علي الاعتراف بالأميرة زاوديتو إمبراطورة علي الحبشة ، والعمل علي استبعاد ليج ياسو ، بحجة أنها ذات موهبة فذه، وقدرة كبيرة علي تولي شئون الحكم،ولكن يبدو أنها فشلت في إقناعهم[٥] .

---

(١) - D'Esme , Jean : Op. Cit. P. 86 .

(٢) زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٣٠

(٣) - American Consulate General , London , England , December 10,1916, Document No 3328 , index Bureaux 884.00/80, Subject ; Revolution in Abyssinia , to Honorable the Secretary of State , Washington .

(٤) محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٦٧

(٥) محسن أمين القاضي : نفس المرجع ص ١٦٧

وكانت الإمبراطورة تايتو زوجة منليك في ذلك الوقت مندمجة في شئون الحكم نيابة عن أقاربها وأصدقائها الذين كان يعيش معظمهم في الأقاليم الشمالية ، والذين كانت لهم دعاوى بالعرش لأنفسهم أو حانقين علي هيمنة شوا علي الأمور ، حتى نجحت محاولات نبلاء شوا في احباط مجهوداتها ومشاركتها في الحياة السياسية ، فقررت علي أثرها الانسحاب من الحياة العامة في سنة ١٩١١[١] .

شهد العامان الأخيران من حكم منليك اللذان تلا موت رأس تيساما في سنة ١٩١١ تمركز القوي في أيدي رأس ميكائيل حاكم وولو ، والذي قلد في وقت لاحق لقب نيجوس (Negus) ، وهو من الاورومو أو الجالا ، وكان مسلما واعتنق المسيحية بالاكراه والتهديد . تمكن ميكائيل من حشد جيش قوي قوامه ثمانون ألف جندي من اقليمه السابق المسلم [٢] – اقليم الوولو – بالإضافة إلي تمتعه بإخلاص وولاء الجالا المقيمين خارج هذا الإقليم [٣] .

ثانيا ـ ليج ياسو وقضية ولاية العرش :

حتي الأسبوع الأخير من شهر مارس سنة ١٩١٠ كانت الأحوال الصحية للإمبراطور منليك لم تزل متدهورة وخطيرة ، وكانت شئون الحكم تتمركز في أيدي زوجته الملكة تايتو، التي بدأت في فقدان شعبيتها خاصة بين كبار موظفي الحكومة ، وبصفه خاصة رأس تيساما. هذا وقد استقبلت السفارات والقنصليات الأجنبية في أديس أبابا خطابا – في يوم الثلاثاء من الأسبوع الأخير من شهر مارس سنة ١٩١٠ – من رأس تيساما اعلن فيه

---

(١) - Smith , W . E .: Op . Cit . P . 25

(٢) - Smith , W . E .: Ibid . P . 25

(٣) محسن أمين القاضي : المرجع السابق صفحات متفرقة .

أن مسئولية الملكة تايتو الوحيدة تتلخص في العناية بالإمبراطور منليك[١] ، وأن كل سلطات وشئون الدولة قد انتقلت إليه وإلي ولي العهد ليج ياسو. [٢]

هذا وقد تم نقل عدد كبير من مخازن السلاح والذخيرة والبنادق الميدانية من حوزة ضباط الملكة، وتم وضعها تحت حراسة قوات رأس تيساما ،الذي كان يشارك ليج ياسو السيطرة علي القصر الإمبراطوري . يبدو ان قوة وسلطة الإمبراطورة تايتو كانت تنهار ، ولم يسمح لها بالعودة إلي بلدتها بيجامدار (Begamdar) ، وانها كانت تقبع سجينة في القصر ، وأخيرا تم نقلها إلي انتوتو (Antoto)[٣] .

وقد أرسلت الملكة تايتو في شهر مارس ١٩١٠ قوافل ضخمة محملة بالسلاح والذخيرة إلي اقليم بيجامدار الذي كان من المتوقع أن تهرب إليه إذا ما اضطرت لذلك ، وقد استولت قوات رأس تيساما وليج ياسو علي هذه القوافل وأعادتها إلي أديس أبابا . وقد انتشرت الشائعات خلال شهر مارس من نفس العام بموت الإمبراطور، مما سبب في احداث القلاقل والاضطرابات بين المواطنين ،مما دفع الحكومة الحبشية إلي إضافة وحدات شرطة قوامها ستمائة جندي،بالإضافة إلي القوة الكبرى الأصلية المتواجدة في أنحاء المدينة والأسواق.لم تشهد العاصمة أديس أبابا بعد ذلك أية

(١) - D'Esme , Jean : Op. Cit. P. 87 .

(٢) - American Consulate General , Adis Ababa , Abyssinia ,March 24 , 1910 , Document No 18 , Index Bureaux 9866 /43 , 884.00, Subject ;political Conditions at AdisAbaba , to the Honorable the Assistant Secretary of State ,Washington .

(٣) -American Consulate General , Adis Ababa ,Abyssinia , March 24 , 1910 , Document No .18 , index Bureaux 9866/43, 884.00, ibid .

مظاهرات ، إلا أن المسئولين المحليين قد أخذوا كافة الاستعدادات لمواجهة أية أحداث من هذا القبيل (١) .

علي الرغم مما يشغل الدولة من أحداث في ذلك الوقت إلا أن الأحباش الشرقيون احتفلوا في أول مايو سنة ١٩١٠ ولمدة أسبوع بعيد الفصح ، وكانت هذه فرصة لدعوة الأجانب للمشاركة في الاحتفالات ، وقد قوبل هذا بالترحاب من طرف الملك ليج ياسو (Lij yassu) ، ولقد غلب الشكل الديني علي الاحتفال ، والذي يتكون من عدة مئات من كهنة الاثيوبيين والمبشرين الذين قدموا فروض الطاعة والولاء للملك . وقدم الطعام في نهاية الاحتفال للأجانب المدعوين وللجنود ولأهل المدينة ،واستمر ذلك طوال اليوم (٢) .

في ١٢ مايو سنة ١٩١٠, توج ليج ياسو ملكا لكل من شوا وكافا ، ولكن حجب عنه لقب ملك الملوك حتى موت الإمبراطور منليك (٣) .

بالرغم من ادعاء السلطات الاثيوبية في أواخر شهر ديسمبر ١٩١٠ أن الإمبرطوار منليك مازال حيا ، إلا أن شائعات موته منذ فترة كانت تكتسب مصداقية بين المسئولين والجاليات الأجنبية المقيمة في أديس أبابا . وحاولت الحكومة الاثيوبية بهذا احاطة نبأ موته بالسرية التامة تحسبا من انتفاضة قبائل الجالا (الاورومو) في الجنوب والجنوب الشرقي ،وقبائل

(١) -American Consulate General , Adis Ababa ,Abyssinia ,March 24 , 1910 , Document No.18 ,index Bureaux 9866/43, 884.00, op . Cit

(٢) -American Consulate General , Adis Ababa ,Abyssinia , May 12,1910, Document No . 25 , Consular 9866 /47 , to the Honorable the Assistant Secretary of state , Washington , Subject ; current Affairs at AdisAbaba

(٣) - American Consulate General , AdisAbaba, Abyssinia ,June 3, 1910 , Document No . 27consular , 9866/48 , to the Honorable the Assistant Secretary of State , Washington subject ; Current Affairs at AdisAbaba

شـــان جـــالا (Shangallas) أو قبائل الزنوج في الجنوب الغربـــي الذيــن استاءوا من الضرائب التعسفية التي فرضتها عليهم حكومة شوا . وفي ذلــك الوقت كانت الحكومة الاثيوبية تتوقع تفجر الأوضاع مجددا في اقليم التيجري ، وكذلك انتشار السلب والنهب في الأسواق والقرى (١) .

وفي هذا الوقت – أي في اوخر شهر ديسمبر ١٩١٠ ـ كانت هنـــاك قصص كثيرة تنتشر وتذاع بصفـــة متكـــررة عـــن رؤيـــة بعـــض الأفـــراد للامبراطور منليك في شرفة قصره علي بعد كبير، كما قيل انه رؤي يمشـــي الي خيمة نصبت له في حديقة قصره ، الا انه لم يسمح في هذه الحـــالات لأي من أفراد شعبه بالاقتراب منه بصورة تسمح له بالتأكد مـــن ملامحـــه لتمييزها عن هؤلاء الذين يرتدون ملابسه لإيهام الشعب بأنه مازال حيـــا . جدير بالذكر انه كان لا يوجد أطباء منذ عدة شـــهور لرعايـــة الامـــبراطور منليك في جوبي باستثناء طبيبه الخاص الذي طردته الملكه تايتو، بحجـــة ان هذا الطبيب ملبوس بالأرواح الشريرة .[٢]

في آواخر شهر ديسمبر سنة ١٩١٠ وردت أنباء الـــي القنصليـــة الامريكية في أديس أبابا أفادت بتحسن طفيف في صحة الإمبراطور منليـــك ، وانه قد ذهب إلي الكنيسة مرتين خلال الأسبوع الأخير من هذا الشهر فـــي عربته الخاصة ، ولكن لم يشهده أثناء هاتين المرتين أي من أعضاء الوفود الأوروبية ، ولم يسمح للمواطنين الأحباش الذين تجمعوا لرؤيته بـــالاقتراب

---

(١) – American Consulate General , Arabia , Abyssinia ,December27 , 1910 , Document No. 45 , Index Bureaux 884.00/56 Subject ; Current Affairs at AdisAbaba , to the Honorable the Secretary of State , Washington.

(٢) -American Consulate General ,Arabia, Abyssinia , December 27 , 1910 Document No 45 , Index Bureaux 884 .00/56, ibid .

منه للدرجة التي تسمح لهم بالتأكد من شخصيته وتميـيزه مـن ان يكـون شخص يشبهه وينتحل شخصيته لايهام الناس بتحسن صحته . ولقد صـرح وزير الشـئون الخارجيـة الحبشـي نيجـاديراس ييجـازو(Negadiras yigazou) ان الامبراطور منليك أصبح ضعيفا ولا يستطيع الكلام ، وأنـه لا يمكنه السيطرة علي مقاليد الامور مرة اخري نتيجة لمرضه . [1]

مازالت الإمبراطورية تايتو حتي أواخر ديسمبر سنة ١٩١٠ سـجينة القصر ، اما انتظارا لموت الامبراطور لنقله الي دير منعـزل ، أو لتـأييد إعلان حياة الامبراطور ، وانه كان مسموحا للامـبراطوره بالمعيشـة فـي القصر طوال حياته . وكانت الحكومة الاثيوبية تقوم في ذلك الوقـت علـي اسس غير مستقرة ، فمنذ مدة طويلة كان يسود العلاقة - بين ولي العـهد من ناحية ووزير الدفاع فيتـواراري هابتـا جورجيـس Fitourari Habta (Georgius) من ناحية أخري - نزاع طويل ، كما أعلنت المعارضة عـدم رضائها عن رأس تيساما وليج ياسو .[2]

وحتي منتصف شهر فبراير سنة ١٩١١ كانت المعارضة مـا تـزال تقاوم تولي ولي العهد ليج ياسو مقاليد الامور . وبالفعل تم تأجيل تتويجـه ملكا علي شوا وكافا وعدم منحه لقب ملك الملوك ، وهو الحدث الذي كـان مخططا له ان يتم في خريف عام ١٩١٠ .[3]

---

(١) -American Consulate General , AdisAbaba , Abyssinia , February 18, 1911 ,Document No . 48, Index Bureaux 884.00 /57 Subject ; Seal of Emperor Menelik counterfeited ,to the Honorable the Secretary of state , Washington .

(٢) -American Consulate General ,Arabia , Abyssinia , December 27.1910 , Document No. 45 , Index Bureaux 884.00/56 ,op. .Cit

(٣) -American Consulate General . AdisAbaba , Abyssinia , February 18 , 1911 , Document No . 48 , Index Bureaux 884.00/57,op .Cit

منذ موت الوصي علي العرش رأس تيساما في العاشر من أبريل سنة ١٩١١ ، وحتي بداية يونيو من نفس العام لم يتم تعيين خليفة له بعد. وبينما كان من الواضح لفترة من الزمن انه لابد من اختيار مجلس من الوزراء لادارة شئون البلاد ، حتي يبلغ الامير القاصر رشده الا ان تلك الخطة قد تعرضت فيما يبدو للتغيير ، وكان من المعتقد ان وزير الداخلية ديدجاز كاتاما (Dedjaz Katama) سيعين وصيا علي الأمير القاصر . (١)

يعتبر راس أباتا (Ras Abata) الجنرال الوحيد المهم في العاصمة في هذا الوقت ، وكان يتمتع بسلطة قوية في ادارة شئون البلاد ، وكان يساعده في ذلك الوقت فيتواراري هابتا جورجيس وابونا ماتيوس (Abuna Mateos) رئيس الكنيسة الحبشية، والذي كان يتمتع أيضا بتأثيره القوي علي افراد الشعب من كافة الطبقات ، بينما لم يتمتع رأس أباتا بشعبية كبيرة بين المسئولين المحليين ، وقيل انه كان قاسيا وعنيفا ، الا انه أبدي مؤخرا انه قائد ذو قدرات قيادية كبيرة تفوق المسئولين القدامى في البلاد ٠لم يتمكن أي من رأس أباتا أو فيتواراري هابتا جورجيس من الاحتفاظ بعلاقات ودية مع الأمير القاصر . (٢)

تمتع ليج ياسو منذ موت الوصي علي عرشه بمزيد من الحريه، فكان يري في المدينة كل يوم بعد الظهر ، بينما لم يعتد الخروج من القصر قبل ذلك الا نادرا ٠ وحتي أوائل يونيو سنة ١٩١١ مازالت توجد بعض المعارضة لتتويجه ملكا علي شوا وكافا وعدم منحه لقب ملك الملوك ، وكان

---

(١) -American Consulate General , AdisAbaba , Abyssinia , June I , 1911 ,current Affairs at Adis Ababa , Document No 57 , Index Bureaux 884.00/63, to the Honorable the Secretary of state.

(٢) -American Consulate General , AdisAbaba, Abyssinia , June I ,1911 , current Affairs at AdisAbaba . Document No .57, Index Bureaux 884.00/63 ,ibid .

من المتوقع ان يتم التتويج العام الماضي بعد موت الوصـــي علـــي الأمـــير القاصر . في نفس الوقت صدرت آوامـــر باســتكمال إجــراءات تتويجــه إمبراطورا ، وهذا ما كان يتم الإعداد له منذ وقت طويل . وبدأ الأمير فـــي ممارسة بعض السلطات وحضور اجتماعات المجلـــس يوميـــا ، وزاد مـــن المعارضة التي يلقاها تجاه تتويجه امبراطورا بتصرفاته وقراراته التي ألبـت بعض أعضاء المجلس عليه . وقيل انه في احدي الاجتماعات ضرب وزيـــر الحرب فيتواراري هابتا جورجيس علي وجهه ، وهذا التصـــرف أدي الـــي تزايد الفجوة بينه وبين مؤيدي هذا الوزير ذو النفوذ القوى . (١)

هذا وقد دعا ابونا ما تيوس قبل ذلك الي اجتماع يوم الاحد الأخـــير من شهر مايو سنة ١٩١١ بعد تلقيه عدة شكاوي مـــن أعضـــاء مجلـــس الوزراء . وقرر الحاضرون تحديد سلطة الأمير لمدة عامين اخرين ، و قـــد تم اعلان الوفود الأجنبية بهذا القرار قبل الاجتماع ، كما تم عقد اجتماع آخر حضرته جموع غفيرة من الشعب الحبشي . وفـــي ذلـــك الوقـــت توقـــع المراقبون نشوب معارضة عسكرية محتملة . وأحاط رأس أباتا القصر فـــي أديس أبابا بعدد كبير من الجنود، منذ يوم الأحد الأخير مـــن شـــهر مـــايو ١٩١١، خشية ان يحاول الامير الاستيلاء علي العرش بالقوة ، وعلي هـــذا تم وضع المدافع علي البوابات الرئيسية للقصر ، وتم حشد الجنود في كـــل قاعات القصر (٢) .

---

(١) -American Consulate General ,Adis Ababa , Abyssinia , June 1 ,1911 , Current AFFairs at Adis Ababa , Document No 57, 1ndex Bureaux884.00 /63, op .cit .

(٢) -American Consulate General, Adis Ababa ,Abyssinia , June 1 ,1911 , Current AFFairs at Adis Ababa , Document No 57, 1ndex Bureaux 884.00 /63, ibid .

وبينما ذهب رأس أباتا وجنوده للاستراحة قليلا في وقت متأخر من ليل الأربعاء الأخير من شهر مايو سنة ١٩١١ ، دخل الأمير القصر بصحبة قوة كبيرة معادلة لقوة مجلس الوزراء ٠واصدر الأمير قرارا بسجن وزير الحربية في نهاية مايو من نفس العام ، وتم الافراج عنه في وقت لا حق من نفس اليوم وتمت المصالحة بينهما علي يد رجال الدين في الكنيسة .[١]

وفي شهر ديسمبر سنة ١٩١١ أضاف القنصل الامريكي قائلا ان بعض الشخصيات البارزة عادت الي اديس أبابا ، وعلي رأس هذه الشخصيات والد ولي العهد الرأس ميكائيل (Ras Micael) وهو الرأس محمد علي من اقليم وولو (Wollo) الذي كان يحكمه علي رأس حاشية تتكون من سبعة الاف مما يدعم مركز ولي العهد [٢] ٠ وقد أفصح الرأس ميكائيل عن رغبته في الا يصبح ابنه ملكا، وانه يريد ان يعيده الي بلده وشعبه، علي اساس ان الامير قد تم اختياره من قبل ليخلف الامبراطور منليك .[٣]

هناك خطأ شائع ان الامبراطور منليك الثاني مات سنة ١٩١٠ وليس سنة ١٩١٣ ، وتم اخفاء نبأ موته لمدة ثلاث سنوات خشية ان تتقطع أوصال حكومته ، وتحل الفوضي في البلاد حيث انه في ذلك الوقت لم يوجد من يستطيع ان يحل محله في جمع أوصال الاقاليم كلها تحت حكومة

---

(١) -American Consulate General, AdisAbaba , Abyssinia ,June 1 ,1911 , Current AFFairs at Adis Ababa , Document No /57 ,1ndex Bureaux 884.00 /63 op .cit .

(٢) -American Consulate General, Adis ,Ababa , Abyssinia ,December 12,1911, Document No. 64, index Bureaux 884.00/67, to the Honorable The Secretary of State , Subject ; current Affairs at Adis Ababa .

(٣) -American Consulate General ,Adis Ababa ,Abyssinia , December 12,1911 , Document No 64 ,1ndex Bureaux884.00 /67, ibid .

واحدة. في الحقيقة لقد بدأت الفوضي ومحاولات الانفصال تدب في جسـد المجتمع الاثيوبي المتوحد في عهد ليج ياسو ولي العهد الاصلي.[١]

لما توفي منليك سنة ١٩١٣ ورث حفيده ليج ياسو مملكة كبيرة تبلغ اضعاف المملكة التي حكمها منليك نفسه عند بداية عهده[٢] . وقـد أعلـن المطران ما تيوس تولية ليج ياسو حكم الحبشة ، وأقسم الجميع يمين الولاء والطاعة والاتحاد معه . فأعلن ليج ياسو نفسه امـبراطوراً ، وتقبـل هـذا المنصب بدموع تمتزج بين دموع الحزن علي جده الذي ترك كـل شـئ ، ودموع الفرح لتملكه كل شئ [٣] ، وبدأ يمارس سلطاته كإمبراطور للبـلاد وتولي العرش دون نزاع . [٤]

يعتبر ليج ياسو الذي يبلغ من العمر عشرين سنة امبراطور اثيوبيـا منذ عام ١٩١٤ ، ولكن تحت الوصاية بسبب صغر سنه .ومن أهم أعمـال الامير ليج ياسو تنصيب ابيه رأس ميكائيل ملكا علي اقليمى وولو وتيجـري في ٣١ مايو سنة ١٩١٤ ، وهما من اهم الممالك الملحقة بالامبراطوريـة الاثيوبية التي كانت تخضع لسلطان وسيادة الامبراطور منليك [٥]. ثم توليتـه

---

(١) -American Consulate ,Aden ,Arabia , December, 21,1926 ,Document No 103 ,1ndex Bureaux884.113/18 enclosures, copies of Articles from Westminister Gazette op .cit.

(٢) السيد فليفل (دكتور) : المرجع السابق ص ٦٦

-محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٧١

(٣) زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٣١

-محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٧١

(٤) .-Drysdale ,John : the Somali dispute . London ,1964.P. 41

-محسن امين القاضي : المرجع السابق ص ١٧١

(٥) -American Consulate, Mombasa , British East Africa , November 9,1916 Document No, 17,1ndex Bureaux 884.00/ 8 ,File No 800, Subject, Disturbances in Abyssinia to the Honorable the Secretary of state , Washington . op .cit.

في عام ١٩١٥ ملكا علي مقاطعتي بيجامدار وجوحام. ومنذ ذلك الوقت فقد عادت قوة الرأس ميكائيل الي الظهور مرة اخري علـــي هيئتـــه الاســـلامية السابقة [١].

ومن المعروف ان الملك ميكائيل ، والد الامير ليج ياسو ، رجـــل ذو شخصية قوية ويساند ابنه بشدة في الاحتفاظ بمنصب ولي العـــرش الـــذي نصبه فيه الإمبراطور منليك الثاني. وتتردد الاحاديث كثيرا ان الامـــير ليـــج ياسو كان يخشي ان يتوج امبراطورا لانه ليس ابن ملك ، ولذلك تـــم اتخـــاذ هذه الخطوة السياسية وتوج ابوه ملكا .[٢]

في الرابع من فبراير عام ١٩١٤ غادر ابن الوصـــي علـــي عـــرش اثيوبيا - ويدعي ليدي بيلاني (Lidy Belany)- عدن متجـــها الـــي فيينـــا بصحبة قنصل النمسا في أديس أبابا ، وذلك بغرض استكمال تعليمـــه فـــي النمسا . وقد رأي المراقبون السياسيون ان النمسا قد حازت بهذا الســـبب علي وضع سياسي وتجاري متميز بالنسبة لبلاد الحبشـــة ، فمنـــذ حـــروب البلقان وتحاول النمسا غزو اسواق الحبشة والبحر الأحمـــر الاقتصاديـــة ، وتقوم بحملات تجارية جريئة في هذا المضمار مما يهدد تجـــارة البضـــائع القطنية الأمريكية التي كانت تسيطر علي هذه المناطق من العالم . [٣]

---

(١) محسن امين القاضي : المرجع السابق ص ١٧١

(٢) -American Consulate General ,Abyssinia , June 1,1914 index Bureaux 884.00/78 ,File No 800 ,Document No .13 ,Subject ; Coronation of Ras Mikhail as king of Wollo and Tigre ,to the Honorable the Secretary of state,Washington .

(٣) -American Consulate , Aden ,Arabia ,February4, 1914 ,File No 800 , index Bureaux 884.00/ 73,subject , Austria's influence in Abyssinia and the Red sea Markets ,to the Honorable the Secretary of state ,Washington.

لقد أصدر الامير ليج ياسو في مارس سنة ١٩١٤ أمراً الي كل رؤساء الأقاليم بالعودة الي أديس أبابا ، وربما سبب ذلك هو حضورهم مراسم تنصيبه امبراطوراً خلفا للامبراطور الراحل منليك الثاني ، لكن لم يستجب العديد من رؤساء الاقاليم، ومنهم رأس ولدو جورجيس (Ras woldo Georgius) صاحب النفوذ القوي ، والذي يمت بصلة قرابة للامبراطور الراحل الذي عينه حاكما عاما علي قطاع واسع من الآراضي التي تقع في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من الامبراطورية ، وتضم فيما بينها اقليم تيجري الذي يضم مساحة كبيرة من الأراضي التي تم تقسيمها الي ثلاثة أقسام[١] . وتم تعيين ثلاثة رؤساء لهذه الاقسام وهم رأس سابوهات Ras Sabohat وديد جاز ماتش سيوم (Dedjazmatch seyoum)[٢] وديدجازماتش جبراسيلاسى (Dedjaz match Gabra Sellasi)[٣]

وقد ضمت حفلة تنصيب ليج ياسو إمبراطوراً حوالي خمسين ألف شخص ، وجدير بالذكر ان حفيد الامبراطور الأسبق كان من الحاضرين استجابة لدعوة الملك ميكائيل ، وبذلك تم استبعاده كخصم للعرش في اثيوبيا

---

(١) –American Consulate General , AdisAbaba , Abyssinia , June 1, 1914 , Document No 13 index Bureax 884 .00/78 , File No. 800, Op. Cit.

(٢) ديدجاز ماتش سيوم هو حفيد الامبراطور الراحل جون السابق للامبراطور منليك الثاني .

(٣) ديد جاز ماتش جبراسيلاسى هو الذي تلقي تعليمه علي ايدي معلمين ايطاليين في اريتريا .

- American Consulate Ceneral, AdisAbaba ,Abyssinia ,June I,1914 ,Document NO .13 ,index Bureaux 884.00/78 ,File No .800, Op.cit .

في المستقبل ٠ولم يبد رأس ولدو جورجيس حتي ذلك الوقت أية إشارة عن مستقبله وخططه السياسية ، وقد خضع للنظام الجديد ولم يقف ضده ٠[١]

ومن وجهة النظر الأجنبية كانت هناك نقطة واحدة تشكل خطراً علـي عرش اثيوبيا وهي ان الملك ميكائيل (محمد علي) كان مسلما، وقد تحـول بالإكراه تحت ضغط الامبراطور منليك الثاني الي المسيحية ، وتزوج بعد ذلك ابنة للامبراطور منليك الثاني تسمي اراجاش (Aragash) التي كانت أمـها من قبائل الوولو المسلمة ٠ومن المؤكد ان الملـك ميكـائيل كـان يحتفـظ بعلاقات ودية مع المسلمين ، ويتعاطف معهم ، ويمارس الشعائر الإسـلامية ، وان ابنه كان يشاركه الديانة الإسلامية ، فإذا ما تم اثـــارة المسـيحيين المتعصبين ضده فسيعني ذلك حدوث حرب أهلية يفقد ابنه علي اثرها عرش الامبراطورية ، مما سيؤدي الي تدخل انجلترا وايطاليا وفرنسا. [٢]

ساور الشك الأمير ليج ياسو في يوليو سنة ١٩١٦ تجـاه ضباطـه المسيحيين ، وخشي انهم غير مخلصين له ، فغادر أديس أبابا متجها الـي هرر[٣] متظاهرا بزيارتها ٠وقد لوحظ نشاط الامير ليج ياسو غـير العـادي

---

(١) -American Consulate General ,Adis Ababa , Abyssinia ,June 1,1914 , Document No .13 index Bureaux 884 .00/78 , file No . 800 , op cit

(٢) -American Consulate General , Adis Ababa, Abyssinia , June 1 ,1914, Document No 13, Index Bureaux 884.00/78,,file 800, ibid .

(٣) يبلغ عدد سكان هرر حوالي خمسين ألف نسمة ، وهي مركز غني لصناعة القهوة ، وتقع علي بعد ٣٥ ميل جنـوب ديرى داوا (Dire Dawa) التي تقع علي طول خط السكة الحديد الممتد بين ميناء جيبوتي وأديس ابابـا ، وتغطـي مساحة ٤٨٧ ميل .

بين الصوماليين ، كما لوحظ أيضا قيامه بتسليح القبائل نصف البربرية التي تحتل جنوب شرق هرر ، وداخل الصومال البريطاني ، وهم نفـــس الشـــعب الذي تسبب في اضطرابات الحكومة البريطانية المستعمرة ، والتـــــي تـــآمر معها من قبل منليك الثاني حتي تم ضبطه عن طريق العثور علي خطاب منه اليهم ، وعلي أثر ذلك استطاعت الحكومة البريطانية اقناعه بالدخول معـــــها في معاهدة تنص علي ان يوقف نشاطه مع الصومـــــاليين وتوفـــير وحفـــظ السلام والامن والامان علي خط الحدود غير المحدد وغير المعلوم بين بـــلاد الحبشة والصومال البريطاني (١) .

اجتمع المعارضون للامبراطور ليج ياسو بزعامة الرأس تافاري فـــي أديس أبابا ، وعقدوا اجتماعين في نهاية أغسطس سنة ١٩١٦ أسفرا عـــن استدعاء الامبراطور رسميا الي أديس أبابا، وعندما علم ليج ياســـو بذلـــك أدرك ان أبواب الصراع مع أعدائه قد فتحت علي مصراعيها ، ولكن الـــذي يؤخذ عليه انه لم يسرع بالعودة الي أديس أبابـــا ليقضـــي علـــي هـــؤلاء المتآمرين علي سياسته ، قبل ان يسرعوا بتوجيه الضربة الأولـــــى اليـــه ، لكننا نجده يعقد اجتماعا في جكجكا في بداية سبتمبر سنة ١٩١٦ ، أشـــار

---

(1) -American Consulate , Chemits , Germany, December 18, 1916, Document No 97, to the Honorable the Secretary of State , Washington , subject , recent political change in Abyssinia, Department of State ,April 21, 1917, file G.A.S, index Bureaux 884.00/84

فيه الي ان السلطان العثماني قد منحه السيادة علي الساحل الشرقي لافريقيا ، وانه يسعي الي توحيد المسلمين تحت زعامته . [١]

لم يأبه ليج ياسو بما كان يدبر له في أديس أبابا من قيام رؤســاء مقاطعة شوا بزعامة الرأس تافارى ، واتجاههم الي قصر المطران طــالبين ان يحلهم من يمين الولاء للامــبراطور ، وقــد اســتغلوا فرصــة وجــود الامبراطور في هرر ، فأوعزت بريطانيا الي رئيس الكنيسة القبطية المطران ماتيوس بإعلان عزل الامبراطور ليج ياسو ، وقد أظهر المطران ان اجــراءه هذا هو بناءً علي طَلب تقدم به رؤساء وحكام مقاطعة شــوا ، وذلــك فــي رفض كامل لسيطرة المسلمين علي الحكم ، واصرار مــن الامــهرة علــي استمرار حكمهم للبلاد، ويكشف ذلك عن مخططهم الإجرامي الــذي زاولــه الأمراء الأمهره الواحد تلو الاخر ضد الامــبراطور المســلم والمســلمين . فاعتبر رؤساء الكنيسة ان ليج ياسو أجنبي وغير حبشي ، لانه مســلم[٢] ، وعلي ذلك أعلن المطران المصري ماتيوس بصفته مطرانا للحبشة وممثــلا لبطريرك الاسكندرية [٣] خلع الامبراطور المسلم ليج ياسو في ٢٧ ســبتمبر سنة ١٩١٦ ثم نــودي بالاميــرة زاوديتو ابنة منليــك امبراطــورة علــي

---

[١] محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٨٤

[٢] محسن امين القاضى : نفس المرجع ص ١٨٤-١٨٥

[٣] زاهر رياض (دكتور):المرجع السابق ص ص ١٣٢-١٣٣

الحبشه [١] ، وان يكون الرأس تافارى وصيا ووريثا للعرش [٢] • وحـــدث في أثناء الاحتفال بذلك ونتيجة لسوء تفاهم أن دب القتال الذي أســفر عــن مقتل ثلاثين شخص وجرح العديد[٣] •

وارسل القرار الخاص بخلع ليج ياسو الي أمراء هرر وجميع رجـــال الجيش والرؤساء وشعب الحبشة يحلهم فيه من يمين الولاء والطاعة لليـــج ياسو ، ويدعوهم الي الاخلاص والـــولاء للامـــبراطوره الجديـــدة زاوديتـــو ولعقيدتهم الارثوذكسية • وهدد من لا يخضع لهذا القرار بأن تـــنزل عليـــه لعنة الاب والابن والروح القدس ، وكذلك نقمه الرسل الاثني عشر ، وأبـــاء الكنيسة الثلاثمائة والثمانية عشر المجتمعين في نيقية [٤] •

---

(١) – American consulate , Chemits , Germany , December 18,1916, Document No. 97 , Op. Cit.

(٢) – American Consulate , Aden, Arabia , November 24, 1918 , Document No. 123, index Bureaux 884.oo / 92 , subject , the present Government of Abyssinia and Notes on the political situation in that country to the Honorable the secretary of state , washington.

الراس تافاري كان جده الاكبر الملك سهلا سيلاسى الذي كان ملكا علي اقليم شواقبل منليـــك ، ووالـــده الـــرأس ماكونن ابن عم منليك وقائد جيشه وحاكم هرر ،وقد ولد تافاري في سنة ١٨٩١ في مقاطعة هرر . وقد منحه منليـك لقب ديجاز ماتش بمعني القائد ثم عينه حاكما علي مقاطعة سيدامو. وفي سنة ١٩١٠ عين حاكما علي اقليم هررخلفـــا لوالده واخية الاكبر بعد وفاته . وفي سنة ١٩١١ منح لقب راس ، ولم يكن نسب تافاري المباشر يؤهله لان يطمـــح في ولاية العهد وذلك لبعده عن سلسلة التوارث السليماني المباشر ،ووجود من هو اقرب منه الي ولاية العهد ، ولكنه ازداد قربا الي العرش بأمرين قد رفعاه حتي اصبح في تلك المرتبة السامية ، الامر الاول زواجه من حفيدة الرأس محمد علـــي (ميكائيل) . الامر الثاني الذي جعله يصبح منفرد ا بولاية العهد هو سعيه الدؤوب والمؤامرات المستمرة لعزل ليج ياسـو وذلك بمساعدة الدول الأوربية علاوة علي صفاته الشخصية التي رجحت كفته امام جميع منافسية • راجع

- محسن امين القاضي : المرجع السابق صص ١٩١-١٩٢

(٣) -American Consulate , Chemits Germany , December 18 .1916 , Document No. 97. op. Cit.

(٤) زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٣٢، ١٣٣

وعندما وصلت الانباء الي ليج ياسو في هرر التف حولـــه أنصـــاره ومؤيدوه ، وقطعوا سبل المواصلات مع أديس أبابا ، ومن ناحيـــة أخـــري حاول والده الرأس محمد علي (ميكائيل) - الذى كان فى انكوبـــر فىذلـــك الوقت – مساعدته والدفاع عنه مع قوة من الجالا (الاوروميين)، ولكـــن تمكن الرأس تافارى من الانتصار عليه . [١]

ومن الجدير بالذكر انه بعد ان تم خلع ليج ياسو سنة ١٩١٦ نشـــأت صعوبات ومشاكل بين الوزراء ورؤساء الاقسام حول مـــن يخلـــف الامـــير المخلوع . هل سيكون الرأس تافاري ابن رأس ماكونن وهو خصم قـــوي ، الا ان ذلك العرض لقي معارضة من مجلس الوزراء - الذي يعتـــبر القـــوة الحاكمة الرئيسية في البلاد منذ موت منليك - والذي لا يرغب فـــي منـــافس قوى يسلبه سلطاته ونفوذه ، ورغم ان رأس تافاري كان قويا الي الحد الذي لا يمكن تجاهله ، الا ان قوته ليست بالدرجة التي تجبر مجلـــس الـــوزراء الحبشي علي تعيينه امبراطورا .[٢]

لذلك لجأ مجلس الوزراء الي حل وسط يحظي بقبول الشعب الحبشـــي وذلك بتعيين زاوديتو ابنة منليك امبراطورا علي البلاد ، علي أن يكون رأس

---

(١) -تمام همام تمام : (دكتور) : التقارب الاثيوبي الصومالي في عهد ليج ياسو (١٩١٣-١٩١٦) ، الندوة الدولية للقرن الافريقي ١٩٨٥ ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، جـــ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٧ ص ٦٠٣

(٢) –American Consulate , Aden , Arabia , November 24,1918, Document No , 123 ,index Bureaux 884.00 / 92, Op. Cit.

تافاري وريثا للعرش لدي الملكة ٠ولكن رأس تافاري كان يرغب أن يكـــون وصيا علي العرش ، الا ان مجلس الوزراء لم يمنحه هذا اللقب في الواقـــع حتي لا ينازعهم علي السلطة . (١)

وكان يتقاسم الحكم في الحبشة في ذلك الوقت ثلاث فئـــات هـــم رأس تافاري ، ومجلس الوزراء ، والملكة ، بنفس هـــذا الـــترتيب(٢) ، حيث ان رأس تافاري، هو الرئيس الحقيقي الفعلي للحكومة الحبشـــية ، بالرغم من ان تصرفاته وقراراته لا تتم الا بإشـــراف الطرفيـــن . أمـــا بخصوص الملكة فإنها كانت تعيش تقريبا الي حد مـــا فـــي عزلـــة ولا يسمح لها بالاتصال بالمؤثرات الخارجية ، وبالتالي فإنها كانت أقرب مـــا تكون مجرد ملكة صورية ، فكانت لا تمارس أي ســـلطات حقيقيـــة . وكان النشاط الرئيسي لكل من الفئات الحاكمة الثلاثة هو استمالة أغلبية رؤساء الاقاليم هؤلاء الي جانبه ٠ وقد استطاع رأس تافاري ان يكسب

---

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , November 24,1918, Document No , 123 index Bureaux 884.00/92 ibid .

(٢) -Legation of the United States of America, AdisAbaba ,Ethiopia ,June 19,1928 ,Document No . 39, index Bureaux 884 .01/5 ,to the Honorable the Secretary of State, Washington .

الأغلبية في صفه وذلك بسبب هيبته كـــابن لـــرأس مـــاكونن وثروتـــه الضخمة علاوة علي الاسباب السابق ذكرها .[١]

وقد ذكرت الوثائق الامريكية ان رأس تافاري يتمـــيز بأنـــه شاب ، ويتميز بذكاء عال ، وانه يجيد الفرنسية ويختص فرنســـا بالمزيد من الامتيازات والرعاية لمصالحها فى الحبشة ، بالرغم من انه كان صديقا مقربا لانجلترا ، وشاع عنه انه سياسى جيد محنـــك ، وكان يرأس اقليمه هرر الذى يعتبر اكبر وأغنى الاقاليم الحبشـــية . أما من الناحية الاخرى كانت الملكة غير قوية ، وكـــانت تحتفـــظ بمكانتها كملكة فقط لأنها ابنة منليـــك الراحـــل ، وليـــس لصفـــات شخصية تتمتع بها . [٢]

ثالثا - تولية زاوديتو واشتداد الصراع بين الاحباش وليج ياسو :

تم خلع الاميرليج ياسوفى أديس أبابا وذلك بواسطة الحملـــة التـــى قادها الزعيم الدينى الشهير ابونا ماتيوس (Abuna Matheos) الذى اعلـــن عن انتقال الحكم الى زاوديتو ابنة الإمبراطور منليك الثانى فى ٢٧ ســـبتمبر سنة ١٩١٦ . وقد تم خلع الاميرليج ياسو بمساعدة مجموعة من رؤســـاء الأقاليم الذين أصابتهم الغيرة بسبب تنامى سلطة وقوة ونفـــوذ أبيـــه رأس ميكائيل الذى تم سجنه فى اعقاب المعركة الاخيرة المذكورة . [٣] وقد أعلـــن

---

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , November 24 ,1918,Document No .123 .op . cit

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , November 24, 1918,Document No.123 . ibid .

(٣) - American Consulate , Mombasa , British East Africa , November 9,1916 , Document No. 17 , index Bureaux 884.00 / 8, file No. 800 , subject ; disturabances in Abyssinia , to the Honorable the Secretary of state , washington .

صراحة أن ليج ياسو أصبح تحت سيطرة السفير الالمـانى طبقـا لنصيحـة القنصل التركى فى هرر (١). ثم وضع فى السجن فتفـرق اتباعـه بعـد ان لاحقتهم القوى المعارضة (٢).

ومن الجدير بالذكر ان ميول الامير ليج ياسو الدينية تجاه المسـلمين تسببت فى تأجيل تتويجه امبراطورا (٣) ، حيث ان اثيوبيا دولـة مسـيحية متعصبة عارضت انضمامه للإسلام وتحالفه مع المسلمين فاشـتعلت سـنة ١٩١٦ الحرب الأهلية (٤).

هذا وقد لاقى قراره فى أغسطس سـنة ١٩١٦ بنقـل ديجازمـاتش تافارى حاكم هرر الى اديس ابابا نقدا واسعا ، وكان دافعه الى ذلك القـرار قيام حاكم هرر المذكور ببعض أعمال التجارة فى هرر التـى كـانت تعتـبر مركزا تجاريا كبيرا وهاما فى الحبشة ، وكذلك كـانت مـن أهـم حصـون المسلمين فى الحبشة (٥). علاوة على ان ليج ياسو كان يرغب فى البقـاء فـى

---

(١) -American Consulate , Aden , Arabia , December 21, 1926 , Document No . 103 , index Bureaux 884. 113 / 18 , enclosures ; Copies of Articles from " Westminister Gazette " Op . Cit .

(٢) —American Consulate , Mombasa , British East Africa , November 9 , 1916 , Document No . 17 , index Bureaux 884.00/ 8, file No . 800 , Op . Cit .

(٣) –. American consulate , Aden , Arabia , November 28 , 1916 Document No. 14 , index Bureaux 884.00/ 82 file No . 800, Subject , political troubles in Abyssinia, to the Honorable the Secretary of State , Washington.

(٤) –Legation of the United States of America , AdisAbaba , Ethiopia , June 26 , 1928 , Document No . 40, index Bureaux 884.0011/5. Op . Cit .

(٥) – American Consulate ,Aden ,Arabia ,November 28,1916 ,Document No. 14 , index Bureaux 884.00/82 , fiLe .800.op.cit .

هرر ليكون بجوار أصدقاءه المسلمين امثال يدليبى (ydlibi) وعبد الله صديق ويحيى افندى [١].

يبدو ان الامبراطور ليج ياسو قد أقدم على هذه الخطوة بإستبعاد الرأس تافارى من حكم هررَ وتحديد اقامته فى اديس ابابا ، ووضع هرر تحت ادارة حكم اسلامى من الجالا (الاورومو) بعد زيارته السرية الى جيبوتى مع بعض خاصته ، والتقى هناك مع مبعوثين للسيد محمد بن عبد الله حسن وزعماء صوماليين آخرين [٢].

وبناء على هذا يمكن القول ان ليج ياسو لم يتخذ هذه الخطوة الا بعد اقتناع تام ، ومُشورة الصوماليين اخوانه فى الدين بأن الخطر المحدق به سوف لا يأتىَ الا عن طريق الرأس تافارى ، والمؤامرات التى يحيكها فى السر ، فعمل عَلى عزله ، فصمم الرأس تافارى على ان ينتقم من ليج ياسو ، وأخذ يخطط سرا لخلعه من منصبه.[٣]

أما بالنسبة للطرف الاقوى فى هذه المؤامرة التى دبرت ضد الامبراطور ليج ياسو فهى الدول الاوروبية التى اخذ مندوبوها يصطنعون الاشخاص الذين حوله للانقلاب عليه . وسعت كل من بريطانيا وفرنسا فى داخل الحبشة لاسقاط حكمه . وقد تآمر كل الممثلين الرسميين للدول الاوروبية عليه ، وبذلوا جهودا كبيرة للقضاء على حكمه [٤] ، فأخذوا

---

[١] -American Consulate General , London , England ,December 10,1916, Document No . 3328, index Bureaux 884.00/ 80 . Op . Cit .

[٢] تمام همام تمام (دكتور) : المرجع السابق ص ص٥٩٨ -٥٩٩

[٣] محسن امين القاضي : المرجع السابق ص ١٨٢ .

[٤] علي محمود معيوف : حركة الجهاد الصومالي ضد الاستعمار بين عامي ١٨٨٩ و١٩٢٠ .رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ١٩٩١ ص ٢٣٨ .

يحركون الامراء المسيحيين ضده ، ويطلقون الشائعات عن خبل الامبراطور وسوء تصرفاته [١]. حتى اجتمع قناصل الدول الاوروبية - فرنسا وبريطانيا وايطاليا - وقدموا له احتجاجات على تصرفاته واتهموه بمهادنة الالمان ، فلم يأبه باحتجاجاتهم ، وتحفزت ضده القوات العسكرية الفرنسية فى جيبوتى ، والبريطانية فى بربره ، والايطالية فى مصوع ، وحرضوا امراء شوا على اعداد جيوشهم ضده . [٢] .

فى ذلك الوقت بذل الامبراطور ليج ياسو جهوداً كبيرة لاعداد جيش من المسلمين الجالا والصوماليين والاوجادينيين ، حتى انه فى العاشر من سبتمبر سنة ١٩١٦ استعرض جيشه من المسلمين الذى يضم حوالى ألف صومالى ، وكانوا يمشون فى موكب وهم يحملون علمه الجديد، مرسوما عليه هلال احمر ، ومكتوب عليه لا إله الا الله محمد رسول الله ، ورمز فأس صغير أبيض ، وكان اكثر من ثلث هؤلاء الصوماليين يحملون السلاح. وفى ١٨ سبتمبر سنة ١٩١٦ قام حوالى أربعة آلاف صومالى ، معظمهم من الاوجادينيين بعمل استعراض أمام ليج ياسو ، وهم يركبون الخيل وينشدون الاناشيد الاسلامية ، وكان بعضهم يحمل السلاح (٣) ، كل هذا بالاضافة الى جيشه الاساسى الذى يتكون من ثمانين الف مسلم من اقليم الوولو . (٤)

[١] فتحي غيث (مهندس) : الإسلام والحبشة عبر التاريخ . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ص ٢٥٧

[٢]
- Budge , S.W. : A History of Ethiopia -London ,1928.p.545.
- محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٨٣ .

(٣) علي محمود معيوف : المرجع السابق ص ٢٣٣

[٤]
- Drysdale , John : Op . Cit . p. 41 .

فى منتصف سبتمبر سنة ١٩١٦ ارسل الممثلون الدبلوماسيون لقوى الحلفاء مذكرة واعتراض حاد الى القوى الحبشية يشكون من خرق الامـــير لنصوص معاهدة منليك الثانى ، وانتهزت كل الاطراف الحبشية هذه الفرصة التى كانوا ينتظرونها . وقد تزامن هذا مع ثورة وتمرد معلـــن مـــن طـــرف الضباط الاحباش اثر استسلام الامير المخلوع للمسلمين [١] .

أقدم الامبراطور ليج ياسو على تدريب جيشه الجديد وجهزه بالمعدات الحربية[٢]، الامر الذى أزعج الحلفاء الاوروبيين ، وظنت دول الحلفـــاء ان ليج ياسو ينوى دخول الحرب بجانب تركيا والمانيا ،[٣] وخاصة عندما حاول الاستعانة بالالمان الذين بدأ نفوذهم فى الازدياد فى اديس ابابا قبل الحـــرب العالمية الاولى ، فقد أمدوه بالخبراء اللازمين لصناعة البنادق واصلاحـــها ، مما ادى الى ارباك خطط الحلفاء العسكرية . وعلى الرغم من ان بريطانيـــا رأت ان أقصر طريق لمعالجة مشكلة ليج ياسو هو استخدام القوة الا انها لم تتمكن من استخدامها نظرا لظروف الحرب ، ولم تستطع تزويد قواتها فـــى الصومال ، حتى صار المسئولون فيها فى حالة رعب شـــديد . وقـــد عـــبر المندوب البريطانى عن ذلك بقوله : يجب ان نصلى الا يهاجم السيد محمـــد ابن عبد الله حسن فى وقت واحد مع ليج ياسو من جبهتين . ولكن بريطانيا رأت ان تتريث حتى تحين الفرصة للتدخل العسكرى ، حيث ان ميدان الحرب الرئيسى مازال فى اوروبا نفسها ، وعليها الا تشتت قواها العسكرية بفتـــح ميدان جديد للقتال فى شرق أفريقيا ، ومن ناحيـــة اخـــرى رأت ان تســـاند

---

(١) – American Consulate , Chemits , Germany , December 18, 1916 , Document No . 97 . Op . Cit .

(٢) محسن امين القاضي : المرجع السابق ص ١٨٤

(٣) زاهر رياض (دكتور): المرجع السابق ص ١٣٢

المعارضة، وعلى رأسها الرأس تافارى الذى كان يسعى دائما فـــى تدبـــير المؤامرات ضد ليج ياسو [١].

وكانت الكنيسة الحبشية أيضا تقف مترقبة ظـــروف ليـــج ياســـو، فانتهزت هذه الفرصة ، وأخذت من جانبها توغر صدور الرؤوس المسيحيين الاحباش ضد الامبراطور ليج ياسو ، وعملت علـــى تـــأليب الـــرأى العـــام المسيحى داخل الحبشة . [٢]

وفى آواخر سبتمبر سنة ١٩١٦ تم مصادرة قصر الامير ليج ياســـو بعد قتال دام خمس عشرة دقيقة ، واسفر عن خسائر طفيفة ، وتم احضـــار الملكة الجديدة الى القصر الملكى فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٦ وهـــو نفـــس التاريخ الذى هرب فيه ليج ياسو من هرر الى ديري داوا بعـــد ان علـــم ان الحكومة فى اديس ابابا أصدرت آوامرها بإعتقاله ، وقتل ألف مـــن أتباعـــه الاثيوبيين الذين بقوا فى هرر . أما جنوده فاشتبكوا فى قتـــال مـــع قـــوات الحكومة على طول خط السكة الحديد فى نيوسو (Neosso) حيـــث لاقـــوا هزيمة نكراء . اما الامير نفسه فقد استمر فى الهرب الى صحراء دانكلى فى الشرق، ومعه مبلغا كبيرا من المال وبعض الاشياء الثمينة . [٣]

جمع الملك ميكائيل فى هذه الاثناء جيشا كبيرا ، وسار فـــى اتجـــاه اديس أبابا لمدة سبعة ايام ، ولم يواجه أية معارضة الا انه عندمـــا علمـــت البعثات الدبلوماسية الاجنبية انهم على بعد أربعة اميال فقط مـــن العاصمـــة شعروا بالاثارة ، وتم وضع كل الخطوط الحديدية فى وضع الاستعداد لنقلـــهم

---

[١] محسن أمين القاضى : المرجع السابق ١٨٤

[٢] محسن أمين القاضى : نفس المرجع ص ١٨٤

[٣] –American Consulate , Chemits , Germany , December 18, 1916 , Document No.97. Op .Cit .

الى جيبوتى . على أية حال وصلت ارسالية يوم الرابع من اكتوبر سنة ١٩١٦ الى رأس تولساجاد (Ras Toulsagad) – فيما يبدو – لقتال الملك ميكائيل ، الا ان المعركة اسفرت عن مقتل تولساجاد مع العديد من جنوده ، وتأزم موقف الحكومة الحبشية مما دفعها الى استدعاء الامير الجديد ووزير الدفاع فيتوارارى هابتاجورجيس ، وكل الرجال المسلحين من أقاليم الحبشة الى العاصمة فى خلال اسبوع ، وقادوا بأنفسهم هذه الحملة ، وحققوا انتصاراً ساحقاً اسفر عن اسر الملك ميكائيل والعديد من رؤساء جنوده ، ومقتل عشرة آلاف من جنوده . (١)

أرسل أنصار الامبراطوره زاوديتو قواتهم لملاحقة الامير المخلوع فى هرر ، لكنه فر هاربا من هرر فى الثامن من اكتوبر سنة ١٩١٦ تاركا الاقليم بدون قائد مسئول . وأرسل الامير المخلوع بدوره جيشا لملاقاة جيش الثوار ، وتأزم الموقف ووصل ذروته حين تعهد مسلمو الاقاليم بقتل كل المسيحيين ورعايا الدول الاخرى ليلا ، الا ان هدفهم لم يتحقق حيث بدأ الاحباش فى صباح التاسع من اكتوبر سنة ١٩١٦ فى نهب بنادق وأسلحة المسلمين التى زودهم بها أميرهم المخلوع . (٢)

لم يبدأ القتال الفعلى الا عندما بدأ المسلمون فى قتل بعض الاحباش ، فرد الاحباش على ذلك بقتل حوالى خمسمائة مسلم بعضهم صوماليين مقيمين فى هرر . ولم يتوقف القتال الا فى الثانية عشر صباحا بناء على طلب القنصل البريطانى ، هذا وقد أغلقت بوابات هرر الخمسة طوال اليوم .

---

(١) – American Consulate ,Chemits , Germany ,December 18 , 1916 , Document No.97. Op . Cit .

(٢) –American Consulate General , London , England, December 10 , 1916 , Document No.3328, index Bureaux 884.00/80. Op . Cit .

ولم يتعرض أى من الهنود أو الاوروبيين لأية اصابات . بالاضافة الى ذلك نشبت معركة اخرى بين الفريقين بالقرب من ميسو،(Meso) وهى القرية الواقعة بين ديرىداوا واوش (Aouche) فى الفترة ما بين الثامن من اكتوبر سنة ١٩١٦ و٢٨اكتوبر سنة ١٩١٦،وأسفرت عن مقتل ثلاثمائة حبشى .(١)

أرسل الحكام الجدد جيشا لاسر الامير المخلوع ليج ياسو فلاقى قوات الاخير ،ونشبت معركة دامية بين الطرفين فى العاشر من اكتوبر سنة ١٩١٦، وساعد على اشتعالها وتأججها التعصب الدينى ، بالاضافة الى عوامل اخرى ، وانتهت بإستسلام قوات الامير المخلوع الذى فر من هرر ، وأقسم أبوه والشخصيات البارزة المؤيدة له قسم الولاء للإمبراطورة الجديدة زاوديتو . وأوردت التقارير نتائج المعركة بمصرع ما يتراوح ما بين ٣٠٠،و١٥٠٠ جندى ، وكان القتال محصورا بين الاحباش من ناحية والمسلمين وحلفائهم الصوماليين من ناحية اخرى ، ولم ترد أية انباء عن اصابة اى من الاطراف الاجنبية . (٢)

تلاقى الطرفان المتصارعان مرة اخرى بالقرب من ميسو فى اكتوبر سنة ١٩١٦ ، وأسفر اللقاء عن مقتل ثلاثمائة جندى حبشى . ومنذ تلك المعركة كان يسود الهدوء الأجواء الحبشية، باستثناء محاولات الحكومة

---

(١) –American Consulate General , London , England, December 10 , 1916 , Document No. 3328 index Bureaux 884.00/80. Op. Cit .

(٢) – American Consulate ,Aden ,Arabia ,November, 28,1916,Document No. 14, index Bureaux 884.00 / 82 , File No . 800 .Op .Cit .

الجديدة لاسر الأمير المخلوع، والتى باءت كلها بالفشل ،وذلك بسبب كـــثرة الاماكن التى تصلح للجوء والمخابى غير المعروفة . (١)

وحيث ان الحبشة بلد مسيحى فقد استطاع احد المسيحيين المتعصبين ان يحصل على أوراق وصور واعلام تحتوى على بعض آيات من القـــرآن الكريم باللغة العربية ، ثم قيل ان هذه المقتنيات الاسلامية تخـــص شـــخصا مسلما ثوريا يبدى بها رغبته فى ان يحول الامير ليج ياسو الحبشـــة الـــى دولة اسلامية ، ويضع المسلمين فى مراكز الحكم . (٢)

وبناء على ذلك تم عقد اجتماع فى هرر فى ١٢ اكتوبر ســنة ١٩١٦ لمناقشة تصرفات وتوجهات الامير ليج ياسو ، وتم عرض الاوراق والصــور والاعلام التى تتضمن آيات من القرآن الكريم باللغة العربية ،والتـــى عــثر عليها فى حوزة سفراء ووزراء الدول المعادية . وحاول الاحباش المعـــادين لليج ياسو اثبات عدم صلاحيته لان يكون إمبراطورا على البـــلاد . وترتـــب على ذلك صدور قرار باغتصاب العرش وكل حقوق الملك منه . ومن الجدير بالذكر ان هذه الاوراق كانت هى المصدر الوحيد والشرارة التى انتقلت منها الثورة العارمة ، حيث وجد مكتوبا بها دعوة لاتحاد كل المسلمين لشن حرب على المسيحيين ورعايا الدول الاجنبية المقيمين فى الحبشة (٣) ، مما أثـــار

---

(١) – American Consulate Aden , Arabia ,November 28 , 1916 , Document No.14, index Bureaux 884.00 / 82 , file No . 800 . op . cit .

(٢) – American Consulate, Aden ,Arabia November 28 , 1916 , Document No.14,index Bureaux 884.00 / 82 . file No. 800 .ibid .

(٣) –American Consulate General , London , England ,December 10 , 1916 , Document No. 3328, index Bureaux 884.00 /80, Op .Cit .

حفيظة كل الاحباش الذين اتحدوا واكدوا تنصيب زاوديتو ابنــة الامــبراطور منليك امبراطورة على عرش البلاد ، ورأس تافارى وليا ووريثا للعرش (١).

لم يعلم جنود الامير المخلوع بنداءات القسيس الحبشى التــى دعــت الى اشتراك كل المسيحيين الى جانب الثوار دفاعا عن المسيحيين ، وعندمــا علموا بذلك النداء تخلوا عن اميرهم ليج ياسو فى الحال ، والتفــوا حــول الثوار ، وتم أسر جميع الدبلوماسيين وسجنهم ، وتم عــودة الصومــاليين الذين تم أسرهم الى بلادهم سالمين . هذا وتم الاعلان فى الاجتمــاع الــذى عقد في هرر فى أكتوبر سنة ١٩١٦ أن كل أفراد الشعب سواء مســلمين أو مسيحيين سيتم معاملتهم بإحترام كامل بصرف النظر عن دينهم . (٢)

لقد ذهب الامير ليج ياسو نفسه الى اقليم الدناكل ، وذهب مباشــرة الى الاراضى الصومالية وطلب منهم المساعدة . وقد ارســل رأس تافــارى نيابة عن الحكومة الحبشية جنوداً لحماية الشعب على امتداد خــط السـكة الحديد فى كل من جكجكا (Dgigjiga) ، وديرىداوا وهرر . واتجه والــد الامير المخلوع ميكائيل مع جنوده الى اديس ابابا لغزوهــا فخــرج جيــش الحكومة الحبشية عند ذلك لصد زحفه على العاصمة ، فتلاقى الجيشان علــى مسافة مسيرة يوم من أديس ابابا ، وأسفر اللقاء عن اسر ميكائيل ، وبذلــك ضعفت شوكة ابنه الامير المخلوع الذى مازالت تسعى الحكومة الجديدة بكــل وسعها لاسره . (٣)

---

(١) –American Consulate General , London , England , November 10 , 1916 , Document No.14,index Bureaux 884.00 / 80, file No. 800 . Op . Cit .

(٢) –American Consulate General , London , England ,December 10 , 1916 , Document No. 3328, index Bureaux 884.00 /80, Op .Cit.

(٣) –American Consulate General , London , England ,December 10 , 1916 , Document No. 3328, index Bureaux 884.00 /80,ibid .

وقد تم استخدام قطارات السكة الحديد لنقل الجنود الاحباش، فـترتب على ذلك ان توقفت حركة الاستيراد والتصدير ، وخشى القرويون الخـروج الى الاسواق لبيع منتجاتهم من القهوة والجلود ،وكان من المتوقع ان تظـل حركة المال والاعمال والتجارة بطيئة حتى تم اسر الامير المخلوع . وأبـدت الحكومة الاثيوبية الجديدة اهتماما بالغا بحمايـة حيـاة وممتلكـات التجـار الاجانب . (١)

احتفلت الحكومة الحبشية فى ٢٧ اكتوبر سـنة ١٩١٦ بانتصارهـا على قوات الامير المخلوع ليج ياسو ، حيث دقت المدافع أمام القصر الملكى معلنة أخبار النصر العظيم الى الشعب الحبشى ، وأيضـا الـى الأوروبييـن القلقين . تلقى الجيش الظافر والامير تافارى ووزير الدفاع فى الثانى مـن نوفمبر سنة ١٩١٦ استقبالا حارا شهده الممثلون الدبلوماسـيون الاجـانب والمدنيين، بالاضافة الى كل المواطنين الاحباش . وكانت اكثر فقرات الحفـل دراميا عندما تم احضار الملك ورؤساء جيشه وجنوده مقيدين بالسلاسـل ، وتم وضعهم تحت قدمى الملكة الجديدة ،مما فجر فرحـة الاحبـاش الذيـن أصروا على اطالة احتفالهم وحفاوتهم بولى العهد الجديد ووزير الدفاع . (٢)

غزا رأس تافارى ولى العهد الجديد (وريث العرش) الملك ميكائيل والـد الامير المخلوع ،وانتصر عليه وأسر كل جنوده ودخل اديس ابابا ظافرا فى الثالث من نوفمبر سنة ١٩١٦ فى موكب عظيم ، ثم دعا كل الوزراء والتجار الاجـانب المقيمين فى الحبشة . وعادت القطارات تحمل البريد والركاب ،ولكن بصفة غـير

(١) - American Consulate General , London , England ,December 10 , 1916 , Document No. 3328, index Bureaux 884.00 /80, Op .Cit.

(٢) -American Consulate , Chemits ,Germany , December 18 , 1916 , Document No. 97, Op .Cit.

منتظمة حيث انها كانت تحمل الجنود الاحباش أيضا لاخماد محاولات الدناكل وغيرهم ، لذلك لم تنقل أية بضائع فى هذا الوقت . (١)

وفى نفس هذا الوقت احتشد على بعد خمسة وعشرين ميلا من هرر عشرون الف صومالى للثأر لرؤسائهم، الذين جاءوا من قبل لحث الامير المخلوع لشن حرب دينية فى الحبشة، وتعرضوا للقتل على أيدى الاحباش فى هرر . وبدأت أعداد كبيرة من الاحباش فى المسير من هرر حاملين عددا ضخما من البنادق والمدافع لتهنئة العاصمة . واستمر القتال منذ السادس من نوفمبر بين الصوماليين والاحباش ، وقد تمت هزيمة الصوماليين على أيدى الاحباش الذين كانوا يلاحقونهم . وقد استطاع الاحباش فى فترة قصيرة لم تتجاوز يومين وبخسائر طفيفة تمثلت فى مصرع أربعة من القواد وعدد قليل من الجنود ان يهزموا الصوماليين حيث قتلوا معظمهم وفر الباقون . وقد شحنت جثث القواد الاحباش الاربعة -الذين لاقوا مصرعهم - لدفنهم فى أديس أبابا . (٢)

وقد أثارت أنباء مقتل هؤلاء القواد الأحباش فى معركتهم مع الصوماليين غضب الاحباش ، فانطلق عدد كبير منهم صباح الثامن من نوفمبر فى مسيرة لنصرة ذويهم ، ولكن قبل وصولهم كان معظم الصوماليين قد قتلوا ، وفر الباقون هربا . وفى صباح التاسع من نوفمبر سنة ١٩١٦ دخل الاحباش هرر فى موكب ضخم وحيوا الحاكم الجديد لهرر

---

(١) –American Consulate General , London , England ,December 10 , 1916 , Document No. 3328 ,index Bureaux 884.00 /80, Op .Cit.

(٢) - American Consulate General , London , England ,December 10 , 1916 , Document No. 3328 ,index Bureaux 884.00 /80, ibid .

ديجازماج جبر (Dijazmaj Gabre)- قبل دخولهم لاماكن اقامتهم - الــذى أقام حفلة عشاء لكل الاحباش فى نفس الليلة للاحتفال بالنصر .(١)

ومن المعروف أن الديانة المسيحية القبطية لعبــت دروا هامــا فــى اختيار كل من ملوك وأباطرة البلاد . فتشغل شوا الجزء الاوسط من البــلاد ، ويبلغ عدد أهل شوا حوالى مليون وخمسمائة الف من اجمالى السكان الذيــن يبلغ عددهم سبعة ملايين نسمة ، ويدينون بالمسيحية القبطية ، ومنهم تؤخذ الطبقة الحاكمة ،ويسمح لهم وحدهم بموافقة الحكومة ان تكون لهم أسلحتهم الخاصة بهم . أماَ حوالى نصف سكان الحبشـــة مــن الجــالا (Gallas) او الاورومو- الذين يشغلون الاقاليم الجنوبية والجنوبية الشرقية ، ويعملـــون فى رعى الاغنام والزراعة ، ويدينون بالولاء الشديد للامـــبراطور الراحــل منليك الثانى وذلك بعد انتصاره عليهم (٢) - حاولوا الوفاء بقسم الولاء الذى وعدوه اياه بإستخلاف ابن ابنته الوحيد امبراطورا للبلاد والخليفة الشـــرعى له بعد وفاته . (٣)

---

(١) -American Cosulate General , London , England ,December 10 , 1916 , Document No. 3328 index Bureaux 884.00 /80, Op .Cit.

(٢) -American Consulate General , London , England ,December 18 , 1916 , Document No. 97, file G.A.S, Index Burreaux 884.00 /48.to the Honorable The Secretary of State , washington , Subject ; recent political Change in Abyssinia , Department of state in April 21,1917.

(٣) - American Consulate General , London , England, December 10 , 1916 , Document No.3328,index Bureaux 884.00 / 80, Op. Cit .

يتميز هؤلاء الجالا بالجدية فى العمل وعدم حبهم فى القتال ، بالرغم من ان جزء صغيرا منهم يدينون بالمسيحية الا انهم من الرعايا الذين يفوق اخلاصهم وولائهم للدولة اكثر من مسيحى تيجرى فى الشمال . أما الدناكل فيقطنون فى الشرق ويدينون بالاسلام ، ولم يتم غزوهم فى الحقيقة بالرغم من أنهم يدفعون الجزية السنوية للحكومة فى أديس أبابا . ورئيس الكنيسة جنسيته مصرية وتعينه الكنيسة القبطية فى الاسكندرية ، ويقيم فى العاصمة أديس أبابا . ولدى الاسقف الحبشى نفوذ واسع جدا اكثر مما قد تمنحه هذه الوظيفة فى اى مكان اخر [١] .

والمثل الواضح على ذلك النفوذ هو توفر كل الاستعدادات الخاصة بتتويج الامير الشاب ، لكن يعتذر الاسقف لسبب أو لآخر ولا يتم التتويج ، شارحا موقفه ان ليج ياسو لم يتحرر بعد من تأثير ديانة والده- الاسلام- فقد ولد والده مسلما ، ولكنه تحول الى المسيحية بالاكراه قبل زواجه من ابنة الامبراطور منليك الثانى ، وظل والد ليج ياسو محتفظا بعقيدته الاسلامية ، وظل يمارس شعائرها وتقاليدها الخاصة فى حياته الخاصة . وترتب على ذلك ان ليج ياسو كان يتجنب الذهاب الى الكنيسة حتى فى المناسبات الهامة التى كان يحرص الامبراطور الراحل منليك الثانى على حضورها كرئيس للدولة . [٢]

وكان يصاحب ليج ياسو فى أوقات غيابه عن الكنيسة وزير الخارجية ، وهو رجل ماكر اكثر منه ذكى استطاع عن طريق الاختلاس

---

(١) -American Consulate , Chemits , Germany , December 18, 1916 , Document No. 97, Op. Cit.

(٢) -American Consulate ,Chemits ,Germany ,December 18.1916 , Document No . 97 , ibid.

والاعمال غير الشريفة ان يكون ثروة من أموال الجمارك اثناء عمله كاتبا فى ادارة خدمات الجمارك ، وأودع معظم ثروته هذه فى بنوك ألمانيا حتى يأمن عليها من ان ينكشف امره .وقد أدى هذا التجاهل العلنى للكنيسة وشعائر المسيحية الى توليد شعور خفى من عدم الرضا ، وألمح الى ذلك الاسقف فى احدى المراسم الدينية فى الكنيسة بطريقة غير مباشرة . (١)

وقد تم تفسير هذا الابتعاد عن الكنيسة بميل الامير الشاب للاسلام ، وكان من المعروف ان القادة كانوا فى انتظار الفرصة السانحة لانهاء حكمه ، وكان من الطبيعى ان يجازوا الشعب الاثيوبى الساذج الذى يؤمن بالامبراطور منليك الثانى كإله يجب الانصياع والتقديس الاعمى لوصاياه حيث عين الامير الشاب خليفة له امام حشد كبير من الشعب . ولاشك ان الاحوال السياسية المضطربة فى العالم قد ألقت بظلالها على هذا البلد المعزول المحايد والمغلق على نفسه ، وأصبحت احد الاسباب القوية فى تعجيل سقوط الامير الشاب . (٢)

تناقل الناس أنباء إعداد الامير المخلوع لعمليات فدائية فى الوقت الذى كانت تستعد فيه الحكومة الحبشية على نطاق واسع لارسال العديد من الرؤس والجنود لتعقب أثره ، وكذلك لقتال رؤس اقليم وولو (Wollo) مسقط راس الملك الاسير ، وكان لديهم أمل كبير فى تحقيق النصر ، الا ان الاعتقاد السائد ان الامير المخلوع سيتمكن من الهرب ، وسيشكل مصدر خطر لهذا البلد ، وذلك بتأليب الدناكل المسلمين وأتباعه لشن هجمات فى الاقاليم الغنية من الحبشة ، حتى يضمنوا الحصول على المغانم ،وأيضا لتدمير مواصلات السكة الحديد . (٣)

---

(١) – American Consulate , Chemits ,Germany , December 18 , 1916 , Document No. 97. Op. Cit.

(٢) – American General, Chemits , Germany, December 18 , 1916, Document No. 97. Ibid.

(٣) –American Consulate , Chemits, Germany ,December 18,1916 , Document No. 97. Ibid.

من الجدير بالذكر ان هذه التغييرات فى الادارة الحكوميـــة والقــادة السياسيين للحبشة كانت محفوفة بإحتمالات كثيرة لافادة البلاد مـــن خــلال توفير فرص كبيرة لتنمية هذا البلد الغنى بلا شك ، فرأس المال الاجنبى كان دائما يحجم عن الاستثمار فى الحبشة فى ظل الظروف غير المستقرة ، حيث ان الامير ليج ياسو ، من وجهة النظر الاوروبية كان يحيط نفسه بحاشـــية تعادى الاجانب والنفوذ الاجنبى ، وبناء عليه لم يتخذوا اى خطوة طوال فترة حكمهم لتحسين أحوال الشعب أو لتشجيع الفلاحين لانتاج محـــاصيل اكـــثر، حتى ان الاجانب ذوى المهارات والقدرات المشهودة لهم ، والذين ســـاعدوا من قبل الامبراطور منليك الثانى ، رفضوا وأحجموا عن مســـاعدة الامـــير طالما كان مصرا على الاحتفاظ بهؤلاء الوزراء والحاشية فيما عـــدا وزيـــر الدفاع الذى كان يوحى بالاصلاح للبعثات الاجنبية ، حيث ان الامـــير نفســـه من وجهة النظر الاجنبية غير متكلم ولا يجيد اى لغة أجنبية ، وهكذا كان كل الوزراء.(١)

أما الامير الجديد للبلاد (رأس تافارى) فكان في ذلك الوقـــت شـــابا ولديه القدرة وبعض التعليم ، ويتحدث الفرنسية ، ومقربا من كـــل البعثـــات الاجنبية ،واستطاع أن يكتسب ثقتهم ، ولديه بعض الخبرة الادارية والقيادية كحاكم سابق لهرر حيث يعيش العديد من القناصل ، وقـــد مدحــه القنصـــل البريطانى . أما القنصل الامريكى فى ألمانيا فقد وجه عناية وزارة الخارجية الامريكية الى ضرورة التمثيل المناسب فى هذا البلد فى ظل التغيرات الاخيرة ، حيث تم من قبل اغلاق منصب القنصل الامريكى العام فى هذا البلد نظـــرا

---

(١) –American Consulate , Chemits ,Germany , December 18 , 1916 , Document No. 97. Op. Cit.

لعدم الرغبة فى التعامل مع حكومة الامير المخلوع . اما بعد هذه التغيـيرات الجديدة فقد رأى القنصل الامريكى عدم الاكتفاء بعودة المبعوث الدبلوماسـى ، وانما يجب ان يكون على درجة وزير حتى يساير الوفود الاجنبية الاخـرى الممثلة لبلادها فى احسن صورة . وان توثيق العلاقات الامريكية الجيدة مـع هذا البلد ضاعف التجارة الامريكية مع الحبشة فى السنوات التالية .(١)

أعقب الاضطرابات التي حدثت في البلاد ، والتي نشبت بسبب خلـع الأمير ليج ياسو من العرش، أن كون رأس ميكائيل- حاكم اقليم وولو جـالا (wolo Galla) في نوفمبر سنة ١٩١٦ -جيشا ، وسار به متجـها مـن الشمال إلي أديس أبابا لاستعادة عرش ابنه ، فقابل الجيش الحكومي الـذي خرج لملاقاته ووقف زحفه ، لكنه استطاع الحاق الهزيمة بالجيش الحكومـي . واستراح فترة قبل أن يكمل مسيرته للعاصمة ، مما أعطي فرصه للجيـش الحكومي لاستقبال امداد الحكومة من الجنود والذخيرة . وتقـابل الجيشـان مرة أخري ، ولكن هزم جيش رأس ميكائيل هذه المرة هزيمة شديدة، وتـم أسره شخصيا (٢) .

مما لا شك فيه أن رأس ميكائيل كان يستطيع الاستيلاء علي أديـس أبابا ومقر الحكومة هناك، إذا ما قرر مواصلة السير إلـي العاصمـة بعـد انتصاره في المعركة الأولي . لم يشهد الابن الأمير ليج ياسو أي من هـاتين

---

(١) -American consulate , Chemits ,Germany December 18, 1916, Document No .97.op . Cit .

(٢) - American Consulate General , Aden ,Arabia , November 23 , 1917 , Document No . 122 ,index Bureaux 884 . 00/93 , file C. E . S . No .800 , Jan. 25 , 1918 , Subject , the recent Attemp of the Deposed Abyssinian prince Lij yassu to regain His throne , to the Honorable the Secretary of State , Washington .

المعركتين اللتين تزعمهما أبوه ، وبذلك لم يتم أسره وكان يقيم منذ أكتوبـــر سنة ١٩١٦ مع الرعايا الأحباش المسلمين داخل وحول مدخـــل ديســـي) (Dessie في شمال شرق الحبشة ، ومازال يعمل حتى الأسبوع الأخير مـــن نوفمبر سنة ١٩١٧ علي تنظيم القوات استعدادا لمحاولة اســتعادة العــرش المفقود [١] .

كلن الأمير المخلوع يقيــم فــي صيــف عــام ١٩١٦ فــي مجــدلا Magdala مع جيش كبير ، لكنه غير مزود بالذخيرة الكافية . توجـــــهت قوات من الجيش الحكومي تحت قيادة وزير الحربية الحبشي فيتواراي هابتا جور جيس إلي الشمال من أديس أبابا لملاقاة جيش الأمـــير ،حيــث دارت بينهما معركة في حوالي ٢٧ أغسطس سنة ١٩١٧ ، واســـتطاع أن يوقـــع بجيش الأمير، هزيمة منكرة اشترك فيها خمسون ألف جندي من الطرفيــن . هذا وقد راقب الأمير بنفسه مجري الأحداث من علي بعد ، وعندمــــا أدراك النتيجة المحتملة فر هاربا إلي اقيلم دنكالي (Dunkali) شرق ديســـــي ، وانه استقر مع مويديه في براري دنكالي في الصحراء بين ديسي وعصـــب علي ساحل البحر الأحمر [٢] .

يشكل المسلمون الغالبية العظمي من اقيلم وولـــو جـــالا Wollo) (Galla الذي كان تحت حكم رأس ميكائيل ، وكان هذا الاقليم هو الحصـــن الرئيسي للأمير ، ويتميز بإتساع مساحته وكثافة ســـكانه وغنـــي مـــوارده

---

(١) - American Consulate General , Aden , Arabia , November 23 , 1917 , Document No . 122 , Op . Cit .

(٢) - American Consulate General , Aden , Arabia , November 23 , 1917 , Document No 122 , ibid.

الزراعية . لم تعاقب الحكومة المركزية سكان هذا الاقليم ، كما هو العادة بعد هزيمة رأس ميكائيل في أكتوبر سنة ١٩١٦،وانما تركتهم حتى بعد أسره . واعتقد الممثلون الدبلوماسيون الأجانب في الحبشة خطأ ذلك، حيث يفتح ذلك الباب امام ليج ياسو لكي يعيد تنظيم حركته القوية نسبيا التي نتجت عن معركة ٢٧ أغسطس ١٩١٧(١) .

تقدمت قوات الحكومة الحبشية بعد معركة أغسطس ١٩١٧ بقيادة فيتواراري هابتا جورجيس إلي اقليم وولوجالا لمعاقبة سكانه ،وذلك بقتل الكثير منهم بإسلوب عشوائي بغض النظر عن السن أو الجنس او الحالة ودمرت الاقليم كله . واستمرت عملية الانتقام والعقاب هذه حتى منتصف أكتوبر سنة ١٩١٧ حين كان يتوقع عودة فيتواراري علي رأس جيشه الظافر المنتصر للاحتفال في العاصمة(٢) .

وقد أشار السفير البريطاني في أديس أبابا أن العقوبة التي وقعت بأهالي اقليم وولو جالا كانت قاسية للغاية وأنه تم تدمير مساحات كبيرة من هذا الإقليم الخصب ، واضاف أنه يعتقد أن هذه العقوبة قد منعت باقي أهالي الإقليم من التفكير في تأييد الأمير في أي تحرك قد يفكر في الإقدام عليه . علي هذا وان كان قد ظهر أن الأمير كان مؤيدا ، وقد ظل مصدرا للقلاقل والاضطرابات السياسية، إلا انه لم يستطع أن يهدد قوة الحكومة ، وان كل ما قد استطاع عمله هو تعطيل وتأجيل استعادة الحكومة المركزية لسلطتها واستقرارها ، وبالتالي التأثير السلبي علي قدرة وتوجه الحكومة الحبشية،

---

(١) - American Consulate General , Aden , Arabia ,November 23 , 1917 , Document No . 122 ,Op . Cit

(٢) - American Consulate General , Aden , Arabia , November 23,1917, Document No. 122 , ibid .

في توجيه طاقتها للتنمية الفعالة للموارد الاقتصاديـــة فـــي الحبشـــة وهـــي الخطوة التي قد بدأها الإمبراطور الراحل منليك [١] .

ساد الاعتقاد في اديس أبابا ان ليج ياسو قد تلقي نصائح ومســـاعدة من كل من ممثلي البعثات الدبلوماسية الألمانية والتركيـــة فـــي العاصمـــة الحبشية ، فقبل شهور قليلة من المعركة المشار إليها تم الابلاغ عن عبـور اثنين من الألمان من الشيخ سيد في اليمن إلـــي المحميـــة الفرنســـية فـــي أوبوك. وقد القت السلطات الفرنسية ، بمجرد علمها ذلك ، القبض علـــي سلطان أوبوك ، وتم ترحيله إلي جيبوتي ،إلا انه عاد إلي موطنه بعد ذلك.[٢]

تعرض سلطان أوبوك لانتقاد شديد لسماحه للألمان بالنزول في بلاده والعبور من خلالها للحبشة ، إلا أنه اجاب بأنه لم يعرف جنســـيتهم عندمـــا سمح لهم بذلك ، ولم ير سببا لمنعهم حيث أنهم تحدثوا معه بلطف وأهـــدوه بعض القطع الذهبية الألمانية والتركية . هناك تفسيرات وتأويلات مختلفـــة عن اهداف وطرق تآمر الألمان والأتراك في الحبشة [٣] .

من القصص التي تكسب مصداقيه لدي الأحباش أن الألمان والأتـــراك لهما تأثير ونفوذ كبير علي الأمير المخلوع ليج ياسو ، وانهما يستغلان هـذا النفوذ لإحداث قلاقل ومشاكل سياسية داخل الحبشة ، وذلك بـــهدف احـــراج

---

(١) American Consulate General , Aden , Arabia, November 23 , 1917 , Document No . 122 ,Op . Cit .

(٢) American Consulate General , Aden , Arabia, November 23 , 1917 , Document No . 122 ,ibid .

(٣) American Consulate General , Aden Arabia , Novermber 23 , 1917 , Document No.122 . ibid

الحكومة الحبشية بكل طريقة ممكنه لأنها مواليه للحلفاء ، وبذلــك يضــروا بإسلوب غير مباشر بمصالح إنجلترا وفرنسا وإيطاليا في الحبشة (١) .

وقد ساد الاعتقاد بين الأوساط الأجنبية أيضا أن تحول الأمــير ليــج ياسو من المسيحية إلي الاسلام كان نتيجة لتأثير النفوذ الألمــاني والــتركي الذي أدي بدوره إلي ثورة المسيحيين ضده وخلعه من العــرش (٢) .وكــان المسئولون في البعثات الدبلوماسية الأجنبية في الحبشة يعتقدون أن القلاقــل والاضطرابات السياسية مستمرة طالما أن الأمير المخلوع مازال حيا وحرا ، فبالرغم من انهيار قوته بعد هزيمته الساحقة في المعركة الثانية التي حــاول فيها استعادة عرشه ، الا انه كان يوجد في الحبشة عناصر اسلامية تؤيده ، ولكن من ناحية أخري لا يتواجد أي تأييد له في الأوساط المسيحية .(٣)

أما ليج ياسو فقد لجأ إلي اقليم وولوجالا، وهنــــاك اتصــل بالجــالا (الاوروميين) ، كما اتصل بالصوماليين يطلب نجدتــــهم ، ولكــن جيــوش معارضية ظلت تلاحقه ، ودارت معارك شبيهه بالحروب الأهلية بين أنصــاره المسلمين من الجالا والصوماليين ، وبين مؤيدي الإمــــبراطورة زاوديتــو ، وقاد جيشه واخذ يقاوم به فترة امتدت حوالي خمس سنوات ، ولكن نظــرا للمساندة التي قدمت من القوي الاوروبية للامبراطوره والــرأس تافــاري ،

---

(١) –American Consulate General , Aden , Arabia November 23 , 1917 , Document No.122 , Op.Cit.

(٢) –Legation of the United States of America ,AdisAbaba , Ethiopia ,June 26 , 1928 Document No . 40 , index Bureaux 884 .0011/5 . Op cit.

(٣) – American Consulate General ,Aden ,Arabia ,November 23,1917 ,Document No . 122 op.Cit.

وعدم قدرة الدولة العثمانية علي مساعدة ليج ياسو بسبب الخسائر التي منيت بها في الحرب ،تمكنت الأسلحة الأوروبية من الانتصار عليه (١) .

هرب ليج ياسو إلي اقاليم بعيدة من الإمبراطورية الاثيوبية كلاجيء ظل بها حتي تم أسره عام ١٩٢١ علي يد ولي العهد رأس تافاري ، الذي تتبع أثره بنجاح عن طريق أحد النبلاء الشبان،وهو ليج ديستا ديمتو(Lij Desta Demtu) الذي كوفيء في مقابل ذلك بترقيته إلي لقب ديد جاز ماتش (Dedjazmatch) أي حاكم اقليم . ومن الجدير بالذكر أن الشعب الاثيوبي مازال يعود بذاكرته إلي منليك الثاني وحفيده ليج ياسو الذي يرون فيه أنه قد تم معاملته بقسوه شديدة ، فعادة ما يتم معاملة الخارجين عن القانون والدولة الاثيوبية كأسري سياسيين علي أيدي رأس تافاري ، حيث أن الأسري السياسيين في اثيوبيا علي وجه الخصوص غالبا ما يتم قتلهم سرا بالسم البطيء خاصة إذا كانوا من عائلات هامة وكبيرة ، ويعلن عن موتهم بأن يقال ان المرض سبب موتهم وليس القتل ، حيث أن الأكثر استفادة من موته هو رأس تافاري ، لذلك فقد صدر قرار بأن يكون رأس كاسا – وهو الأقل طموحا – وليا علي ليج ياسو (٢) .

---

(١) زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٣٣ ، ١٣٤

محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٨٦

(٢) Legation of the United States of America ,Addis Ababa , Ethiopia , June 26 , 1928 – Document No , 40 , Index Bureaux 884 .0011/ 5, Op . Cit.

كان رأس كاسا مخلصا جدا للإمبراطورة ، إلا انه لا يساوي ابن عمه الثاني رأس تافاري طموحا ، فبعد موت الإمبراطورة، فإن لكـــل مـــن رأس تافاري ورأس كاسا حق مساو في المطالبة بالعرش ، حيـــث أن جذورهمـــا العائلية متساوية ، إلا ان ليج ياسو الحفيد المعين اسما وتحديـــدا كخليفـــة لمنليك الثاني منافس خطير لهما ، بالرغم من أنه أسير حرب ،ومحكوم عليه بتهمة الخيانة العظمى ، وبذلك صودرت كل حقوقه في المطالبة بالعرش[١] .

بالرغم من ان رأس تافاري لديه في الواقع كل الامكانيات الخاصـــة بولي العرش إلا انه لم يستطع بعد السيطرة علي رأس كاسا حيـــث أن رأس كاسا أقوي مركزا نظرا لارتفاع مكانة أسرته ، بالإضافة إلي كونه وليا علـــي ليج ياسو ، ولذلك فهو قريب جدا من الإمبراطورة زاوديتو حيث يهدد وضعه الاجتماعي رأس تافاري إلا انه لم يعلن عن نوايـــاه بخصـــوص العـــرش ، علاوة علي انه كان متدينا جدا ، ولم يكن لديه طموحات للعرش التـــي قـــد تتعارض مع الحياة الدينية والتنسك التي كان يحياها في ذلك الوقت [٢] .

في الثاني من يونيو سنة ١٩٢١ أعلن القنصل الأمريكي في عدن أن الأمير الحبشى ليج ياسو الذي أعلن عن أسره قد اطلق سراحه لاحقا علـــي يد رأس سيوم (Ras Seyoum) ، وهو احد أصدقاءه وتابعية المخلصيـــن ، وتم ترحليه إلي ديسي في شمال أديس أبابا بـــالقرب مـــن حـــدود اريتريـــا الايطالية . كذلك وقد تتبعه الأمير الحاكم في ذلك الوقـــت – رأس تافـــاري

---

(١) –Legation of the United States of America, AdisAbaba , Ethiopia , June 26 , 1928 , Document No .40, index Bureaux 884.00 11/5 . Op . cit

(٢) –Legation of the United States of America, AdisAbaba , Ethiopia , June 26 , 1928 , Document No .40, index Bureaux 884.00 11/5 . ibid.

متوجها إلي ديسي علي رأس قوة قوامها خمسون ألف جندي بهدف اجبـــار ليج ياسو لأن يستسلم له ، ولو أدي ذلك إلي حرب [١] .

لكن لم ينشب القتال ،الا ان الاضطرابات انفجرت بيـــن المعسـكرين احدهما بقيادة رأس تافاري والأخر بقيادة كل من رأس سيوم وليج ياســو . وقد استمرت هذه الاضطرابات والقلاقل لعدة شهور ، مما أدي إلــي عـدم استقرار الظروف الاقتصادية والتجارية . وكان من النتائج السـريعة لــهذه الظروف غير المستقرة – والتي أثــرت بصفــه مباشــرة علــي الولايــات المتحدة– هو استحالة الحصول علي احصائيات تجارية دقيقة والتي تلـــزم لاعداد التقرير السنوي لعام ١٩٢٠ ، وأيضا قد اســتلزمت هــذه الظــروف الجديدة اعادة الأسحلة والذخيرة التي تم شراءها مـــن الولايـــات المتحـدة بواسطة أتوبولوس ماناماتو (Ato Polos Manamano) نائبا عن رأس تافاري الذي كان يقيم في عدن ، وقد سعت الحكومة البريطانيـــة للحصـــول علي تصريح لنقلها إلي الحبشة . وقد أثرت هذه الظروف غـــير المسـتقرة علي الامتيازات التي منحــــها رأس تافـــاري لشــركة البـــترول الأمريكيـــة البريطانية . [٢]

من الجدير بالذكر أن نلاحظ أن بعض المؤرخيـــن الذيــن اختلقــوا الشائعات والافتراءات علي ليج ياسو بأنه شاب ماجن فاسق ، لا يفكـــر إلا في متعته الشخصية ، هم أنفسهم الذين هللوا لعزله ، ولم يذكروا أي شـــيء عن الثورات التي قامت من أجل عودة هذا الامبراطور المســلم الأورومـــي

---

(١) –American Consulate , Aden , Arabia , June 2 , 1921 , Document No . 27 , File No . 800, Subject ; Political events in Abyssinia , to the Honorable the Secretary of state , Washington

(٢) – American Consulate , Aden , Arabia , June 2 , 1921 , document No . 27 , file No , 800 . ibid.

لعرشه ، بل كانت آذانهم مغلقة تماما عـــن ذلــك ، فقــد قـــال أحدهـــم ان الإمبراطور ليج ياسو لم يحاول مطلقا أن يطعن في قرار حرمانه الذي صـــدر من جهة تملك حق اصداره ، وانصـــــراف الشـــعب إلـــي الالتفـــاف حـــول إمبراطورته الجديدة التي توجها المطران [١] .

ومن الجدير بالذكر ان غالبية المسلمين في الحبشـــــة مـــن الجـــالا والصوماليين كانوا من انصار ليج ياسو ، بل قاموا بالثورات تأييدا له فـــور اعتقاله ، فقد قتل في مدينة هرر وحدها ما يقرب من خمسة وعشرين ألـــف شخص من أبناء الجالا والصوماليين المؤيدين له نتيجة تلك الثـــورات كمـــا نظمت عنه الاشعار وكتبت الروايات [٢] . وفي الحقيقة أن تلك الثورات التـــي قامت فور اعتقاله ، بالإضافة إلي أن الإمبراطور ظل يحارب معارضيه حتـــي قبض عليه ، كل ذلك كان دليلا علي اصراره علي تمسكه بحقه في العرش ، وطعنه في قرار حرمانه . وقد حاول الإمبراطور المعزول اعادة الأوضـــــاع إلي نصابها معتمدا علي أهله وعشيرته من الجالا ، بالاضافة إلي أنصـــــاره المسلمين الصوماليين والأوجادينيين . ولكن علي الرغم من فشله فان الفتن عمت الحبشة من أقصاها إلي أقصاها[٣] .

لم يلبث أن تمكن ليج ياسو [٤] من الهرب من سجنه ، ولكن ما لـــبث ان وقع في الأسر مرة أخري ، بواسطة جيش الإمبراطورة زاوديتو وكـــانت الإمبراطورة تود أن تتخلص من هذا الخصم العنيد ، لولا المرســـــوم الـــذي

---

[١] زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٣٣ ، ١٣٤

[٢] محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٨٦

[٣] السيد فليفل (دكتور) : المرجع السابق ص ٦٧

[٤] اطلق سراح ليج ياسو في عام ١٩٣٢ ثم قبض عليه مرة أخري ، وظل في السجن حتى أعلن عن وفاتـــه رسميـــا في آواخر نوفمبر سنة ١٩٣٥ .

أصدره منليك والذي ينص علي الا يحكم بالاعدام علي أي أمير يجري في عروقه الدم الملكي . وأخيرا فكرت الإمبراطورة واستقر رأيها علي أن ترسله الي رأس هيلو (Ras Helo) حاكم اقليم جوجام لينتقم منه [١] .

وفي نهاية دراسة قضية ولاية ليج ياسو للعرش يمكن القول أن ليج ياسو قد تم عزله بناء علي قرار من المطران ماتيوس بسبب اعتناقه الاسلام وتركه المسيحية ، بالاضافة الي تقربه للمسلمين الجالا والصوماليين ، ومحاولتة أن يكون منهم جبهة اسلامية واحدة لتحرير بلاده الاسلامية في شرق أفريقيا من السيطرة الاستعمارية الأوروبية ، وقد حاولت كل من تركيا والمانيا تشجيعه وامداده بالسلاح للوقوف ضد الحلفاء الأوروبيين الذين يستعمرون القرن الأفريقي [٢] .

ولكنه في نفس الوقت لم يحاول القضاء علي الكنيسة الوطنية الحبشية ، ولم يصدر منه أي أفعال أو تصرفات تشير إلي انه قرر القضاء علي الديانة المسيحية في الحبشة ، أو انه قلل من إيرادات الكنيسة الحبشية، ولكن كل ما أراده هو اعلانه الاسلام في الحبشة كديانة مرخص بها ، وتصحيح وضع المسلمين الجالا والصوماليين من الناحيتين السياسية والاقتصادية حيث كان حوالي ثلاثة أرباع السكان مسلمين ، ومن ثم يجوز له أن يعلن ان الحبشة دولة إسلامية باعتبار ان الاسلام هو ديانة الاغلبية . بالاضافة لهذا ان السلطة تكون في ايدي الجالا باعتبارهم الاغلبية ، وهو لم يحاول أن يمس المسيحية أو الكنيسة في شيء . بل انه حاول ان يخفي اسلامه في المقاطعات الاربعة السالفة الذكر ذات الاغلبية المسيحية ، حتى لا يدبروا له الدسائس والمؤامرات . وذلك بالطبع عكس ما ذكره المؤرخ بدج(Budge) من ان الإمبراطور ليج ياسو لم يعزل لانه مال الي الاسلام ،

---

[١] محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ص ١٨٦ – ١٨٧

[٢] محسن أمين القاضي : نفس المرجع ص ١٨٨

ولا لانه اخذ يتقرب الي رجال الدين المسلمين ، ولا الي الالمان في افريقيا الشرقية ،ولكنه عزل لانه حاول القضاء علي الكنيسة الوطنية الحبشية (١) .

ان ذلك افتراء وافك علي شخص الامبراطور ليج ياسو ، ويكفينا أن نذكر ما قاله المطران ماتيوس من كلمة حق وهو علي فراش الموت، فقد قال عند احتضاره : انه وجد ضميره يعذبه لا صداره تلك الفتوي ، وصرح بان ليج ياسو برىء مما نسب اليه ، والي متي تحكم الحبشة ، ويعذب شعبها من جراء مثل هذه الفتاوي الكاذبة وياللعار. ففي نظرنا ان السير بدج قد أخطأ الظن بقوله : ان ليج ياسو اراد القضاء علي الكنيسة الحبشية ، ولكن الصواب ان هذا الامبراطور اراد ان يظهر حقيقة الحبشة ، ويفرق بين الحبشة قديما قبل توسعات منليك حيث الاقاليم الاربع الحبشية ذات الاغلبية المسيحية ، وسيطرتها علي الهضبة الحبشية ، وبعد توسعات منليك حيث ضم مساحات من الاراضي تبلغ عدة اضعاف الاقاليم السابقة من آراضي الجالا والصومال الحبشي وغيرها ذات الاغلبية المسلمة ، فانقلب الميزان لصالح المسلمين ، وأصبح غالبية سكان الحبشة بحدودها الجديدة مسلمين ، فذلك الذي اراده ليج ياسو ، وان تصبح المسيحية مثل أية ديانة أخري ، وأن يعترف بالاسلام كدين لغالبية الشعوب الحبشية (٢) .

ولكن الذي اغضب النصاري الاحباش هو فقدانهم الهيمنة والسيطرة الأمهرية علي الحبشة ، والتي كانت المسيحية هي ايديولوجيتها في ذات الوقت . في الواقع ترتب علي عزل ليج ياسو من حكم الحبشة ان حرم شعب الجالا من مساعدة لها قدرها في ذلك الوقت باعتباره واحدا منه ، ولذلك حزنوا حزنا شديدا علي خلع الإمبراطور ليج ياسو ، وقاموا بالعديد من الثورات من اجل عودته الي العرش ، ولكنهم ازدادوا حزنا علي مقتله ، وام تهدأ مقاطعات الجالا من الثورات كردود فعل لتلك الاعمال التي تعرض لها إمبراطورهم . (٣)

---

(١) محسن أمين القاضي : المرجع السابق ص ١٨٨

(٢) محسن أمين القاضي : نفس المرجع ص ص ١٨٨- ١٨٩

(٣) محسن أمين القاضي : نفس المرجع ص ص ١٨٩ - ١٩٠ .

الفصل الثانى
الأوضاع الداخلية فى الحبشة فى تلك الفترة

أولا ـ النظام الادارى فى الحبشة فى تلك الفترة :

أ- مجلس الوزراء :

فى سنة ١٩٠٠ عينت الوزارة الأولى فى تاريخ اثيوبيا ، ولم يكن أعضاؤها وإن حملوا ألقاب الوزراء ، الإ رؤساء لمصالح قسمت اليها الحكومة على نحو ما تفعل الحكومات الأوروبية فى بلادها ، ولكن كان رأى منليك وفكره هو المدبر الحقيقى لكل هذه الشبكة المتفرعة ، وهو اجراء وان كان لا يدل على تقييد لسلطة الامبراطور ،إلا انه يدل على الرغبة فى تغيير العقلية الاثيوبية التى تنادى دائما بتركيز السلطة كلها فى يد الإمبراطور ، ووجود أى شخص آخر إلى جانبه يحمل جانبا من مسئولية الاضطلاع بشىء منها مضعف لسلطة الحاكم[١] .

وبلغ عدد هذه الوزارات فى أول أمرها تسع وزارات هى العدل والداخلية والخارجية والتجارة والمالية والزراعة والتعليم والأشغال العامة ، علاوة على وزارة عاشرة هى وزارة القلم أو القصر ، وهى التى كانت بمثابة حلقة اتصال بين منليك ووزرائه مادام ليس هناك رئيس للوزارة ، فكان هذا الوزير أقرب الوزراء إلى الإمبراطور ، وإليه يوكل حفظ الأختام الملكية وقيد الأوامر الإمبراطورية والمراسيم وحفظ جميع المعاهدات وأوراق الدولة الهامة . كما أنه هو الذى يقدم القوانين والمشروعات إلى الإمبراطور بعد دراستها ، ولذلك جعل له وحده حق توقيع القوانين

---

(١) زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٢٨

والمراسيم والتعيينات إلى جانب توقيع الامبراطور ، ثم تنشر فـــى الجريـــدة الرسمية لتدخل فى دور التنفيذ، كما وكل اليه أمور العائلة المالكة من حيث قيد مواليدها ووفياتها وزواج أفرادها[١] .

يحكم البلاد الامبراطورة وولى العهد شـــكليا، مـــن خـــلال مجلـــس الوزراء، واذا ما توحد الوزراء جميعا فإنهم يستطيعون التحكم فـــى مقـــاليد الأمور ، إلا أن مثل هذه الوحدة لم تحدث من قبل ، ولا يتوقع أحد أن تتـــم حيث أن مصالحهم الشخصية دائما ما تتضارب . أهم هؤلاء الـــوزراء هـــو منصب وزير الأختام السرية ، وهو المنصب الذى يعادل رتبة ونفوذ رئيـــس الوزراء ، إلا انه فى الحقيقة منصب صورى فقط حيث أن رأس تافارى كان يجمع فى الواقع بين منصبى ولى العهد ورئيس الوزراء[٢] .

جدير بالذكر أن تشكيل الحكومة الحبشية فى آواخر عام ١٩١٦ كـــان يقوم على الاستجابة لارادة الأمير ، والتي يوجهها بطريقة غـــير مباشـــرة وزير الخارجية، الذى تم ترقيته إلى رئاسة الوزارة ليحل محـــل المســـئول الحبشى الوحيد فى الوزارة الجديد بالثقة، والذى يمكـــن الاعتمـــاد عليـــه ، والمقصود به وزير الدفاع[٣] .

وفى عام ١٩١٨ كان مجلس الوزراء الحبشى يضم مجموعـــة مـــن الوزراء هم وزير الدفاع فيتوارارى هابتـــا جورجيـــس ، ووزيـــر الشـــئون الخارجية والمالية ديدجاز مولوجيتـــا (Dedjaz Mulugeta) ، ووزيـــر التجارة ديدجاز اجيوزو (Dedjaz Igusu) ، ووزير الاشغال العامة جانيـــاز

---

(١) زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٢٨-١٢٩

(٢) – Legation of the United States of America , AdisAbaba , Ethiopia , June 19,1928 , Document No. 39, Index Bureux 884.01 / 5. Op. Cit .

(٣) - American Consulate, Chemits, Germany, December 18,1916, Document No. 97, Op.Cit .

ماتش باينا (Ganiaz match Bayena) ، ووزيـــر العـدل أفـانيجوس تيلاهون (Afanegus Telahoun) ، ووزير البريد والبرق ليج وسيني (Lij Woseni) ، ووزير الداخلية ديدجاز ولدوتـاديك Dedjaz woldo (Tadik) ، ووزير الزراعة ديدجاز أمـــدي (Dedjaz Amdi) ، وعمـدة القصر الملكي أجاز ميتافيريا (Ajaz Metafferia) .[١]

وكان أقوي رجل في مجلس الوزراء يسمي الوزير الاول ، أما وزيـو المالية بيتواديد هايل جورجيس (Bituaded Haile Giorgis) كـان يوصف بأنه أقوي وأفضل أعضاء الحكومة ، الا انه سجن بعـد أن اتهمـه حزب تافاري بالتعاطف مع الامير ليج ياسو ، والاشتراك معه فـي إحـداث شغب ضد الحكومة المركزية .واستندت الحكومة في اتهامها له علي صلـه القرابة التي تربطهما حيث انه كان متزوجا من أخت ليج ياسو[٢] .

وكان وزير الدفاع يتمتع بهيبة ووضع متميز نتيجـة للانتصـارات التي حققها علي ليج ياسو مؤخرا . وقد كانت تحوم الشبهات حول وزيـري التجارة والاشغال العامة بتهمة محاباة ألمانيا ، واحتمال التعاطف إلي حد مـا مع الأمير المخلوع ليج ياسو إلا انه لم يوجد دليل لاثبات هذه التهم حيث أن وزير التجارة قيل عنه انه ماكر بصورة كبيرة . أما فيما يخص باقي أعضاء مجلس الوزراء فإنهم غالبا ما يؤيدون رأس تافاري إذا مـا أبـدي القـوة الكافية لحكم البلاد[٣] .

---

(١) – American Consulate , Aden , Arabia , November 24 , 1918 , Document No 123 . op. Cit .

(٢) –American Consulate , Aden , Arabia , November 24,1918, Document No. 123.ibid .

(٣) –American Consulate , Aden , Arabia , November 24 , 1918 , Document No 123 , ibid.

ومن الجدير بالذكر أن وزير الدفاع في عـــام ١٩٢٨ كـــان يتمتـــع بشخصية جيده ، وأما وزير الزراعة مثلا فهو مجرد اسم فقط ، وليس لــــه اهمية حيث انه لا توجد وزارة زراعة عاملة ، وكذلك لا توجد وزارة أشغال عامة بالرغم من وجود وزير بهذا الاسم ٠ أما وزير المالية فهو لا يزيد عن كونه محاسبا لولي العهد الذي يقوم بجمع كل الامـــوال وحفظـــها ولا يتـــم صرف أية مبالغ الا بموافقته ٠ أما وزير التجارة والصناعة فكان يبدو بأنــــه مهتما بصفة أساسية بجمع نصيب الحكومة الاثيوبيـــة مـــن أربـــاح أســـهم الشركة الفرنسية للسكك الحديدية ، ولم يكن لديه احصـــاءات عـــن حجـــم التجارة والصناعة ، وبالتالي كان غير قادر علي اعطاء أية معلومات عـــن الموقف التجاري والصناعي للبلاد، وكذلك كان وزير الداخليـــة بـــدون أيـــة مسئوليات أو أعباء ٠(١)

من المعتقد أن وجود هؤلاء الوزراء هوتلبية لرغبة ولي العهد فـــي أن يقدم صورة خارجية للحكومة الاثيوبية أقرب ما تكون للعـــالم الخـــارجي بالرغم من عدم قيامهم بأية واجبات او مسئوليات حقيقية لحمل العبء معـــه ، ولكن علي العكس فإنهم يشكلون مصدر قلق ، حيث انه يخشـــي تطلعـــهم الطبيعي وغير المسموح به لضم جزء ونصيب من دخل الحكومة لهم ٠ فـــي الواقع وبإختصار كانت تتركز كل الوظائف والآليات الحكومية في يد تافـــاري ماكونن ولي لعهد ، وان كانت اسميا أوصوريا في يد الامراطورة زاوديتـــو حيث تنحصر مشاركتها الفعلية في معارضة بعض مقترحات ومشاريع ولـــي

---

(١) - Legation of the United States of America , Adis Ababa . Ethiopia , June 19.1928 , Document No 39 ,index Bureaux 884. 01/5. Op .cit .

العهد الذي يفوقها في النفوذ والسلطة واليد العليا والسطوة وشخصيته القوية . والامبراطورة لا تقدم أية مشاريع أو مقترحات ، وانما تعارض ولي العهد فقط ، ولا توجد أية رقابة تشريعية أو قضائية أو دستورية علي ولي العهد الذي لا يحاسبه سوى الامبراطورة . [١]

ب-حكام الولايات والمقاطعات :

وجه الامبراطور منليك عنايته الي حكام المقاطعات والرؤوس فعمل علي الحد من سلطاتهم عن طريق غير طريق الحرب ، فعين موظفين يكونون له عيونا فيها يحملون آوامره الي هؤلاء الزعماء ، ويشرفون علي تنفيذها ، كما يراقبون تصرف هؤلاء الرؤوس كي تكون كلها متفقة مع ما أراده من وحدة تامة في الوسائل والأهداف ، وبذلك صارت العاصمة للمرة الأولى المركز الحقيقي للقوة في اثيوبيا ، ولم يخل الامر من بعض القوة يرسلها ضد من لا يخضع له ،وضد من نسي سلطة الامبراطور عليه لطول عزلته ، فكانت حملاته الي عروسي وكافا وغيرها من الولايات الجنوبية والغربية هي التي أعادت هذه البلاد الي حظيرة الامبراطورية بعد ان أقصتها عنها الحروب الاهلية الماضية [٢]

وفي كل هذه الحروب كان الرأس ماكونن ابن عمه وحاكم هرر اليد اليمني للامبراطور ، والقائد الحقيقي للجيش الامبراطوري، بينما وضعت المهمة الفنية علي عاتق القائد الروسي الكسندر بنلا توفتيش

---

[١] - Legation of the United States of America , Adis Ababa . Ethiopia , June 19.1928 , Document No 39, index Bureaux 884. 01/5. Op. Cit .

[٢] زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٢٨

(Benlatouvitch) الذي دخل في خدمته وأخذ علي عاتقة مهمـــة تدريـــب الجيش الحديث علي النظم الأوروبية الحديثة[١] .

أعقب عزل ليج ياسو سنة ١٩١٦ انحصار السلطة في أيدي ثـــلاث من الشخصيات الحاكمة هم الامبراطورة زاوديتو التي تمثل منليك ، وتافاري ممثلا لماكونن ، وأخيرا فيتواراري هابتا جورجيس ممثلا لكلا مـــن منليـــك والأحزاب العسكرية ، وقد مات هذا الأخير في عام ١٩٢٧ ، ولم يســـتطع خليفته ديدجاز ماتش مولوجيتـــا (Dedjazmatch Mulou Gheta) التوصل الي مصاف الحكام الثلاثة .[٢]

يقوم بحفظ توازن القوة والسلطة في البلاد رؤساء الأقاليم الأقوياء ، ومن هؤلاء الرؤساء الذين لديهم من السلطة والنفوذ للتأثير علي مجريـــات الأحداث في الحبشة نيجوس وولدو جورجيس (Negus Woldo Giorgis) عن اقليم جوندار ، ورأس هايلو (Ras Hailu)عن اقليم جوجـــام ، ورأس سيوم (Ras Seoum) ورأس جوكسا عن اقليم تيجري ، و رأس وولي (Wolli) عن اقليم يدجو(yedju) ولا ستو ، ورأس راسو (Rasso) عن اقليم سيلولي (Selloli) ، ورأس ديدجاز بالشو (Dedjaz Balcho) عن اقليم سيدامو ، ورأس ديمسيو (Ras Demisio) عن اقليـــم واليجـــا (Wallega) .[٣]

فيما عدا رأس هـــايلو (Ras Hailu)، ورأس ديمســـيو (Ras Demisio) ورأس جوكسا (Guksa)حيث انهم يعتبرون تحت ســـيطرة

---

[١] زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٢٨

[٢] - Legation of the United States of America , Adis Ababa ., Ethiopia , June 19.1928 , Document No .39 . index Bureaux 884.01/5 op . cit .

[٣] – American Consulate , Aden , Arabia , November 24.1918 , Document No 123, op , cit

ونفوذ وزير التجارة ، فان باقي رؤساء الاقاليم السابق ذكرهم يؤيدون رأس تافاري ، ولديهم نفوذ واسع وثروات ضخمة ويعمل تحت قيادتهم أعداد ضخمة من الجنود ، ولقد وصل نفوذهم وقوتهم انهم لا يلقون بالا بالحكومة المركزية أو أوامرها ، ويقومون بحفظ النظام في أقاليمهم التي يحكمونها طبقا لارادتهم الشخصية .[١]

كانت الحبشه في ذلك الوقت تتكون من عدة أقاليم أو ولايات شبه مستقلة ، فالحكومة المركزية لا تملك سوى سيطرة صوريه على هذه الاقاليم ، وليس لها أي نفوذ علي ارض الواقع . اعتادت الحبشة على النظام الحكومي الاقطاعي الا ان الحكومة المركزية الحاكمة كانت تعاني من فقد النفوذ والسيطرة حيث وصلت معدلاتها الي ادني مستواها خلال الفترة من أوائل القرن العشرين . ولا توجد أية بلاغات عن شغب أو اخلال بالنظام في البلاد بإستثناء الأحداث الأخيرة التي حاول فيها الامير المخلوع استرداد عرشه[٢] .

يأمل الأجانب المقيمون في الحبشة الذين لديهم مصالح في هذا البلد في أن يحكم رأس تافاري، او شخص أقوى يستطيع فرض سيطرته على مقاليد الامور ، و أن يقبل الخبراء الأجانب للعمل معا علي انشاء نظام حكومى مركزي سليم ، وهو ما لم يحدث في تاريخ الحبشة حتي قرب نهاية الحرب العالمية الأولى حيث كان يسود الاعتقاد بين الأجانب والتجار أن الأحباش لن يستطيعوا بمفردهم أبدا عمل تنظيم حكومي يستطيع أن يحقق التنمية الاقتصادية بصورة مرضية لهذا البلد الغني جدا . وعلي الرغم من

---

[١] – American Consulate , Aden , Arabia , November 24 ,1918 , Doument No .123 .Op.Cit.

[٢] - American Consulate , Aden , Arabia , November 24.1918 , Document No.123 , ibid .

أن معدل التنمية مازال بطيئا جدا بسبب المؤثرات السلبية التي تعوق ذلـك ، والا ان التقارير كانت تشير الي نمو الصادرات والواردات من عام لآخـر . وقدمت الحكومة الحبشية القليل في سبيل تحقيق هذا النمـو ، الا ان القـوة الدافعة الرئيسية وراء ذلك النمو كانت غني هذا البلد بالثروات، وهو الامـر الذي يدفع بعجلة التنمية ويساعد علي التغلب علي مثل هذه العقبات (١) .

وخلاصة القول ان الحكومة المركزية في الحبشـة كـانت ضعيفـة وتنتظر رجلا قويا يستطيع أن يسيطر علي مقاليد الامور ، ومد نفوذه علـي رؤساء الاقاليم . وقد توقع القنصل الامريكي في عدن أن رأس تافاري قـد يستطيع أن يفعل ذلك ، واذا ما فشل في ذلك فإن الشـخص الثـاني الـذي يتوقع قيامه بذلك هو إما وزير الدفاع فيتواراري هابتا جورجيس أو بيتواديد هايل جورجيس (Bituaded Haile Giorgis) الذي كان مسجونا في عام ١٩١٨ ليصبح خليفة علي عرش البلاد .(٢)

ذكر القنصل الامريكي في عدن في تقرير له بتـاريخ ٢١ أريـل سـنة ١٩١٩ ان الحكومة الحاكمة في الحبشة حكومـة اقطاعيـة ، حيـث تنقسـم الامبراطورية الي اقاليم . ويوجد علي رأس كل اقليم حاكم أو رئيس مسئول امام الامبراطور فقط من الناحية النظرية . ويقسم حاكم كل اقليم بدوره الاقاليم الـي مناطق أو احياء أو مقاطعات . ويعين علي رأس كل مقاطعة رئيس الذي يقسـم بدوره مقاطعته الي وحدات أصغر ، وهكذا حتي تصل الي قرية صغيرة التي يتولي رئاستها قائد ويعمل لدية ستة أو سبعة جنود فقط من أتباعه (٣) .

---

(١) -American Consulate , Aden , Arabia , November 24.1918 , Document No.123 , Op. Cit.

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , November 24.1918 , Document No.123 , ibid .

(٣) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21.1919 , Document No.266 , confidential File No 800, Subject ; some features of the General social and economic situation in Abyssinia and a references to troubles which Have occurred on the frontiers between Abyssinia and European colonies or protectorates to the Honorable the Secretary of State , Washington .

يتفق معظم المراقبون السياسيون انه يمكن أن ينطبق بسهولة وبدقة التعبير الدارج " أنا الدولة والدولة أنا " علي حاكم اثيوبيا الامبراطورة زاوديتو حيث أن حكومتها هي حكومة ملكية مطلقة . هذا وكانت تتأرجح مدي استبدادية وتسلط وطلاقة سلطتها من وقت لآخر طبقا لمدي قوة أو ضعف العشرين حاكما الرئيسيين علي الاقاليم التي تكون الامبراطورية الاثيوبية .[١]

ومن الجدير بالذكر هنا الاشارة الي تميز كلا من رأس هايلو (Ras Hailu) ، ورأس كاسا (Ras Kassa) بالسلطة والنفوذ والقوة أثناء حكمهما لاقليمي جوجام الغربي (Godjam) الغني بالثروات والذي يشغل مساحة واسعة أيضا ، واقليم سالال (salale)في شمال أديس أبابا علي التوالي . أما حاكم اقليم وولكيت (Wolkait) شمال بحيرة تسانا (Tsana) فيقع تحت سيطرة ونفوذ ايطاليا عن طريق اريتريا ، بعد اغرائه بدفع رشوة له ، ولا يحترم الحكومة المركزية. تنطبق هذه الظروف ولكن بدرجات متفاوته وأقل علي حكام الاقاليم الشمالية .[٢]

تتكون اثيوبيا من عدد من الولايات أو الاقاليم يحكم أهمها الملوك منذ قرون كممالك صغيرة ، ويطلق عليهم ملك الملوك أو نائب الامبراطور . أهم هذه الملك هي تيجري وجوجام وشوا . وقد ذكرت الوثائق الامريكية في عام ١٩٢٨ أن نفوذ ولي العهد الرأس تافاري راح يتزايد لأنه كان يقوم علي رعاية الملكة مما قربه منها ، بالاضافة الي انه كان رجلا ذكيا

---

(١) - Legation of the United States of America , AdisAbaba ,Ethiopia , June 19.1928 Document No .39 index Bureaux , 884.01/5 op cit .

(٢) - Legation of the United States of America , AdisAbaba ,Ethiopia , June 19.1928 Document No .39 , index Bureaux , 884.01/5 ibid .

وسياسيا ماهرا وداهية . في المقابل من ذلك نجد أن رأس كاسا كان يقبع ساكنا غير طموح بعكس رأس تافاري الذي كان يتقرب للامبراطورة ورئيس الكنيسة ، ويضع أعوانه الذين يثق فيهم في مواقع ووظائف استراتيجية ، مما يدعم ويقوي من مركزه ونفوذه .(١)

في عام ١٩٢٨ توقع القنصل الامريكي المقيم في أديس أبابا احتمال نجاح رأس تافاري في الاستيلاء علي السلطة ، في نفس الوقت الذي قد يستطيع رأس كاسا ان يكبح هذا الاحتمال بمطالبته بالعرش لنفسه، أو أن يطلق سراح ليج ياسو ويساعده في الحصول علي حقه في العرش ، الا انه اذا ما نجح رأس تافاري في تدعيم مركزه في السنوات التالية فإن ذلك سيضعف من قدرة رأس كاسا ويمنعه من الوصول للعرش .(٢)

ولكن ولي العهد تافاري لم يستطع بعد ونظرا لصغر سنة (٣٥ سنة) فرض سطوته ونفوذه علي الاقاليم بعد أن كانت تخضع كلها للحكومة المركزية أثناء حكم منليك ، ولكن تقوض هذا النظام بموته . وقد حاول ولي العهد في عام ١٩٢٨ تقوية وتدعيم السلطة المركزية ، وقد استطاع أن يخلف الامبراطور علي العرش ، ويفرض سلطته علي الامبراطورية كلها ، ويكمل ما بدأه حيث كان يتساقط كل عام رؤساء الاقاليم الواحد تلو الآخر ، ولم يبق هناك الا القليل منهم الذين لا يخشي من معارضتهم المعتدلة ، ولم يبق لهم أثر بعد موت الامبراطورة (٣) .

(١) - Legation of the United Staes of America , AdisAbaba, Ethiopia , Document No . 40 , June 26 , 1928 , index Bureaux 884.0011/5 op. cit .

(٢) - Legation of the United States of America , AdisAbaba, Ethiopia , Document No . 40 , June 26 , 1928 , index Bureaux 884.0011/5 , ibid .

(٣) - Legation of the United States of America , AdisAbaba ,Ethiopia , Document No . 40 , June 26 , 1928 , index Burcaux 884.0011/5 , ibid .

في ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٩ كتب القنصل الامريكي في أديس أبابا قائمة باسماء الحكام المحتمل تعيينهم علي الاقاليم الاثيوبية ، مع العلم ان بعض الاماكن المحكومة التي تتضمنها القائمة لا توجد علي الخريطة ، والعديد منها ليست له حدود معرفة ، وانما يتم التقسيم الاداري والتشريعي لها بالاتفاق الودي بين حكام المناطق والاقاليم المجاورة حيث أن الهدف الاساسي لكل حاكم اقليمي هو جمع الضرائب الباهظة ، فغالبا ما تنشأ المنازعات بين حكام المناطق غير الواضحة الحدود والمعالم (١) .

الرؤوس والديجازما تشات المهمين هم الوحيدون الذين يستطيعون تأكيد حدود ومعالم أقاليمهم . وحتي في هذه الحالة لا تتوفر المستندات والمواثيق التي تؤكد ذلك ، ولا يتوافر مسح جغرافي أيضا . وغالبا ما يتم تحديد الحدود بالقري ، كأن نقول مثلا ان القرية هذه تتبع هذا الاقليم ، و القرية المجاورة لها تتبع الاقليم الاخر ، والارض التي تقع بينهما تقسم مناصفة بين الإقليمين . بالاضافة الي ذلك فإن الحكومة المركزية تقلص باستمرار حدود بعض الاقاليم وتضيفها الي اقاليم أخري محاباة لحكام الاقاليم الاخري . وهكذا فإن اثيوبيا ليس لديها نظاما يساير العقلية الغربية . ان الترتيب الذي ورد في قائمة أسماء الحكام هو ترتيب عشوائي وليس طبقا للاهمية أو أى معيار آخر فيما عدا ان الحكم الملقبين بلقب رأس تم ادراجهم في المقدمة ، أهم الاسماء التي وردت في القائمة هي رأس هايلوتاكل هيماتوت وديد جازماتش ايالو (Dedjazmatch Ayalou) حيث ان هذين الحاكمين هم الأقرب لاحداث اضطرابات وقلاقل للحكومة المركزية

---

(١) -Legation of the United States of America , AdisAbaba ,Ethiopia , ,August 15 th , 1929, Document No. 242 , Index Bureaux 884.01/13 ,to the Honorable the Secretary of State, Washington .

، وجاء علي رأس هذه القائمة رأس جوكسا وولي ، وكان زوج الامبراطور زاوديتو الا انها انفصلت عنه لأسباب سياسية .[١]

يأتي رأس كاسا الرقم الثالث في القائمة ، وهو عضو في العائلة المالكة ، وأقرب لوراثة العرش من الملك تافاري بسبب صلة القرابة المباشرة للملك منليك عن رأس تافاري ابن رأس ماكونن ، الا انه لا يطمح في العرش ، ويكتفي بأن يكون مساعدا أو مؤيدا لكل من الإمبراطورة زاوديتو والملك تافاري . ومن الجدير بالذكر أن قائمة الحكام هذه ليست نهائية حيث ان اثيوبيا كانت في عام ١٩٢٩ تمر بمرحلة انتقالية من الحكومة الاقطاعية الي العصر الحديث ، وعادة ما يتم تغيير المسئولين بإستمرار في هذه الحالات[٢] .

ح-الصراع الداخلي في الحبشة بين القوي السياسية المختلفة:

أثارت جريدة مورننج بوست (Morning post) في مقال لها بعنوان " الحبشة في مفترق الطرق " في السابع والعشرين من أغسطس سنة ١٩٢٦ ، الي المشاكل التي كانت تعاني منها الحبشة في ذلك الوقت فقالت أن هناك صراعا بين عدة قوي سياسيه داخل الحبشة وتشمل كلا من سياسة ولي العهد الحبشي الذي يرغب في التقدم والاصلاح ، وسياسة الامبراطورة التي لا تقدم له أية مساعدة في هذا الصدد ، ومجموعة من أنصاف النبلاء الاقطاعيين ، وأخيرا مجموعة من رجال الدين الجهلاء المتعصبين . ولا يجمع هذه القوي سوى هدف واحد الا وهو استنزاف

---

(١) -Legation of the United states of America , AdisAbaba ,Ethiopia , ,August 15 th , 1929,Document No 242 , Index Bureaux 884.01/113 .op.cit

(٢) -Legation of the United states of America , AdisAbaba ,Ethiopia , ,August 15 th , 1929 Document No 242 , Index Bureaux 884.01/113 .ibid .

ثروات هذا البلد ، ويكرهون أي تغيير حيث أن ذلك يعني حرمانهم من الامتيازات والمناصب التي يحتلونها.[١]

وتمتلك كل من هذه القوي جيشا عريضا من العبيد ، وكذلك الاقطاعيات من الاراضي الزراعية والرقيق الذين يعملون فيها لحسابهم ، وهم الذين يشكلون الأغلبية في نسيج هذا الشعب ، ويعيشون علي بعد ثلاثة الآف ميل من الحدود ، ويعانون من ظروف اقتصادية وصحية متدهورة ومتدنية ، ويتعرضون لهجمات الغزاة الاجانب الذين يبحثون عن المواشي والعبيد والعاج ؛ وفي ظل هذه الظروف المعقدة تفتقد الحكومة المركزية التي تكونت بالرغم من هذه الصعوبات بقيادة ولي العرش الي القوة والمعرفة والخبرة ، والاهم من ذلك الموارد المالية اللازمة لفرض ارداتها علي البلاد كلها والتي تبلغ مساحتها ٣٥٠ ألف ميل مربع ، ويتكون شعبها من أجناس وأعراق مختلفة ، ويتحدثون أكثر من سبعين لغة مختلفة .[٢]

ثم قالت جريدة مورننج بوست أن ولي عهد الحبشة لدية من القدرة والتنوير والعلم والبصيرة ما يشبه ملك سيام الملك تشولالون جكورن (Chulalon Gkorn) وما من شك في انه اذا كان مطلق السلطة والحكم وحرية التصرف في الحبشة لاستطاع أن يتتبع خطوات العاهل السيامي الذي استطاع تحقيق استقلال وتقدم بلاده ٠ حيث أن ولي العرش الحبشي لم

---

(١) - Embassy of the United States of America , London , September 1,1926 , , Document No.1319 , index Bureaux 884.00/135, to the Honorable the Secretary of State, Washington ,enclosure ; Morning post , London , Abyssinia at the Cross Roads , August 27 , 1926.

(٢) - Embassy of the United States of America , London , September 1,1926, document No. 1319 , index Bureaux , 884.00/135. ibid.

يستطع تحقيق ذلك حتي حان الوقت الذي امتلك فيه زمام الامور لكي يوجه ويتحكم في ادارة البلاد . ولذلك فان الحل الوحيد للخروج من هذه الازمة هو مساعدة ولي العهد بكل طريقة ممكنة عن طريق عصبة الامم والقوي التي تهتم بمستقبل هذا البلد، بدلا من الامعان في المخاصمات والخلافات السياسية الدولية والخدع والمؤامرات ، وهي السياسة التي كانت تنتهجها أوروبا تجاه الحبشة في الماضي . (١)

د- فلسفة الحكم في الحبشة :

تتلخص فلسفة الحكم في اثيوبيا نظريا وعمليا في تركز كل السلطات والقوة والنفوذ في أيدي الحاكم المركزي حيث تنتمي اليه كل الاراضي والشعب وممتلكاته والسلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية ، ولا توجد أية تشريعات تحد من سلطان هذا الحاكم سوي تلك التي يضعها بنفسه . وكذلك علي مستوي الاقاليم توجد نفس السياسة ، حيث أن حكامها مطلقي السلطة فيها ولا يحدهم في ذلك الا سلطة الحاكم المركزي، ملك الملوك حيث يلتزمون بمراعاة شكليات الحكومة المركزية فقط بينما يتم ادارة كافة السلطات المحلية سواء الإدارية او القضائية او المالية حسب ما يرونه حتي وان تقاص نفوذهم وذاب في خضم وسيطرة الحاكم المركزي .(٢)

---

(١) – Embassy of the United States of America , London , September 1,1926, document No 1319 , index Bureaux , 884.00/135/ .op cit .

(٢) – Legation of the United States of America ,AdisAbaba , Ethiopia , June 19.1928,Document No .39, Index Bureaux 884.01/5, op. Cit.

من الجدير بالذكر أيضا ان انظمة الاقطاع والرق لبعض افراد الشعب فى الأراضي الزراعية وتجارة الرقيق تسود اثيوبيا بدرجة كبيرة حيث يدين الفلاح مباشرة لسيده ، فى نفس الوقت الذى يدين بطريقة غير مباشرة لهؤلاء الذين يعلون ويرأسون سيده فى المكانة ، وهكذا حتى يصل ولاءه إلى الحاكم المركزى ، إلا انه إذا كان الحاكم المركزي يتمتع بنفوذ قوى فإن نفوذه هذا يمتد إلى كل الشعب أفرادا ومجموعات بصفة مباشرة . بناء على ذلك فإن كل اثيوبي يستطيع الوصول إلى رئيس الحكومة المركزية إذا ما طلب مقابلته ، بالإضافة إلى ان هناك بعض المناسبات والأعياد يستطيع خلالها أي من رُعايا الملك ان يحظى بلقائه، ويتحدث إليه بما يجول فى نفسه دون أدنى خوف من العقوبة، مما يضاعف ذلك من أعباء الحاكم المركزي ويحول دون تركيز كل وقته وجهده للقضايا والمشاكل الأكثر أهمية التى تخص الدولة ككل .(١)

ان الحاكم الأعلى الرسمي فى اثيوبيا فى عام ١٩٢٨ هى الامبراطوره زاوديتو ابنة الراحل العظيم منليك الثانى . اما الحاكم الحقيقي فهو سمو الأمير تافارى ابن الرأس ماكونن (Makonnen) الذى يتمتع بلقب ولى العهد ، وبالرغم من انه لم يستطع من الناحية النظرية اخذ قرار الا بعد استشارة الإمبراطورة، الا انه من الناحية العملية فإن كل الأعمال الخاصة بالحكم تقع على عاتقه . تم وصول كلا من جلالة الامبراطورة زاوديتو وولى العهد تافارى ماكونن إلى العرش فى أعقاب افول نجم حفيد

---

(١) - Legation of the United States of America , AdisAbaba, Ethiopia , June 19 , 1928 , Document No . 39, index Bureaux 884. 01 / 5. Op . cit.

منليك - الأمير ليج ياسو فى عام ١٩١٦ - ومن المعروف ان تافارى ابـــن رأس ماكونن هو ابن العم الاول والمعلم الاول لمنليك الثانى. (١)

هـ-الحكومة الحبشية وطريقة حل المشاكل:

كان كل أمر من شئون الحكومة الحبشية يمر أولا على مـــا يســمى بالمجلس السرى، الذى يضم الامبراطوره وولى العهد فقط ، وكان يتم إحالة الموضوع حسب طبيعته الى ما يمكن او يعتبر مجلس داخلي ، يتكون مـــن خمسة أعضاء هم الامبراطوره ، وولى العهد ورأس كاسا اذا كان متواجـــدا فى العاصمة فى ذلك الوقـــت ، ورئيـــس الكنيســـة ، والوزيـــر المختـــص بالموضوع الخاضع للمناقشة . يمثل هذا المجلس اكبر تجمع ممكن للســلطة وذوى النفوذ فى الحبشة . (٢)

وكان يتم إحالة الأمر موضوع المناقشة إذا ما قرر المجلس الداخلـــى ضرورة ذلك إلى مجلس اكبر ، وهو مجلس الوزراء وهو يضم اسميا وزراء الدفاع والعدالة والداخلية والأشغال العامة والزراعة والمالية والمواصـــلات والاتصالات والصناعة والتجارة ، بالإضافة الى ولى العهد ، وممثـــل عـــن الامبراطوره ، وحاجب المحكمة، وحاكم اديس أبابا ، ورئيـــس الاحتفـــالات الرسمية ، ونائب ابونا ، واثنان من كبار الموظفين او الحكـــام الاقليميـــن حسب الدعوة ونوع المناسبة والموضوع . وفى حالة إذا ما تقرر عدم كفاية ذلك يتم إحالة الموضوع إلى "مجلس كبير" وهو يضم بالإضافة إلى ما ســبق

(١) –Legation of the United States of America ,AdisAbaba , Ethiopia , June 19, 1928 , Document No. 39, index Bureaux 884.01 / 5. Op. Cit.

(٢) – Legation of the United States of America , AdisAbaba , Ethiopia , June 19 , 1928 , Document No. 39 , index Bureaux 884 . 01 /5. ibid.

حوالي عشرين عضوا آخرين من كبار موظفى الحكومة المركزيـــة ووزيـــر الخارجية ورؤساء الأقاليم . (١)

قد يقرر أى من هذه المجالس إحالة الموضوع الذى يرونه ذو طبيعة أو أهمية فنية الى مجلس مصغر يتشكل من مديـــرى المكـــاتب ، واحســـن تسمية يمكن اطلاقها على هذا المجلس هى " لجنة مــــن مديـــرى ووكـــلاء الوزارات " . هكذا يتم تناول ومعالجة ومناقشة أى موضـــوع ذو طبيعـــة أو أهمية قومية فى إثيوبيا ، إلا انه مهما كانت قرارات اى او كل هذه المجالس فإن الكلمة النهائية هى لجلالة الامبراطوره بالتعاون مع ولى العهد .(٢)

وكان يتم معالجة الشئون المحلية او الاقليمية فى الاقاليم الاثيوبيـــــة بنفس الطريقة تقريبا ، وبالطبع قد يوجد من الحكام الاقليميين من يركز كـــل السلطات فى يده ، ويعتبر نفسه كل هذه المجالس ، ولا يســـتطيع احـــد ان يعارضه . وكل أعضاء هذه المجالس سواء القومية او المحلية الاقليمية هـــم من الطبقة الحاكمة سواء بصفتهم الوظيفية او الوراثية ، ولا يتم اختيـــارهم بالانتخاب .(٣)

وكانت لا توجد انتخابات شعبية فى اثيوبيا ، وكان يتم شغل المناصب الكبرى حسب رضا الحاكم والسلطة عليهم او حسب الحيل والخدع الشخصية ، اى بمعنى اخر ليس عليهم اى رقابة او محاسبة من الشعب ، ولا يؤخـــذ فى الحسبان عند اتخاذ القرارات الهامة مصالح الشعب او البـــلاد ، وعلـــى

---

(١) - Legation of the United States of America , AdisAbaba , Ethiopia , June 19,1928 , Document N0 . 39 , index Bureaux 884. 01 /5 . op . cit .

(٢) - Legation of the United States of America, Adis Ababa , Ethiopia , June 19 , 1928 Document No. 39 , index Bureux 884.01 /5, ibid.

(٣) -Legation of the United States of America , AdisAbaba , Ethiopia , june 19 , 1928 Document No. 39 , Index Bureaux 884 . 01 / 5, ibid .

الشعب ان يستقبل أية قرارات تتخذها الطبقة الحاكمـــة بـــالقبول والتقديـــر وبدون أية محاسبة أو تمثيل للشعب فى هذه المسائل . وكــــان يعتقـــد فـــى البداية أن هذه الأنظمة قد تسهل من الإجـــراءات و إدارة الأمـــور ، إلا ان الواقع كان عكس ذلك حيث ان الخلافات التحزبية والشخصية بين أعضـــاء هذه المجالس الذين يملكون السلطة وصنع القرار تشكل صعوبة كبيرة فـــى سبيل التوصل إلى اتفاق بأي شأن ، بالإضافة إلى إصرار ولى العـــهد علـــى التدخل فى كل الأمور صغيرها وكبيرها ، ممــــا يعطـــل ويؤخـــر الصفقـــات التجارية ، ويحول دون المرونة والسهولة فى الإجراءات .[١]

نتيجة لذلك ، وكما سبق ذكره ، قد يستغرق مناقشة ومداولة اى مـــن الشئون غير الروتينية عاما او اكثر قبل البت فيها واتخاذ قرار بشأنها . وقد يفسر ذلك طول المدة التى استغرقها مشروع سد تسانا فى المفاوضات حيـــث ان طبيعة الشعب الاثيوبى التراخى وعدم السرعة ، ولا يعنى الوقـــت لـــهم كثيرا ، وانما يتسم نمط حياتهم بالبطء وعدم المرونة . [٢]

كان ولى العهد الرأس تافارى ابن الرأس ماكونن يتسم بأنه عصـــرى وتقدمى ، بينما كانت الامبراطورة زاوديتو تميل الى التحفـــظ والرجعيـــة . ويتقاسم الحكام الاقليميين وكبار موظفى الحكومة حزب الامبراطورة او ولـــى العهد مما يعنى التعارض بينهما وأحيانا التآمر مما يؤدى الى عرقلة وتوقف المشاريع الحيوية وضياع العروض والامور الهامة بدون قرار حاسم بســـبب الخلافات بين اعضاء المجالس صانعة القرار . عارض حزب الامـــبراطورة

---

(١) - Legation of the United States of America , AdisAbaba, Ethiopia , June 19 , 1928 , Document No. 39, index Bureaux 884 . 01 / 5 , op . cit .

(٢) - Legation of the United States of America , AdisAbaba, Ethiopia , June 19, 1928 , Document No . 39 , index Bureaux 884 . 01 / 5 , ibid.

التدخل والنفوذ الأجنبي والتقدم العلمى والتكنولوجـــى القـــادم مـــن العـــالم الخارجى ، خوفا من ان يفتح ذلك بابا للاعتداء والاحتلال الأجنبي السياســـى او العسكرى من بعض القوى الأوروبية على اثيوبيا ، ويشيرون بذلك إلـــى ما يعتبرونه محاولات اعتداء وغزو من بريطانيا وفرنســـا خـــلال العقـــود الأخيرة . أما الراس تافارى ولى العهد فكان على النقيض من ذلـــك فكـــان يرغب فى إدخال الطرق السريعة والأشغال العامـــة والتصنيـــع والأنشـــطة التنموية الأخرى فى هذه البلاد الغنية بمواردها الطبيعية ، وقد اســـتطاع ان يزيد وينمى سلطته ونفوذه .[١]

على أيةٍ حال فإنه كانت لا تتم اية خطوة للتقدم الاقتصـــادى إلا بعـــد صعوبة بالغة حيث كانت تعارض الامبراطورة وحزبها أى جديد ، وكان ولـــى العهد يستطيع احيانا الانتصار لرأيه . تستثنى الامبراطورة من معارضتـــها المشاريع المقدمة من الدول الاجنبية ، تلك المقدمة من الولايـــات المتحـــدة الامريكية ، وايضا غير البريطانية او الايطالية او الفرنسية ، حيث تميل الى منحهم اولوية وامتيازات اكبر ، وبناء على ذلك رأى القنصل الأمريكي فـــى عدن فى ذلك الوقت انه امام الولايات المتحدة فرصة ذهبية للمشاركة بنصيب كبير فى الاستغلال الاقتصادى للثروات الاثيوبية فى المستقبل القريب .[٢]

وفى ذلك الوقت كانت اثيوبيا تتبع فى حياتها الممارسات والاســـاليب الشرقية اكثر من غيرها خاصة فى اتمام الصفقات والمعاملات مع الحكومـــة حيث كان يتم دفع اكراميات - وهى الاسلوب المهذب لوصـــف الرشـــاوى -

---

(١) - Legation of the United States of America , AdisAbaba, Ethiopia , June 19 , 1928 , Document No . 39 , index Bureaux 884 .01 / 5 ,op . cit.

(٢) - Legation of the United States of America , AdisAbaba , Ethiopia , June 19,1928 , Document No. 39, index Bureaux 884 .01 / 5 . ibid .

لاتمام الاعمال . بالاضافة الى ذلك فإن عامل الوقت لم يكن له اى قيمة لديهم فما لا يتم عمله اليوم يمكن اتمامه بكل بساطة العام القادم .(١)

و- نظام الوراثة فى تعيين حكام الولايات :

كان يتم تعيين الحكام الاقليميين إما عن طريق الوراثة او بأمر القائمين على السلطة ، وان كان نظام الوراثة هو الاقوى وهو الاكثر استقلالا عن الحكومة المركزية . وكان هناك توجه عام لان يكون تعيين الحكام الاقليميين عن طريق السلطة فقط ، وقد تم ازاحة بعض المعينين بالوراثة كنتيجة لثورتهم على الحكومة المركزية ، وفى هذه الاحيان كانت الاسرة تسقط الوراثة كلها . وكانت الحكومة المركزية تستولى فى احيان اخرى -لاسباب غير الثورات- على الاقليم وتعين حاكما آخر . فمثلا كان الامبراطور الراحل منليك حاكم وارث للحكم على اقليم او مملكة شوا فقط ثم اعلن نفسه سيدا على اثيوبيا كلها ليكون ملك الملوك على الحكام الاقليميين.(٢)

ومن الجدير بالذكر ان الرأس تافارى ابن الرأس ماكونن ورث اقليم هرر الاسلامى الواسع والغنى بثرواته عن ابيه الرأس ماكونن الذى منحه له ابن عمه منليك . اما الامبراطورة زاوديتو فهى ابنة منليك الثانى وزوجة رأس جوكسا وولى (Gugsa wolli) حاكم اقليم جوندار وهو احد اقدم الممالك فى الامبراطورية الاثيوبية . وقد انفصلت الامبراطورة عن زوجها لاسباب تخص الدولة قبل ان ينجبا طفلا قد يجعل من خلافة ولى العهد تافارى للعرش مشكلة معقدة فيما بعد . ومن الجدير بالذكر ان الحكام الاقليميين كانوا يخضعون نظريا بصفة عامة للامبراطورة ، إلا أن الواقع كان غير ذلك حيث انهم كانوا يخضعون لولى العهد الذى دأب منذ بداية عهده وبصفة مستمرة على احلال نفسه محل

---

(١) - Legation of the United States of America , AdisAbaba , Ethiopia , June 19 , 1928 , Document No . 39 , index Bureaux , 884. 01 / 5 , op . cit.

(٢) -Legation of the United States of America ,AdisAbaba , Ethiopia , June 19 , 1928 , Document No . 39 , index Bureaux 884 . 01 / 5 , ibid .

الامبراطوره وتقوية مركزه بهدوء . بدأ منليك هذه السياسة بإزاحـــة المعينيـن بالوراثة واستبدالهم بآخرين يعينهم الامبراطور او ولى العهد ، وحتى عام ١٩٢٨ لم يبق من المعينين بالوراثة الا حاكم إقليم جوجام (Godjam) . وكانت هـذه السياسة تهدف الى تقوية الحكومة المركزية ، مما يعود بالتالى على الصالح العام للبلاد ككل .(١)

وفى محاولة لمنع الحكام الاقليميين من الطمع وللحد مـن الاغـراء بالاستقلال بأقاليمهم ، كانت الحكومة المركزية تقوم بدعوتهم من وقت لاخر لمقابلة الامبراطوره فى العاصمة أديس أبابا ، حيـث كـانت الامـبراطورة تتركهم منتظرين لفترات طويلة فى العاصمة عمدا قبل السماح لهم بـالعودة لأقاليمهم ، وكانت هذه اللقاءات تهدف الـى اسـتمرار ربطـهم بالحكومـة المركزية وكسر استمرارية تحكمهم فى الاقاليم التى يحكمونها . وكان كـل حاكم من هولاء يحتفظ بعدد معين من الجنود ، ويستدعى الحاكم المركـزى بعضهم ليستعين بهم فى وقت الحرب او الثورات او حالات التمرد . ويحضر كل حاكم اقليم معه نخبة من كبار موظفيه وجزء كبيرا مـن جنـوده عنـد زيارته للعاصمة حيث يقوم مندوبو الحكومة لمركزيـة بالكشـف عليـهم واختبار ولائهم للامبراطورة أو لولى العـهد او كليـهما حسـبما تقتضـى الحالة.(٢)

وخلاصة القول انه كان هناك تقدما ولو بطيئا ، ولكنه كان أكيدا خلال السنوات فى أوائل الثلاثينات من القرن العشرين تجاه تقوية وتدعيم مركزية الحكم والحكومة . وكانت اثيوبيا تضم فى ذلـك الوقـت أراضـى وأقـاليم مترابطة ومتجانسة الى حد كبير ، ولا ينقصها سوى تطوير الطرق السـريعة ووسائل المواصلات والاتصالات لكى ترتبط كل اجزاء الامبراطورية معـا .

---

(١) Legation of the United States of America . AdisAbaba , Ethiopia, June 19, 1928, Document No. 39 , index Bureaux 884 . 01 / 5 , op . cit

(٢) Legation of the United States of America ,Adis Ababa ,Ethiopia , June 19, 1928 . Document No. 39 , index Bureoux 884 01 / 5. ibid

هذا وقد انخفض معدل التمرد بصورة كبيرة منـــذ ان تـم احــلال الحكــام الاقليميين المعينين بالوراثة بغيرهم الذين يعينون من قبل السلطة المركزية . وقد وصف بعض المسئولين الأوروبيين ولى العهد الـــرأس تافـــارى ابــن الرأس ماكونن بأنه يتميز بالذكاء والمكر والقوة والقدرة والعـــدل والقبـــول لدى شعبه بالاضافة الى انه كان تقدميا ومســـايرا للسياســـات والفلســـفات الاقتصادية الحديثة ، وقد استخدم نفوذه فى تطوير بلاده التى تعتـــبر مـــن أغنى البلاد فى العالم . وقد استطاع ان يحتفظ بمركزه كولى للعـــهد الـــذى اكتسبه بعد عزل ليج ياسو سنة ١٩١٦. [١]

<u>ثانيا - النظام القضائى فى الحبشة فى تلك الفترة :</u>

اعتمد منليك على الأوروبيين فى اقامة صرح امبراطوريته فشـــجعهم على القدوم والاستقرار ، ومنحهم حق التقاضى أمام محاكمهم الخاصة وفقـــا لقوانينهم الخاصة ، ورغم ما فى هذا العمل من انتقاص من ســـيادة بـــلاده داخل أراضيها الا انه رضى بهذا ما دام فيه خير أمته ، وكان منشـــأ هـــذا النظام المادة السابعة من معاهدة التجارة والصداقة الموقعة بيـــن الحبشـــة وفرنسا فى العاشر من يناير سنة ١٩٠٨ ، وتنص هذه المادة على ان يحاكم الفرنسيون المقيمون فى اثيوبيا [٢] أمام قناصلـــهم فـــى احوالـــهم المدنيـــة والاجتماعية والجنائية طبقا لقوانين بلادهم ، اذا ما كان الخلاف محصـــورا بينهم ، واحكام هذه المحاكم غير نهائية ، بل هـــى احكـــام ابتدائيـــة قابلـــة للاستئناف امام محاكم الاستئناف فى فرنسا ، ولا يعتبر قيـــد الاجنبـــى فـــى

---

(١) - Legation of the United States of America , AdisAbaba , Ethiopia , June 19, 1928 Document No . 39 , index Bureaux 884 . 01 / 5 .op . cit .

(٢) تم تعميم هذا النص فيما بعد حتى شمل جميع الاجانب .

سجلات القنصلية شرطا لهذا التقاضى بل مجرد الوجود فى اثيوبيا كـاف لان يكسبه هذا الحق .[١]

أما القضايا التى كانت بين أجانب واثيوبيين أو بين اجانب مختلفـى الجنسيات ، فكانت من اختصاص محكمة أخرى تسمى بالمحكمـة الخاصـة وهى تتكون من قاضى اثيوبي ، ومن القنصل او القنصليـن التـابع لـهما المتقاضيان ، ولا يشترك الرئيس فى المناقشة ، ولكن له حـق الاعـتراض على الحكم ، وحينئذ لا يكون للحكم قوة التنفيذ إلا اذا استؤنف امام مجلـس الامبراطور وتم التصديق عليه. [٢]

فى اوائل عام ١٩١٩ أصبحت العدالة معدومة فى الحبشة تقريبـا ، فكانت توجد بعض المحاكم المحلية الا انه يمكـن التـأثير علـى قراراتـها واحكامها بالرشاوى حيث انها تستند الى قوانين غير مكتوبة ، وحتـى لـو صدرت هذه الأحكام فانها غالبا لم تنفذ مـن قبـل المشاكسـين وموظفـي الوزارات الأخرى فى الحكومة . ان قرار العدالة ليس متاحا دائما فإن معظم القضايا التى تصدر فيها احكاما يطعن فيها، ويعاد فتحها مرة اخرى اسـتنادا الى ان الحكم الصادر كان متأثرا بالرشوة أو بهوى القاضى او المسـئولين نتيجة علاقة قرابة او صداقة، وغالبا ما ثبت عـدم صحـة هـذه الأحكـام الصادرة . [٣]

وفيما يتعلق بالقضايا التى كانت ترفعها البعثات الدبلوماسية الاجنبيـة نيابة عن مواطنيها المقيمين فى الحبشة فإنه غالبا لم يتـم التوصـل الـى تسوية بشأنها الا اذا قامت البعثة بدفع رشاوى او ما يسمونه بقشيش الـى

---

[١] زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٢٧

[٢] زاهر رياض (دكتور) : نفس المرجع ص ١٢٧

[٣] -American Consulate , Aden , Arabia , April 21 , 1919 Document No . 266 , Confidential , file No . 800, Op. Cit.

المسئولين المحليين المفوضين لتسوية هذه الدعاوى. ان النظام القضـــائى فى الحبشة فى ذلك الوقت كان فى حاجة ماسة وفورية للاصلاح بالرغم مــن ادراك المسئولين الأحباش ذلك . (١)

وباختصار شديد يمكن القول انه كان لا يوجد فى اثيوبيا فى ذلك الوقـــت ما يمكن ان يطلق عليه نظام او قانون . ولم يستطع احد ان يطـــالب بحقـــوق قانونية الا اذا كان غنيا لكى يدفع رشاوى للقائمين على العدالة ، وحتى فـــى هذه الحالة فقد لا يستطيع اخذ حقوقه اذا كان المتهم قريبـــا لـــذوى القـــوة والنفوذ الذين يستطيعون حمايته . (٢)

ثالثا - الحالة الاجتماعية فى الحبشة فى تلك الفترة :

أ- فئات السكان :

بلغ سكان اثيوبيا عام ١٩٢٣ حوالى اثنا عشر مليـــون نســـمة ، يمثـــل الفلاحون ورعاة البقر حوالى ٧٥٪ منهم ، بينما يمثل النبـــلاء والمحـــاربون الذين لا يعملون حوالى ٢٥٪ منهم . ويمكن تشبيه حالة المجتمع الاثيوبـــى فى ذلك الوقت بمجتمعات وسط اوربا فى القرن الخامس عشر . (٣)

وفى مقال بجريدة مورننج بوســت (Morning post) فـــى السابع والعشرين من اغسطس سنة ١٩٢٦ بعنوان " الحبشة فـــى مفـــترق الطرق " تحدثت الجريدة عن فئات السكان فى الحبشة فى ذلك الوقت وهـــم الامبراطورة وولى العهد ،ثم مجموعة من انصـــاف النبـــلاء الاقطـــاعيين ، ورجال الدين والفلاحين والرقيق وهم الذين يشكلون الاغلبية فى نسيج هـــذا

---

(١) – American consulate , Aden , Arabia , April 21 , 1919 , Document No . 266 , Con fidential , file No . 800 , Op. Cit .

(٢) –American Consulate , Aden , Arabia , December 21 ,1926 ,Document No. 103 , index Bureaux 884 . 113/18 , enclosures ; Copies of Articles from " Westminister Gazette " op . cit.

(٣) – Notes on the situation in Abyssinia , from Consul Coart Dubois , Portsaid , Egypt , prepared March 1923 .

الشعب الذى يتكون من اعراق واجناس مختلفة ، ويتحدث اكثر من سبعين لغة مختلفة. (١)

ب-الصحة العامة :

فى اعقاب افول نجم الاميرليج ياسو فى سنة ١٩١٦ انهارت الدولة كلها ، ووقعت فى براثن الفساد والتدهور ، واختفت بسرعة كل الملامح والانجازات الحضارية لحكم منليك فمثلا كان لا يمارس أى حبشى ابتداء من ولى العهد نزولا حتى ادنى عبد فى البلاد ابسط قواعد النظافة العامة ، حتى ان الطريق المؤدى الى القصر الملكى فى أديس أبابا والذى لا بد من مرور وزراء خارجية الدول الاجنبية فيه ، وكذلك وفودهم وممثليهم ذوى المظهر الجذاب حتى يقوموا بالزيارات الرسمية والودية لولى العهد حيث يقدمون اوراق تعيينهم ويجرون مفاوضاتهم ومناقشاتهم غير النظيفة والكريهه الرائحة . (٢)

وكانت تستخدم المساحة المفتوحة فى ارض القصر الملكى كمرحاض لآلاف الجنود والزوار الذين يضطرون للانتظار . هذا وقد اورد اثهيل (Athill) فى خطاب له الى الجمعية الجغرافية الملكية ، بالرغم من المشاريع والمشاركة الاجنبية ، الا ان الاحباش يعيشون فى ظروف غير صحية تماما ، وفساد صحى ، ولا يستثنى من ذلك أية مناطق بما فى ذلك القصر الملكى نفسه . يتكرر هذا الوضع فى الأقاليم حيث كان لا يوجد اى مظهر للنظام ، فينتشر الفساد على مستوى الحكام الإقليميين وممثليهم الذين يخضعون صوريا فقط للحكومة المركزية . وكذلك كان يتفشي الفساد أيضا على المستويات الأدنى حيث انتشر

---

(١) - Embassy of the United States of America , London, September I, 1926 , Document No. 1319 , index Bureaux 884 . 00 /135 . op . cit .

(٢) -American Consulate , Aden , Arabia , December 21 , 1926 , Document No . 103 , index Bureaux 884 . 113 / 18 . enclosures; copies of Articles from " Westminister Gazette" op. Cit.

قطاع الطرق ، وحيث لم يتوفر الأمن و الأمان فى العاصمة فإن ذلك كان مفقــودا على مستوى اكبر فى أى مكان آخر.(١)

حـ- التعليم والثقافة :

أما بخصوص التعليم فى ذلك الوقت فلم يكن يوجد فى الحبشة اناس متعلمون باستثناء رجال الدين ، فإن ٩٩٪ من الشعب الحبشى امى ، ولــم تكن توجد جرائد وصحف أو اية دوريات ، وكان يوجد القليل جدا من الكتب ، غالبيتها أناجيل او أعمال دينية مكتوبة باليد باللغة الامهرية . ولــم تكـن توجد مدارس للأحباش انفسهم ، ولكن ما يمكن ان يطلق عليه مدرسة لــم يتعد ستة تلاميذ كانت تديرها البعثات الأجنبية خاصة بالجاليــات الاجنبيــة المقيمة هناك . واذا ما اتيحت للاحباش فرصة التعليم فإنهم كانوا يقـــدرون ذلك ويحصلون على نتائج طيبة ، وقد أسهم ذلــك فــى اصــلاح الاحــوال المختلفة فى البلاد . (٢)

د - الديانـــة :

الديانة الرسمية للبلاد هى المسيحية التــى تؤمــن بطبيعــة واحــدة للمسيح ، ويرأسها قسيسا من اصل مصرى يســمى أبونــا (٣)وهــو يعنــى بالعربية واللغات السامية الاخرى كلمــة الاب ، وهــو يمثــل البابــا لكــل الامبراطورية ، ولديه نفوذ واسع يستمده من خلال رئاسته لمجلس او تنظيم كنائسى يضم حوالى مائة الف قسيس منتشرين فى كل انحاء الامبراطورية ،

(١) –American Consulate , Aden , Arabia , December 21 , 1926 , Document No . 103 , Index Bureaux 884 . 113 / 18 , enclosures , Copies of Articles from " Westminister Gazette "op . cit.

(٢) – American Consulate , Aden , Arabia , April 21 , 1919, Document No . 266 ,Confidential , file No. 800 . op . cit.

(٣) استمر المصريون يشغلون منصب رئيس الكنيسة الاثيوبية حتى عام ١٩٥٠ ، وفى ذلك العام الاخير تم تنصيب الأنبا باسيليوس اول مطران اثيوبى للكنيسة الحبشية . ولمزيد من التفاصيل راجع :

– زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ص ١٨٨ – ١٩٠

ويسيطر على الامبراطورية الى حد بعيد(١)وكان آخر مطران مصـــرى هــو الانبا كيرلس الذى توفى سنة ١٩٥٠ (٢) . وكان يطلـــق علـــى مـــن يلـــى المطران فى السلطة لقب ايتسبيج (Itcbigue)(٣)

هـ- نظام وتجارة الرقيق فى الحبشة :

كان الامن والامان مكفولين لكل حبشى فى عهد منليك، حيث كان الطفل الصغير يستطيع أن يتجول بحرية وأمن وأمان فى اى مكـــان فـــى الحبشة كلها بدون الخوف من الاعتداء عليه . اما بعد وفاة منليك فإنه مـــن قبيل المبالغة القول ان مجرد نزهة أوروبية لا يمكن ان تتم بـــدون وجـــوب الاستعانة بالأسلحة القاتلة ، واذا ما جازف عبد بالخروج خارج معســكر أو قصر سيده فانه يعاد اسره ويباع فى سوق العبيد . (٤)

ينطوى نظام الضرائب الحبشى على ظلم مجحـــف للفلاحيـــن الذيـــن يعملون كعبيد أورق ، معظم هؤلاء ليسوا أحباش و إنما من جنسيات أخـــرى مثل الجالا والدناكل والصوماليين وأفراد من قبائل أخرى تم غزوهم وأسرهم على أيدي الأحباش المسيحيين فى الماضى . بالإضافة إلى هـــؤلاء العبيـــد الذين ليس لهم هدف أو وظيفة فى الحياة سوى خدمة أسيادهم ، كان يوجـــد

---

(١) -Legation of the United States of America , Adis Ababa ,Ethiopia , June 19 , 1928 , Document No . 39 , index Bureaux 884 . 01 / 5 . op . cit.

(٢) زاهر رياض (دكتور) : المرجع السابق ص ١٩٠ .

(٣) -Legation of the United States of America , AdisAbaba, Ethiopia , June 19, 1928 , Document No 39 , index Bureaux 884 . 01 / 5 , op . cit.

(٤) – American Consulate , Aden Arabia , December 21 , 1926 , Document No.103 , index Bureaux 884 . 113/18, enclosures;copies of Articles from "Westminister Gazette " op .Cit.

نوع آخر من العبيد الذين تم اسرهم من القبائل المجاورة فى جنوب وغــرب الحبشة والأراضي البريطانية فى اوغندا والسودان .[١]

اصدر الإمبراطور الراحل منليك مرسوما بحظــر تجــارة الرقيــق ، وبالفعل توقف ذلك النشاط لفترة على الأقل جزئيــا . وفــى نوفمــبر ســنة ١٩١٩ أصدر حاكم الحبشة مرسوما أخر بحظر هذا النشاط وبفرض غرامــة على المخالفين ، إلا أن كل الوفود الأجنبية المقيمة فى الحبشـــة ذكــرت ان الحكومة المركزية كانت غير قادرة على تنفيذ هذا القانون عمليــا ، واكــد سفراء بريطانيا وفرنسا وإيطاليا فى اديس أبابا فى عام ١٩١٩ أن تجــارة الرقيق والحملات التى يشنها تجار الرقيق مازالت موجودة فى الحبشــة . و أضاف الوزير البريطانى انه يستطيع ان يرسل خادمه الى السوق ليشــترى عشرة من العبيد حيث انه كأجنبي لن يستطيع ان يشتريهم بنفسه .[٢]

و أضاف العديد من التجار البارزين أنهم رأوا بأعينهم قوافل العبيــد عند زيارتهم للأقاليم . وقد ذكر مدير فرع بنك الحبشة فى جــور (Gore) الواقعة فى شمال غرب الحبشة انه رأى بنفسه قوافل العبيــد ، وزار احــد اسواق الرقيق فى شمال غرب الحبشة فى عام ١٩١٩ ، واكد ان مثل هــذا النشاط مازال موجودا حتى هذا الوقت ، وكيف كان يقوم منــدوب الشــراء بفحص العبيد المعروضين للبيع حيث يخضعــون لكشــف كــامل لاســنانهم وعظامهم وقوة بنيتهم للتأكد من سلامتهم البدنية ، ثم انهى مدير البنك جور

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21 , 1919 , Document No . 266 , confidential , file No . 800 , op. Cit .

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21, 1919 , Document No . 266 , Confidential file No . 800 , ibid .

حديثه قائلا : بان هناك معروضا ضخما من العبيد حتى انه يمكن شراء ولـد زنجى قوى بحوالى سبعة دولارات مارياتريزا .[١]

وقد أشار القنصل الأمريكي فى أبريل سنة ١٩١٩ إلى ان العديد مـن الذين يقومون بالغارات لاسر العبيد هم ضبـاط وجنـود أحبـاش لا تملـك الحكومة المركزية اى تحكم او سيطرة عليهم ، حيـث ان هـؤلاء الضبـاط والجنود يطيعون رئيسهم المباشر طالما لا يتدخل فى ممارساتهم الخاطئـة ، لذلك فان الرأى السائد فى الحبشة فى هذا الوقت ان العسكريين فى الحبشـة لن يكفوا ولن يتوقفوا عن التعامل مع الرقيق سواء شراء او بيعا او بـدون استخدام القوة . ويبدو ان الحكومة المركزية ليس لديها مثل هذه القـوة او النفوذ لتشكيل مثل هذه القوة حتى ان ارادت ان توقف هذا النشاط حقا. [٢]

ان مشكلة الرق هى احدى المشاكل الاجتماعية المتفشية فى هذا البلد التى قد تحتاج المساعدة الاجنبية الخارجيـة لعلاجـها . يقـال ان معظـم الهجمات لاسر العبيد تقوم على اكتاف أفراد منطقـة بـوران (Boran) التى تقع فى جنوب الحبشة فى إقليم كافا ، و فى منطقة بحـيرة رودلـف (Rudolph) على جانبى الحدود . ويقال أيضا ان منطقة كافا قـد تحولـت خلال السنوات القليلة السابقة على بدء الحرب العالمية الأولـى مـن أرض غنية يعمل شعبها بجد واجتهاد لكى ينتجوا احتياجاتهم الزراعية والرعويـة الى أرض قاحلة صحراوية ليس بها إلا القليل من الناس الذين يقضون معظم

---

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21, 1919 , Document No. 266, Confidential, file No. 800. Op . cit.

(٢) -American Consulate , Aden , Arabia , April 21, 1919, Document No. 266 , confidential, file No . 800 . ibid.

وقتهم مختبئين فى الغابات هربا من أعين الغزاة أو عصابات قطاع الطـــرق الذين يطلق عليهم الجنود الأحباش . (١)

قدم التجار التماسا الى الحكومة المركزية لكى تعالج تلك المشـــكلة ، إلا ان الحكومة كانت - فيما يبدو - غير قادرة على تقديم علاج ناجح لـــهذه المشكلة . ففى الحقيقة تمثل هذه المشكلة عقبة رئيسية فى ســـبيل التنميـــة الاقتصادية والتجارية فى الحبشة ، ومصدرا للاضطرابات والقلاقل الخطـــيرة بين الحكومة الحبشية وحكومات التجار الاجانب والقوافـــل الاجنبيـــة التـــى تتعرض للنهب والسلب . (٢)

الحديث عن العبيد والرقيق كان معروفا فى أوساط البعثة البريطانية فى عام ١٩٢٢ ، الا ان القائم بالأعمال البريطانى اصدر مرسوما بعد ذلـــك بقليل بطرد كل العبيد الذين يعملون لدى موظفي الوفد البريطانى ، وبـــالرغم من الصعوبات التى واجهت هذا القرار إلا انه تم إبرامه وتنفيـــذه حيـــث ان الموظفين البريطانيين لم يستطيعوا فهم واستيعاب هذا الأمر ، ولماذا يجـــب عليهم التخلى عن ممتلكاتهم الخاصة ، حتى ولو كانت هذه الممتلكـــات فـــى صورة أفراد . وحيث ان البديل الثانى لهذا القرار هو التخلى عن الممتلكـــات المادية ، فضل البعض هذا البديل بينما التزم الباقون بأصل القرار ، وبذلـــك

(١) –American Consulate , Aden, Arabia, April 21 , 1919 , Document No . 266 Confidential, file No . 800 . op . cit .

(٢) –American Consulate , Aden , Arabia , Aril 21 , 1919 , Document No . 266 , confidential , file No. 800 . ibid.

تم القضاء على ظاهرة الرقيق فـــى البعثـــة البريطانيـــة الدبلوماســية فـــى الحبشة.(١)

من الواضح جدا ان صدور مثل هذا القرار من الخارجية البريطانيـــة هو رد فعل ونتيجة لنشر بعض المقالات المضادة لتجارة الرقيق فى جريـــدة ويستمنستر The Westminister، قد يكون كـــاتبو المقـــالات محقـــون عندما قالوا أن نقص وتقلص السلطة والنفوذ الأوروبي فى الحبشة لن يمكن من إلغاء نظام الرقيق حيث ان هذه العادة متأصلة فـــى النظـــام الإقطـــاعي الاثيوبي . وقد تقرر إعفاء ملاك العبيد و إراحتهم من العبء المالى الملقـــى على عاتقهم تجاه إطعام العبيد والتكفل بهم اذا ما تم القضاء علـــى ظـــاهرة الرق حيث ان هؤلاء العبيد لا يفعلون شيئا ذا بال خاصة فى العاصمة ، فـهم مجرد أبهة وعزة يتبعون سيدهم ، وهى حياة سهلة لا يطمعون فى اى شيء من هذا العالم سوى لقمة عيشهم . (٢)

من يصدق فى عام ١٩٢٢ فى العالم المتحضـــر أن يـــرى الإنســـان مسيرة مكونة من عشرة الآف من الرقيق الذين اسروا حديثا ليقضوا بقيـــة حياتهم فى الأسر الحقيقة الوحيدة التى يمكن أن يدركها الإنســـان تمامـــا أن الأطفال الذين ولدتهم أمهاتهم أحرارا تحت راية العلم البريطـــانى يعيشـــون أسرى تحت راية العلم البريطانى أيضا ، ويعملون تحت يد الجالية البريطانية فى اديس أبابا . وتدق هذه الحقيقة أجراس الخطر ، وقد طالب كاتبو هـــذه

---

(١) – American Consulate , Aden, Arabia , December21, 1926 , Document No . 103 , index Bureaux 884 . 113/18 , Enclosures , Copies of Articles from "Westminister Gazette". Op .cit .

(٢) –American Consulate , Aden , Arabia , December 21 , 1926, Document No . 103, index Bureaux 884 . 113 / 18 , Enclosures; Copies of Articles from "Westminister Gazette" ibid .

المقالات الرأى العام البريطانى والأمريكي المتحضر ان يتحملوا نصيبهم من مسئولية هذا الخطر الجاسم على البلاد فى عام ١٩٢٢ .(١)

وفى مقال بعنوان " موطن الرقيق " أشار كاتب المقال فى عام ١٩٢٢ إلى أن الحبشة هى الدولة الوحيدة فى أفريقيا التى مازالت حرة ومستقلة ، ومع ذلك فهى آخر معاقل الرقيق وتجارته ، حيث يفوق عدد العبيد فى عاصمتها أديس أبابا ، عدد الأحرار هناك . بل وصل هذا المرض اللعين الى عرين السفارة البريطانية فى الحبشة ، حيث أصر العاملون هناك على إحضار عبيدهم معهم ، وإلا فلن يعملوا . تعتبر ارض السفارة البريطانية هناك أرضا بريطانية، تخضع للعلم البريطانى والقانون البريطانى ، ويصبح كل من يعمل داخل هذا المبنى حرا ، وليس هذا فقط ، و إنما يتعدى ذلك ليكون كل عبد يلجأ إلى السفارة البريطانية بحثا عن حريته حرا ولا يعاد أسره مرة أخرى .(٢)

الحقيقة الأصعب على الإدراك هى ان عددا كبيرا من هؤلاء الأسرى هم رعايا ومواطنين تم أسرهم عقب الحملات العسكرية التى يقوم بها تجار الرقيق داخل الأراضي البريطانية . (٣)

و- مشكلة الرشاوى :

يجدر الإشارة هنا الى مشكلة أخرى هى تزايد الرشاوى او ما يسمى البقشيش ، فكان على الوفود الأجنبية ان تقدم الهدايا الثمينة للحكام فى

---

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , December 21 , 1926 , Document No . 103 , index Bureaux 884 . 113 / 18 , Enclosures, Copies of Articles from "Westminister Gazette" , op . cit

(٢) –American Consulate , Aden , Arabia , December 21 , 1926 , Document No . 103 , index Bureaux 884 . 113 / 18 , Enclosures , Copies of Articles from " Westminister Gazette" . ibid.

(٣) –American Consulate , Aden , Arabia , December 21, 1926 , Document No . 103 , index Bureaux 884 . 113 / 18 , Enclosures , copies of Articles fom "Westminister Gazette" ,ibid

الحبشة لكى تحصل على موافقاتهم على الأنشطة المكلفين بها سواء فيما يتعلق بالتعدين او التجارة . فعلى سبيل المثال كان فى اديس أبابا فى شهر أبريل ١٩١٩ ممثلو شركة فرنسية تحاول أن تحتكر امتيازات التعدين فى الحبشة ، واضطرت هذه الشركة إلى دفع رشاوى حوالى مليونى فرنك فرنسى فى مقابل الحصول على الامتياز.(١)

ومن المعلوم بحكم الاتفاقات الموقعة بين الحبشة والقوى الاوروبية ان مثل هذا الامتياز بالاحتكار غير جائز حيث يعتبر خرقا لهذه الاتفاقات ، الا ان السؤال المطروح هل تستطيع الشركة الفرنسية اخذ اى مقابل للمصاريف الباهظة التى تكبدتها كرشاوى . تعتبر مثل هذه الممارسات والظروف غير أخلاقية للمسئولين الأحباش الذين قد يرغبون ان يفعلوا الشيء الصحيح ، وأيضا تشكل عقبة تجاه التطوير والتنمية الاقتصادية لموارد الأحباش . (٢)

يؤكد كل من البريطانيين والإيطاليين أن فرنسا هى المسئولة إلى حد بعيد عن تلك المشكلة ، حيث أنها كانت الأولى والأكثر نشاطا فى منح هذه الرشاوى من أجل الحصول على امتيازات أو خدمات معينة ، وبالفعل تم منح العديد من الامتيازات لشركات أجنبية بعد ان دفعوا رشاوى باهظة ، الا ان المسئولين الاحباش درجوا على الغاء الامتياز بعد مدة من منحه لاعطائه لشركة أخرى عرضت رشوة اكبر ، وبذلك لا يمكن التحقق من مدى جدية الأعمال هناك مما أدى إلى ابتعاد رأس المال الأجنبي من الاستثمار فى هذا البلد (٣)

---

(١) - Americen Consulate , Aden , Arabia , April 21, 1919 , Document No 266 , Confidential, file No . 800 , op . cit .

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21 , 1919 , Document No . 266 , Confidential, file No. 800, ibid .

(٣) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21 , 1919 , Document No. 266 , Confidential , file No . 800, ibid .

رابعا - الحالة الاقتصادية في الحبشة فى تلك الفترة :

أ- الزراعة :

الحبشة بلد غني بالثروات الزراعية والمعدنية ، ومن اهم ما يميز الموقع الجغرافي للحبشة هو انها الوحدة السياسية الوحيدة من بين أقاليم وبلاد البحر الأحمر القادرة علي انتاج فائض او علي الأقل انتاج حاجاتها من الطعام ، وأيضا يمكنها توريد احتياجات بعض الأماكن الاخري مثل عدن وجيبوتي و الحديدة والموانى الأخرى بسهولة وبأسعار أقل من مصدر الطعام الذي يأتي من الهند او أماكن أبعد من ذلك أيضا[١] .

تضم غابات غرب الحبشة مزارع شاسعة من البن البري والمطاط البري ، والطريق الطبيعي المناسب لاستغلاله يكون من خلال المسالك التجارية السودانية . كما كانت تربي الحبشة أعدادا ضخمة من المواشي ، وكانت تعد بالمزيد من الفرص الزراعية الكبيرة .[٢]ونظرا لزيادة التعليم الزراعي فان ذلك يستتبع زيادة وانتعاش سوق الادوات والمعدات الزراعية الصغيرة .[٣]

ب- نظام ملكية الارض:

كل الأراضي في الحبشة حتى عام ١٩٢٣ كانت تنتمي نظريا الي الملك في ظل النظام الاقطاعي ، وبالرغم من ذلك فان حقوق الملكية كانت في تزايد مستمر نتيجة لسببين أولهما ان صغار الفلاحين مستأجري

(١) -American Consulate , Aden ,Arabia ,April 21,1919, Document No .266 ,confidential ,file No,800, op .cit .

(٢) -American Consulate ,Aden ,Arabia ,April 22,1919 ,Document No 267 ,File No 800 ,op .cit.

(٣) -Notes on the situation in Abyssinia ,From Consul Coart Dubois , Portsaid, Egypt , prepared march 14, 1923 .op .cit

الأراضي الزراعية يزرعونها لمدد طويلة قد تمتد الي أجيـــال عديـــدة ممـــا يجعلهم يكتسبون نوعا ما من ملكية هذه الأراضي ، وثانيهما ان ممتلكـــــات وأراضي المدينة أصبحت تنتمي بشكل ما للأفراد حيث يقدمونـــــها كضمـــان لقروض البنوك وقد استحدث هذا الاسلوب حديثا وأخذ عن الأجانب[١] .

حـ- التجارة والمواصلات :

في عام ١٩١٠ انخفض حجم التجارة الاثيوبية عن طريـــق بربـــرة وزيلع اللتان كانتا فيما قبل المنفذ الرئيسي للقوافل القادمة من اثيوبيا ومـــن هرر [٢] ، حيث ان الخط الحديدي الفرنسي الأثيوبي أصبح يمثل بعـــد ذلـــك منفذا سهلا للتجارة الي جيبوتي عن طريق ديري داوا ٠ وكان من المعتقـــد أن وصول الخط الحديدي الي أديس أبابا سوف يساعد علي وصول التجـــارة إليها ، ولكن الخط لم يتمكن من المنافسة مع النقل البحري الي قســـايو[٣]او النقل النهري الي بارديرا[٤](Bardera) او النقل بالجمال الي مويـــالي [٥] . واما التجارة عن طريق جيبوتي والخط الحديدي الفرنسي الاثيوبـــي فـــهو أهم طريق علي الاطلاق في ذلك الوقت للتجارة مع الحبشة [٦] .

(١) - Notes on the situation in Abyssinia ,from Consul Coart Dubois ,Portsaid ,Egypt prepared march14,1923 .op. cit

(٢) -Foreign Office ,Report for the year 1910 , on the trade of Abyssinia ,Annual series No 4759 , London ,August ,1911. P.3

(٣) -M.A.E.: Rapport du Gouverneaur de la côte Francaise des Somalis , vol .7,Octobre – Novembre , 1938 .p.211

(٤) تقع بارديرا علي نهر جوبا في الصومال الايطالي .

(٥) تقع مويالي في الأراضي الصومالية الواقعة تحت ادارة كينيا .

(٦) -Foreign Office ,Document No .4759, op.cit. pp3-4

وفي عام ١٩١١ وأوائل عام ١٩١٢ تأثرت تجارة هرر تأثرا عكسيا بإفتتاح الخط الحديدى الذي يربط ما بين جيبوتي وديري داوا وتحول تجارة هرر اليه . وقد بلغ اجمالي الصادرات والواردات عن طريق الخط الحديدى بين جيبوتي وديري داوا في عام ١٩١١ مبلغ ٨١٩,٥٣٥ ليرة بإستثناء مواد البناء . ومن هذا الرقم كانت قيمة الواردات ٣٤٩,١٠٣ ليرة والصادرات ٤٧٠,٤٣٢ ليرة [١] . ان التجارة عن طريق الخط الحديدي الاثيوبي الفرنسي وجيبوتي مهمة بالنسبة للتجارة الاثيوبية [٢] .

بعد ان وصل الخط الحديدي الي ميسو (Meyso) [٣] في أوائل عام ١٩١٣ ، ونهر حواش[٤] كان لابد ان تمر كل تجارة هرر علي الخط الحديدى بين جيبوتي وديري داوا . [٥] ومن الجدير بالذكر ان المنفذ الرئيسي الذي تدخل منه التجارة الي منطقة هرر هو جيبوتي والخط الحديدي الذي كان في دور البناء في ذلك الوقت . [٦] وقد اجتذب الخط الحديدي الاثيوبي الفرنسي تجارة المناطق الغربية والجنوبية الغربية من الحبشة ، علي الرغم من أجور النقل العالية بين اديس ابابا ورأس

---

(١) -Foreign office ,report for the year 1911/1912 on the trade of the Consular district of Harrar , Annual series ,No .4893, London ,june 1912 ,p. 3,5

(٢) -Foreign office , report for the year 1911-1912on the trade of Abyssinia ,Annual series No . 5163.london ,1913 pp.4, 9-10,12

(٣) المسافة بين ديري داوا وميسو حوالي ١٥٠ كيلو متر

(٤) المسافة بين نهر حواش و أديس أبابا حوالي ١٥٦ ميلا

(٥) -Foreign Office , Document No . 5163,op cit. P. 4

-Foreign Office ,report for the year 1912 on the trade of the Consular District of Harrar, Annual series, No.5180,london ,August 1913 .p.4

(٦) -Foreign Office ,Report for the year 1913 on the trade of the Consular District of Harrar Annual series No 5420 ,London ,January 1915,p .3

الشريطة[١]. وترجع الزيادة الكبيرة في واردات الحبشة الي بدء النقل علـي قطاع ديرىداوا -حواش من الخط الحديدي الفرنسي الاثيوبي . وقد فقـدت مدينة هرر أهمية كبيرة كمركز للتجميع لان المنتجات التي كانت تصل اليـها في السابق أصبحت تنقل مباشرة الي المحطات الواقعة علي الخط الحديـدي الفرنسي الاثيوبي .[٢]

وبعد ان اكتمل الخط الحديدي الفرنسي الاثيوبي في عام ١٩١٥ بـدأ استخدامه في عام ١٩١٧[٣] ، وكان هذا الخط فى ذلك الوقت هـو المنفـذ الرئيسى للتجارة بين الحبشة والعالم الخارجي [٤] ، وبناء علي ذلـك فـإن فرنسا حاولت أن تحتفظ بعلاقات طيبة مع اثيوبيا [٥]. وقد رأي المسـئولون البريطانيون في المستعمرات البريطانية المتاخمـة للحـدود الحبشـية ان الحكومة الحبشية القائمة في هذه الأقاليم لا تشجع أي نشاط تجاري ، ولذلك فهم يشعرون ان من واجبهم محاولة مد النفوذ البريطاني لهذه الأقاليم[٦] .

ويوجد علي الحدود الجنوبية الشرقية مع الحبشة الصومال البريطاني الذي يمثل أهمية خاصة لبريطانيا العظمي في الاقـاليم الجنوبيـة الشـرقية الحبشية نظرا لقربه لاقليم هرر أغني الاقاليم الحبشية . وتفيـد التقـارير التجارية الحبشية في عام ١٩١٤ أن اكثر من ٣ ٪ من هذه التجارة قد مـر

---

(١) -Foreign Office ,Report for the year 1913 on the trade of Abyssinia , Annual series No. 4522, London , March, 1915. PP. 11,13,21 – 22

(٢) -Foreign office , Document No. 4522. Op. Cit. PP. 4-5,7,9-10 .

(٣) - Lewis , I.M: The Modern History of Somaliland p .91
- Synge , Richard : Djibouti , New African year Book . PP. 125 – 127 .

(٤) - Foreign Office ,Document No 4522, Op. Cit. pp 4-5,7 ,9-10

(٥) - Lewis , I.M: The Modern History of Somaliland p .91

(٦) American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document. , No 267 ,file No. 800 op cit

من خلال الصومال البريطاني ، وان هذه النسبة كانت تتجاوز النسبة التـــي كانت تمر عن طريق خط السكة الحديد الفرنسى الاثيوبى ، وقد تم تحويـــل جزء كبيرا من التجارة الحبشية من الطرق التجارية في الصومال البريطـــانى الي ميناء جيبوتي في الصومال الفرنسي .(١)

كانت هناك علاقة وثيقة بين اقليم هــــرر الحبشـــى وبيـــن موانــــئ الصومال البريطانى بواسطة طريق القوافل . لذلك فإن بنـــاء طريـــق بـــري للعربات او السكك الحديدية من الساحل الي هرر قد زاد من نصيب بريطانيـــا من التجارة الحبشية . أما جيبوتي فتعتبر الميناء البحري الأقرب للتجـــارة الحبشية ، وتشير التقارير لعام ١٩١٤ أن اكثر مـــن ٧٠ ٪ مـــن التجـــارة الحبشية بواسطة السكة الحديد الفرنسية الحبشية يأتي من خلال جيبوتـــي . لذلك رأت فرنسا ان تهتم بتطوير حركة التجارة والتنمية في هذا البلد الغنى عن طريق وضع خطط لتطوير ميناء جيبوتي ، خاصة فيما يتعلـــق بفـــرص التجارة الحبشية (٢).

أما بالنسبة للأقاليم الشمالية والشمالية الشرقية من الحبشة والتـــي كانت تستخدم الممرات والطرق التجارية الإريترية فقد وصلت نسبة التجـــارة فيها ما لا يقل عن ١٧٪ من إجمالي التجارة الحبشية خلال عـــام ١٩١٤ . وقد رأي القنصل الأمريكى في عدن في ذلك الوقت انه اذا ما تـــم تطويـــر طرق القوافل وتزويدها بخط بري للعربات او خط سكة حديد فـــإن نصيـــب اريتريا من التجارة الحبشية سيزداد ، وشـــكلت تجـــارة الأقـــاليم الشـــرقية

---

(١) - American Consulate , Aden ,Arabia ,April ,22,1919 ,Document No. 267 , file No. 800 . op. Cit .

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , April 22,1919, Document No. 267 ,File No . 800 ibid .

والجنوبية الشرقية من الحبشة ، والتي كانت تستخدم الطرق التجارية في الصومال الايطالي نسبة حوالي ١,٥ ٪ من اجمالي التجارة الحبشية ، الا أن هذا الجزء من الحبشة كان يعتبر الأقل حظا للتجارة في الحبشة .[١]

تتعدد احتياجات الشعب الحبشي وتتنوع كثيرا ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تشبع بعضها قبل الحرب العالمية الأولى ، الا أن انجلترا واليابان كانا يزودان الحبشة في فترة ما بعد الحرب بكل هذه الحاجات تقريبا ، لكن تدهورت سمعة المنتجات القطنية اليابانية حيث قام التجار اليابانيون بتوريد أنواع أقل جوده من العينات التي تم الاتفاق عليها من قبل ، بالاضافة الي ذلك قاموا بمُضايقة الأوساط التجارية في أشياء أخري[٢] .

تتمثل صادرات اثيوبيا في البن والجلود خلال التجار الفرنسيين بصفة رئيسية . ولا يوجد أي تمثيل تجاري أمريكي في اثيوبيا . وفي الحقيقة ان اثيوبيا دولة مستقلة لديها مقومات القومية والقوة العسكرية التي تضمن الحفاظ علي هذا الاستقلال في وجه توازن القوي في العصر الحديث بين المستعمرات والمحميات التي تحيط بها مما يجعل الفرصة سانحة للمشاريع الأمريكية ، فاثيوبيا في الواقع بلد غني خصب لم تستغل ثرواته حتي ذلك الوقت ، وتمثل اثيوبيا سوقا تجاريا للمنتجات الأمريكية بشكل خاص ، حيث أن حاكمها يحابي أمريكا ويمنحها امتيازا وحظوة اكبر من غيرها من الدول الأجنبية .[٣]

---

(١) - American Consulate ,Aden , Arabia , April 22, 1919, Document No. 267 , File No. 800 op . cit.

(٢) - Notes on the situation in Abyssinia , from Consul Coart Dubois , Portsaid , Egypt , prepared March 14 , 1923 , op. cit .

(٣) - Notes on the situation in Abyssinia , from Consul Coart Dubois , Portsaid , Egypt , prepared March 14,1923, ibid .

يحرص ولي العهد الحبشى الرأس تافاري علي استيراد الاسلحة والذخيرة الأمريكية ، بالرغم من ان هذه الخطوة تلقي عدم التشجيع، حيث ان سوق السلاح في هذه الدولة كانت تسيطر عليه بريطانيا وفرنسا و ايطاليا بموجب اتفاقات .(١)

قد تتعارض بعض ظروف المجتمع الحبشى السابق ذكرها مع التجارة الأمريكية ، فمثلا نظام الحكم العتيق الذي يتركز في يد شخص واحد يجب أن يوافق علي كل صغيرة وكبيرة مما يخلق نظاما بيروقراطيا يترتب عليه بطء حركة التجارة ، وأيضا تخلف المجتمع وعدم تمدينه وأخيرا عدم توفر التمثيل الدبلوماسي الأمريكي بصورة كافية ، مما يعني ان اختراق أمريكا تجاريا لهذا المجتمع يعد ويعني مشروعا وهدفا قد يحتاج الكثير من الوقت والجهد (٢).

د- الثروة المعدنية والصناعة :

يحتوي الجزء الغربي من الحبشة علي ثروات معدنية بالرغم من عدم اجراء تجارب او أبحاث عن هذه المناجم والثروات المعدنية حتي عام ١٩١٩ . وكان المخرج والمصرف الطبيعي لهذه الثروات عن طريق المراكز التجارية في السودان وأهمهما جزر جامبيلا جور (Gambela Gore)، وقالابات (Gallabat) . وفي نفس الوقت تخدم هذه المراكز التجارية المدخل الرئيسي الطبيعي لكل المنتجات المصنعة في هذا الجزء الغربي من الحبشة مثل الاقطان .(٣)

---

(١) -Notes on the situation in Abyssinia , from Consul Coart Dubois , Portsaid , Egypt , prepared March 14 , 1923 , op. Cit .

(٢) -Notes on the situation in Abyssinia , from Consul Coart Dubois , Portsaid, Egypt , prepared March 14 , 1923 , ibid .

(٣) American Consulate ,Aden , Arabia , April 22.1919 , Document No. 267 , File No. 800, op . cit .

يضم إقليمي جنوب غرب وجنوب الحبشة مناطق غنية جدا بـالثروات التى تطل علي الطرق التجارية التي تقوم بتطويرها شركة شـــرق أفريقيـا البريطانية التي ساهمت بحوالي ٢٪ من تجارة الحبشة خلال عام ١٩١٤ (١) .

هـ- الحـالة المالية :

العملـة الرسـمية للبلاد هي الدولار الفضي ماريا تريزا (Silver Maria Theresa dollar) الذى يعادل حوالىخمسين سنتا أمريكيا ، ويتم صكه في النمسا ثم يصدر الي اثيوبيا . وقليلا ما يتـم اسـتخدام البنـوك والائتمان خارج العاصمة في أديس ابابا حيث يتم تمويل العمليات التجاريـة نقدا او بالمقايضة . يحتكر بنك الحبشة النظام المصرفي هناك وهو فرع من بنك مصر ، ويتحكم فيه رأس المال البريطاني . بالرغم مـن رغبـة ولـي العهد في مشاركة أمريكا في قطاع البنوك ، الا أن ذلك كان مستحيلا علـى الأقل في ذلك الوقت الذي كان يسود فيه نظام الاحتكار . (٢)

نظرا لافلاس الخزانة الاثيوبية فقد تـم طـرد المستشـار القـانوني للحكومة الاثيوبية بالداسار (B. Paldassare) وهو حبشي الجنسية وكـان يعمل في هذا المنصب منذ عام ١٩٠٦ ، وخلفه فـي سـنة ١٩١١ ليـون شيفنو (LeonChefneux) وهو سويسري ويقيم في الحبشة ، وكـان يحمل منصب مدير إنشاءات الطرق ، إلا انه في الحقيقة كان يعمل كمستشار قانوني للدولة الاثيوبية . أما الجيش فكان يسوده حالة من الـنزاع وعـدم الرضا، وذلك لعجز الحكومة عن دفع مرتبات الجنود السنوية التي تتمثل في

---

(١) -American Consulate ,Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No 267 , File No. 800 , op. cit.

(٢) -Notes on the situation in Abyssinia, from Consul Coart Dubois, Portsaid , Egypt, prepared March 14, 1923 . Op. Cit .

خمسة تالير (Thalers) [١] لكل جندي ، بالاضافة الي كميـــة قليلـــة مـــن المؤن والطعام ، وقطعتان من القماش المصنوع من القطن تكفيـــان لصنـــع بدلتان سنويا .[٢]

علاوة علي ان حكام الاقاليم لم يوردوا الضرائب المعتادة الي خزانـــة الحكومة ، فأدت الحاجة الماسة للاموال الي الضغط علي الاحتياطي النقـــدي الذي كان قد تم احتجازة لكي يستخدم لتمويل انشاء خط السكة الحديد لربـــط نهر حواش (Hiwash) بأديس أبابا. ولم يتبق في اثيوبيا في ذلك الوقـــت سوي صندوق الامبراطور لميزانية الحرب ، التي هي مخصصة لاغـــراض الدفاع عن البلاد فقط ، وليس من المعروف قيمة المبالغ المودعة فيها[٣] .

في مقال بجريدة مورننج بوست (Morning post) في الســـابع والعشرين من أغسطس سنة ١٩٢٦ بعنوان " الحبشة في مفترق الطـــرق" كتبت الجريدة عن المشاكل التي كانت تواجه الحبشة في ذلك الوقت ، وأول هذه المشاكل المشكلة الاقتصادية وضرورة الاصلاح المالي ، وبمقتضاه قـــد تستطيع الحكومة الحصول علي الموارد المالية اللازمة لأداء مهامها مثـــل إجراء التغييرات الإدارية ودفع المرتبات للحكـــام الإقليميـــن والموظفيـــن ،

---

(١) التالير يعادل $\frac{١}{٤}$ ٢دولار أمريكي

(٢) -American Consulate General ,Adis Ababa , Abyssinia ,December 12,1911,Document No . 64 , index Bureaux , 884.00 / 67, to the Honorable the Secretary of state , subject , Current Affairs at Adis Ababa . Op . cit .

(٣) -American Consulate General , Adis Ababa , Abyssinia ,December 12,1911, Document No . 64 , index Bureaux , 884.00 / 67, ibid .

وبذلك تصل جباية الاقاليم الي خزينة الدولة بدلا من بقائها في جيوب هؤلاء الذين قاموا بجبايتها وتحصيلها (١).

وفي اطار هذا الاصلاح الاقتصادي يجب أيضا القيام بإنشاء نظام مالي للتحكم في الواردات والمصروفات والميزانية والضرائب التي يجب فرضها علي أسس سليمة ۰ ويجب أيضا الغاء نظام الاقطاع والعبيد السائد في قطاع الزراعة ، وذلك بهدف مساعدة الشعب في تطوير وتنمية موارده الزراعية بصورة كافية مثل زراعة القطن والبن والمحاصيل الاخري ، وتربية الماشية ، وكذلك يجب توفير الخدمات التعليمية وتشجيع الاستثمارات الأجنبية في ظل نظام يضمن حقوق ومصالح الوطن . (٢)

و- الجمارك والضرائب والرسوم :

نظام الشعب الحبشي في الضرائب النوعية بدائي جدا حيث لا يوجد سجلات او ملفات رسمية لتسجيل ومتابعة هذه العملية ۰ ينطوي هذا النظام علي ظلم مجحف للفلاحين الذين يعملون كعبيد او رق . (٣)

هناك مشكلة أخري وهي ان المسئولين الأحباش القائمين علي محطات الجمارك القليلة في الحبشة يطالبون برشاوي من اجل السماح للبضائع بالدخول، وتسهيل الإجراءات الخاصة بذلك الي الحد الذي أضر بإستيراد البضائع وعرقلتها . وفى ذلك الوقت حدث خلاف بين الوفود الأجنبية المقيمة في الحبشة وبين الحكومة الحبشية وذلك بسبب نظام جديد

---

(١) - Embassy of the United States of America , London , september 1, 1926 , Document No. 1319, index Barecaux 884.00/ 135 . Op. Cit.

(٢) - Embassy of the United States of America , London , September 1, 1926 , Document No .1319 , index Bureaux 884.00/135, ibid .

(٣) -American Consulate ,Aden ,Arabia, April 21, 1919 ,Document No . 266 , confidential , File No. 800.Op. cit.

للجمارك عزمت الحكومة علي انتهاجه [١] . وكان هناك ثلاثة من الاحبـــاش استطاعوا الحصول علي امتياز مـــن الحكومـــة لتحصيــل الجمــارك فـــي ديرىداوا ، حيث كانت توجد اكبر محطة جمارك في البــلاد ، وكـــان يقـــوم هؤلاء بإستبدال نسبة ١٠٪ من قيمة البضائع الواردة نقدا ، كما هو العرف والقانون بأن يأخذوا ١٠٪ عينا من كل سلعة وليس نقدا ٠ ثم يقومون ببيع هذه السلع محليا بأي سعر يرضونه ، وغالبا ما يبيعونها بســـعر أقــل مـــن السعر الذي يطالب به التجار مما يعرض السوق والسلع الي الكساد ، واكـد ذلك أحد التجار حيث ذكر انه كان يستورد زيت الزيتون في عبـــوات ذات لتر لكل منها ، ويبيعها بإثنين ونصف دولار لكل عبوة ، فـــإذا مـــا أخـــذت الجمارك ١٠ ٪ من الشحنة المكونة مثلا من ألف علبه فإنـــهم ســـيحصلون علي مائة علبه ، ويستطيعون بيعها في السوق بسعر أقل من اثنين ونصف دولار لكل عبوة ، مما يضر بالمنافسة ويضر بالتجار الشرعيين [٢] .

ولقد ذكر السفير البريطاني في أديس ابابا ان سرد هذه القصة كـــان علي سبيل توضيح الفساد الذي كان يحدث من جراء بعض الافـــراد الذيـــن أقدموا علي رشوة الحكومة لاتخاذ مثل هذه الممارسات التي لا معني لـــها ٠ وقد حدث بعد تلك الحادثة احداث مماثلة ، ولكن ما ورد يكفي لكى يوضـــح مدي الحاجة لاصلاح نظام جمع الضرائـــب والجمـــارك والرســـوم ٠ وقـــد يستطيع خبير مالي مزودا بقوة شرطية ، مماثلة لتلك التي نظمها شوســـتر (shuster) في بلاد فارس ، ان يحدث الاصلاح المطلوب في هذا الميدان

---

(١) -American Consulate , Aden , Arabia, April 21 , 1919 , Document No. 266 , Confidential , File No. 800 . Op. Cit .

(٢) - American Consulate , Aden, Arabia , April 21,1919, Document No. 266, confidential , file No. 800, ibid .

حيث سيكون في استطاعته ان يؤمن مساندة العديد من المسئولين الأمناء بإطلاعهم وتعليمهم نظام سليم يضمن ايراد اكبر للأموال واكثر انتظاما لخزائن الدولة ، لكي تستطيع دفع مرتبات واجور الجنود ، وبالتالي السيطرة عليهم .[١]

ومن المخالفات الاجرامية التي بدأت تنتشر أيضا استغلال القائمين علي محطات تحصيل الجمارك وضرائب الطريق واستغلال سلطاتهم . وكان الهدف الاساسي من هذه النقاط هو تحصيل رؤساء الاقاليم الواقعة فيها لرسوم بريد ومرور من القوافل المارة خلالها ، وكانت هذه الرسوم مقبولة من قبل التجار الذين يضعونها في الاعتبار عند احتساب ثمن شراء او بيع البضائع كجزء من التكلف الخاصة بالسلع ، الا انه بسبب ضعف الحكومة المركزية وبالتالي ضعف سلطة رؤساء الاقاليم اساء القائمون علي هذه الخدمة سلطاتهم وفرضوا رسوما وضرائب علي طول الخط وليس فقط علي هذه النقاط المحددة ، بل تجاوزوا ذلك بالمغالاة في هذه الرسوم ، وأحيانا نهب وسلب الحمولات والشحنات المارة تحت اسم الرسوم والضرائب [٢].

من الجدير بالذكر ان كل الأحباش الاصليون جنود ، وبذلك فإنهم يقتسمون البلاد فيما بينهم ،وهم لا يفعلون شيئا بل يقوم علي خدمتهم الفلاحون الذين يعملون في الأرض، والتي يشرف عليها قائد ، ويحصل القائد من ناتج عملهم وزراعاتهم ما يقيم حياته، بالاضافة إلى نسبة عشرة في المائة من الناتج يرفعها إلى رئيسه المباشر الذي يقدمها بدوره إلى رئيسه، وهكذا حتي تصل الي الامبراطور[٣] .

---

(١) -American Consulate ,Aden Arabia, April , 21,1919 ,Document No. 266 , Confidential ,file No 884.00 , Op . cit.

(٢) -American Consulate,Aden Arabia, April , 21,1919 ,Document No. 266 , Confidential ,file No. 800 , ibid .

(٣) -American Consulate,Aden ,Arabia, April , 21,1919 ,Document No. 266 , Confidential ,file No 800. Ibid .

الفصل الثالث

الحبشة وقضية الحدود مع الاقاليم المجاورة

أولا - الحدود مع الاقاليم المجاورة :

أ- الحدود مع الصومال الفرنسي :

أما بالنسبة لحدود الحبشة (اثيوبيا) من جهة الشرق مع الصومال الفرنسي فقد سوتها اتفاقية ٢٠ مارس ١٨٩٧[١] التي عقدت بين فرنسا وامبراطور اثيوبيا منليك ، والتي تم اقرارها في ٢٤ مايو سنة ١٨٩٧[٢] . وبفحص هذه الاتفاقية التي تم توقيعها بين منليك ولا جارد، والتي تم بمقتضاهاذ تخطيط الحدود بين الصومال والفرنسي و اثيوبيا يتبين انها اقتطعت مساحات كبيرة من الاراضي الصومالية وأضافتها الي الحبشة[٣] .

وقد نصت اتفاقية ٢٠ مارس ١٨٩٧ علي ان خط الحدود يبدأ من الحدود الانجليزية الفرنسية في جاليلو[٤] (Djalelo) ، ثم يسير من جاليلو مارا بآبار كاحالي (kahali) المعروفة برحالي (Rahale) وحتي الكيلو ٩٨ عند السكك الحديدية حوالي نصف الطريق بين دوانلي (Duanle)

---

(١) - Thompson , Virginia and Adloff , Richard : Djibouti and the Horn of Africa . California ,1968.p.8
- Toscano , Mario : Francia ed Italia di Fronte Al problema di Gibuti , Rivista di studi politici internazionali ,Anno , VI ,No 1-2 , 1939 .p.42

(٢) - Angoulvant , Gabriel ,Vignéras , Sylvain : Djibouti, Mer Rouge , Abyssinie . paris , 1902 pp.50-52

(٣) -Thompson , Virginia and Adloff Richard : op cit p.8
-Salata , Francesco : Il Nodo Di Gibuti Storia diplomati su document inediti.p.260

(٤) -Martineau , Alfred : la Côte francaise des Somalis Expostition Coloniale de paris, Commissariat General , Il de la Réunion , côte Francaise des Somalis ,Etablissements Francais dans L'inde . paris , 1931 p. 18

وعلي سبيح ، ثم يمر بجوباد الي ايرولي (Airoli) ثم الي حافة بحـــيرة آبى (Abbé)، ثم ميرجادا (Mergada) نحو الشمال الي بحـــيرة هنلـــي (Henle)[١]، ثم يسير خط الحدود الي دايمولي (Daimoli) ، مع ارتفـــاع خفيف نحو ابار علا (Ela) ، ومن دايمولي ينحني خط الحدود علي شـــكل قوس نحو الشمال الشرقي ويتجه الي أدجينو مارى ،[٢]الذي يمكن تمـــييزه عن داداتو (Daddato) الواقعة علي شلال ويمـــا (Weima) ، ومـــن داداتو يتجه خط سير الحدود الي شلال ويما حتي رأس دوميره [٣]، ثم الــي ديرعلوا الواقعة علي بعد عشرين كيلومتر تقريبا جنوب رأس دومـــيره [٤] ، ثم يصل الي دوميره عبر ايتاجا (Eitaga) بعد ان يترك رهيطة.[٥]

ومن الجدير بالذكر ان كلا من بريطانيا وفرنســا قــد تنافســتا فــي الحصول علي تأييد لمصالحهما المتعارضة في حوض النيـــل ، و ضربــت اثيوبيا كلا من الدولتين احداهما بالأخرى بنجاح وحصلت في كل مرة علـــي أراضي صومالية جديدة [٦].

---

(١) - Governo Generale A.O.I., Stato Maggiore , Ufficio Monografie: Costa francese dei Somali , parte prima , AddisAbeba , Marzo , 1939. P. 20.

(٢) - Hertslet, S.E. : Op. Cit. P. 421.

(٣) - Governo Generale A.o.I. , Stato Maggiore ,Ufficio Monografie :op . cit. PP. 20 -21

(٤) - Governo Generale A.o.I . , Stato Maggiore Ufficio Monografie :ibid. P. 21.
-Hertslet , S.E:op . cit .p. 664.
- Rouire , Dr : L'AFrique aux Europeens . p . 185

(٥) - Angoulvant , Gabriel ,Vignéras : op cit . P.52.

(٦) - United Nations , document No . A/6300/ Rev.I, pp. 638, 648.

وخلاصة القول ان فرنسا اضطرت - من جراء رغبتها في ضمان التأييد الاثيوبي لأطماعها في أعالي النيل- إلى أن تعقد هذه الاتفاقية مع اثيوبيا ، ونتيجه للاتفاقية حصلت اثيوبيا علي أراضى عفارية وعيسوية جديدة(١) .

ب- الحدود مع الصومال البريطاني :

كانت بريطانيا تهتم بالسودان والحبشة اهتماما كبيرا ، ولكن تضع صداقتها مع الحبشة في الدرجة الثانية ، ولكي تضمن الاحتفاظ بالسودان والحبشة وتحول دن وصول النفوذ الفرنسى إلى الحبشة وتقضى على كل المحاولات التى تضر بالمصالح البريطانية في السودان وأعالي النيل ، من أجل ذلك كله رأت بريطانيا ان تتخلي عن مسئوليتها نحو الصومال وتقدمه لقمة سائغة للايدي الحبشية حتي تمنع أي هجوم ضد السودان وتحافظ عليه كمستعمرة بريطانية خالصة .(٢)

ومن ناحية أخري كانت بريطانيا تخشى ان تزداد الاطماع الحبشية في الاراضي الصومالية فيترتب علي ذلك حدوث صدام بين البريطانيين والأحباش(٣) ، لذلك رأت بريطانيا ان هنالك ضرورة لعمل مباحثات عاجلة مع الحبشة والوصول الي تسوية سريعة حتي يحقق كل

---

(١) ابراهيم عبد المجيد محمد : الاستعمار البريطاني في الصومال في الفترة ما بين سنتي ١٨٨٤، ١٩٢١ . رسالة ماجستير غير منشورة ص ص ٦١-٧٨

(٢)
- Lewis , I.M: The Modern history of Somaliland . P 46.
- S.A.D. : 125/8: Letter from Wilfred G. Thesiger , British Legation , Adis Ababa , October 11th 1917, to General sir R. wingate .

(٣) حمدي السيد سالم : الصومال قديما وحديثا ص ص ٨٢-٨٣

منهما أطماعه ، وبناء علي ذلك أرسلت بريطانيا رينيـــل رود Rennell) Rod (- الذي كان يعمل قنصلا بريطانيا عاما فـــي القـــاهرة- لعمـــل المفاوضات مع الحبشة[١] ، وقد أخبر رود الملك منليك بأن الحكومـــة البريطانية ليس عندها ما يمنع مـــن توســـع الحبشـــة فـــي الاراضـــي الصومالية علي الا يتجاوز ذلك منطقة النفوذ التي منحت لايطاليـــا فـــي اتفاق ١٥ ابريل سنة ١٨٩١ [٢].

وفي ١٤ مايو سنة ١٨٩٧ وقعت معاهدة اديس أبابا [٣]، وفـــي ٣١ مايو سنة ١٨٩٧ قامت بعثة بريطانيـــة بزيـــارة هـــرر، واجـــراء مباحثات مع رأس ماكونن ، ثم سافرت البعثة يوم ١٤ يونيو الي زيلـــع، ثم عادت الي بريطانيا علي ان تستكمل مسألة الحدود بين الصومـــــال البريطاني والحبشية في صورة خطابات متبادلة بيـــن رأس مـــاكونن ورينيل رود ، واعتبار نتائج هذه المباحثات جزء من معـــاهدة أديـــس ابابا التي عقدت في ١٤ مايو سنة ١٨٩٧ ، واعتمدت المعاهدة مـــن بريطانيا والحبشة في ٢٥ يوليو سنة١٨٩٧ [٤].

---

(١) ابراهيم شحاته حسن (دكتور) ريجنالد وينجت في الصومال ، دراسة وتحقيق للموقف الثوري في الصومال ، مستخرج من مجلة جامعة القاهرة ، فرع الخرطوم ، العدد الرابع ، ١٩٧٣ ص ٤

جاد طه (دكتور) : الصراع الاستعماري في حوض النيل ص ص ٢٤-٢٦

-S.A.D. : 125/7 : Lieutenant – General sir R. wingate's, Special Mission to Somaliland , Appendix ,11 , Note on the various treaties Leading up to the political situation in Somaliland on the Rise of the Mullah .P.14

(٢) عبد الرحمن الرافعي : مصر و السودان في أوائل عهد الاحتلال ص ص١٦٩-١٧٠

- Hertslet , S.E. : The Map of Africa by Treaty vol .111, london , 1909 .p. 949 .

(٣) – Hertslet , S.E. : op . cit .Vol.11. P . 423 .

(٤) -Hatch ,J. : Africa today and tomorrow . Newyork , 1960 p. 173

-Trimingham , J.s. : Islam in Ethiopia . Oxford, 1955 .p. 133 .

وقد تحددت الحدود بين الصومال البريطاني والحبشة بأن تبـــدأ من شاطئ البحر المقابل لآبارهادو (Hadou) ، ثم تسير مـــع طريـــق القوافل حتي تصل الي تل سومادو (Somadou) ثم تل ايجـــو (Egu) حتي موجامدير (Mogamedir) ، ومـــن موجـــامدير الـــي الينتاكادو (Elyinta Kaddo) حتي آران ارح (ARRan Arrhe) عند خط طول ٤٤ ° شرق جرينتش ، ٩ ° شمالى خط الاستواء ، ثم تســـير علي خط مستقيم الي درجة ٤٧ ° شرق جرينتش ،٨,٠ ° شـــمالى خـــط الاستواء . وبعد ذلك يتبع خط الحدود الخط الموافق عليه في اتفاقيـــة الخامس من مايو سنة ١٨٩٤ بين بريطانيا وايطاليا حي يصـــل الـــي البحر .[١] ومن الجدير بالذكر ان الحكومة البريطانيـــة والحبشـــة قـــد نظرتا الي اتفاقية ١٨٩٧ الخاصة بالحدود بيـــن الحبشـــة والصومـــال البريطاني علي انها قانون ثابت[٢] .

وفي الحقيقة ان بريطانيا كانت تهدف من وراء ارسال بعثة رينيـــل رود الي الحبشة ، الي ان تضمن حياد منليك في الحـــرب بيـــن بريطانيـــا ودراويش السودان ، والا تكون الحبشة معبرا للفرنسيين نحو أعالي النيل ، وأن يحصل رود علي الضمانات الكافية لحياد منليك مقابل تنازل بريطانيـــا عن بعض الاراضي الصومالية- دون علم الصوماليين- للحبشة . [٣]

---

(١) -Hertslet , S.E.: op. cit. vol. II, pp.423,428-429
-Perham ,M. :The Government of Ethiopia p.60,336

(٢) – Mcewan ,p.J.M : Twentieth –Century Africa .London , 1968 p. 215

(٣) -Hertslet ,S.E. : op .cit .vol .II ,pp. 424-425
–Gann , L.H.: colonialism in Africe 1870 – 1960 .vol .I , Cambridge , 1969 . p . 442 .

جـ- الحدود مع اقليم اريتريا الايطالي :

يتاخم الحبشة من الشمال والشمال الشرقي اقليم اريتريا الايطالي مما يعطي ايطاليا مصالح خاصة ووضع مميز في هذه المناطق من الحبشـــة.[١] ففي العاشر من يوليو سنة ١٩٠٠ وقع منليك الثاني ، امـــبراطور اثيوبيـــا والكابتن فيديريكو تشيكو ديكـــولا(Federico CiccodiCola) ، ممثـــل ايطاليا في اثيوبيا في اديس ابابا ، معاهدة بين ايطاليا واثيوبيـــا لتخطيـــط الحدود بين اريتريا واثيوبيا . واتفق والطرفان المتعاقدان بموجـــب المـــادة الاولي من هذه المعاهدة علي أن يكون خط تومـــات تودلـــك (Tomat – Todluc) مارب (Mareb) ماي امبيسا (Mai – Ambessa) هو خـــط الحدود بين اريتريا واثيوبيا [٢].

ولكن سرعان ما تعدل خط الحدود الاخـــير بيـــن اريتريـــا واثيوبيـــا بموجب المذكرة الملحقة بمعاهدة ١٥ مايو ســـنة ١٩٠٢ بيـــن بريطانيـــا وايطاليا واثيوبيا . فنصت المادة الاولي من هذه المذكرة علي ان يسير خط الحدود بين اريتريا واثيوبيا من ملتقي خور أم حجر مع نهر ســـيتيت (Setit) متتبعا مجري هذا النهر حتي التقائه مع نهر مايتيب (Maieteb) ، ثم يذهـــب خط الحدود مع مجري مايتيب تاركا جبل آلاتاكور (Ala Tacura) داخـــل اريتريا لغاية التقاء نهر المارب مع نهر ماي امبيسا. ان خط الحدود بين ملتقي سيتيت ومايتيب وملتقي مارب وماي امبيسا سوف يترك تحديـــده

---

(١) - American Consulate ,Aden ,Arabia , April 22,1919, document No . 267 , file No . 800 . op .cit

(٢) -Hertslet . S.E. : Vol. II , Document No .125 p.433

لمندوبين من الطليان والاثيوبيين ، علي ان تبقى قبيلة كاناما (Canama) داخل الاراضي الارتيرية .[١]

وفي ١٦ مايو سنة ١٩٠٨ أمضي منليك الثاني وممثـل الحكومـة الايطالية في أديس ابابا جيزبي كولي دي فيلـيزانو معـاهدة بيـن ايطاليـا واثيوبيا لتخطيط الحدود بين مستعمرة اريتريا واثيوبيـا ، فنصـت المـادة الاولي من هذه المعاهدة علي ان يسير خط الحدود بين مستعمرة اريتريـا واقليم تيجري من أقصي نقطة شرقي نهر موتا في الاتجاه الجنوبي الشرقي في خط مواز للساحل ، وعلي مسافة ٦٠ كيلومتر منه حتي يتقابل مع حدود الاملاك الفرنسيُة في الصومال . وبذلك تكون حدود مستعمرة اريتريـا قـد استقرت نهائيا مع اثيوبيا [٢].

د- الحدود مع الصومال الايطالي:

ويتاخم الحبشة أيضا الصومال الايطالي علي طول عدة مئـات مـن الاميال من الجنوب الشرقي . وقد تم تعيين خط وهمي نتيجة للمباحثـات المباشرة بين الميجور نرازيني ممثل الحكومة الايطالية والامبراطور منليـك الثاني ، معتمدين علي خريطة عادية رسم عليها خط الحدود متتبعـا خـط الحدود الذي يمتد ١٨٠ ميلا موازيا لساحل المحيط الهندى ، ويتقابل فـي شمال بارديرا ، واقتني منليك نسخة واحدة من الخريطة ، وأعيدت الاخـري الي ايطاليا . وقد أعلن في التاسع من أغسطس ١٨٩٧ أن خـط الحـدود يسير مسافة ١٨٠ ميلا من الشاطئ ، ولم يكن هناك تحديدا زمنيا لاتخـاذ قرارات من قبل الحكومة الايطالية تلك التي تركت حـرة فـي ان تقبـل أو

---

(١) - Hertslet , S.E. : vol. II. Document No . 125 p. 433.

(٢) عثمان صالح سبي : تاريخ اريتريا .دار المسيرة للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٤ ص ١٨٠

ترفض خط الحدود المقترح ، وقد ترك خط الحدود هذا ثابتـا دون تغيـير طوال ذلك الوقت كأمر واقع ، ولم يجر أي تغيير في هذا الوضع حتي عـام ١٩٠٨ ، اكثر من برقية مزعومة أرسلت في الثالث من سبتمبر ١٨٩٧ من الحكومة الايطالية الي منليك ، وهذه البرقية تعني قبول الخط المقترح فـي سنة ١٩٠٨ (١)

ودخل الكابتن نرازيني في اتفاق مع منليك محاولا بذلك أن يسـوي نهائيا الحدود بين الممتلكات الايطالية في الصومال الايطالي وبيـن أقـاليم الامبراطورية الاثيوبية ، وأن المواد الأربعة الأولى من الاتفاق تفصل القبائل الصومالية بعضها عن بعض ، فبعضها كـان تحـت التبعيـة الحبشـية ، والأخرى تحت التبعية الايطالية . أما المادة الرابعة فنصت علي أن تتجـه الحدود من وادي شبيلي شمالا اتجاها شرقيا وفقا للخط الذي قبلته الحكومـة الايطالية في عام ١٨٩٧، وكل الأراضي التي تمتلكها القبائل نحو السـاحل يجب أن تبقي تحت النفوذ الايطالي ، وكـل أراضـي الاوجـادين ، وكـل ممتلكات القبائل تجاه الاوجادين يجب أن تبقي تحت النفوذ الحبشي . (٢)

وفي المادة الخامسة من المعاهدة تتعهد كل من الحكومتين أن تثبـت علي الأرض بطريقة مادية ، وفي أدني وقت ممكن خط الحـدود الموضـح سابقا ، ولكن لم تكن كل من ايطاليا والحبشة علي استعداد للموافقـة علـي الخط الاستعماري الذي قبلته الحكومة الايطالية عام ١٨٩٧ لأنه لـم يكـن يمكن الحصول علي خريطتي المفاوضات الأخيرة والتي قامت قبل اسـتقلال

(١)حمدي السيد سالم : المرجع السابق . جـ٢ ، ص ٢٠٤

(٢) حمدي السيد سالم : نفس المرجع ص ص ٢٠٤-٢٠٥

الصومال الايطالي ، وقد حبذت ايطاليا– ودون اعتبار للسلطات الصومالية – خطا يبعد عن الساحل مسافة ١٨٠ ميلا .[١]

هـ- الحدود مع السودان :

عجزت مصر عن حل مشكلة الحدود بين السودان واثيوبيا في عهد الخديوي اسماعيل ، وبعد أن استقرت الأمور الداخلية بالسودان بعد توقيـع اتفاقية الحكم الثنائي سنة ١٨٩٩ بين بريطانيا ومصر كان من الضـــروري تسوية مشاكل الحدود مع جيران السودان ، وكان علي انجلترا أن تجد حـلا لمشكلة الحدود بين الحبشة والسودان ، وكان ذلك بموجب اتفاقية الحـدود التي وقعت في أديس أبابا في ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ .[٢]

كانت الحبشه هي المشكلة الكبري أمام بريطانيا فقد كانت تخشـــي الصدام معها ، ولذلك عندما علم منليك بنبأ انتصار بريطانيا علي دراويـــش السودان ، أخذ منليك يعمل علي تحسين العلاقات بينه وبين بريطانيا ، ومنذ تلك اللحظة أصبح الجو مهيأ للتفاوض بين الجانبين البريطـاني والحبشـي بخصوص حدود الحبشة مع السودان .[٣]

بدأت الجولة الاولي في مفاوضات الحدود في أوائل عـــام ١٨٩٩ ، وقد أعلن هارينجتون (Harrington) منذ بداية المباحثات ، أن بريطانيـا لن تقبل اعلان منليك الصادر في عام ١٨٩١ ، وبعد مباحثات شـــاقة بيـن الطرفين وقعت اتفاقية الحدود بين الحبشة والسودان في ١٥ مـــايو سـنة

---

[١] حمدى السيد سالم : المرجع السابق ص ٢٠٥

[٢] - Langer ,W.: The Diplomacy of Imperialism (1890-1902) Newyork , 1951 .p . 236 .

[٣] نيفين فؤاد عبد الخالق : التطور التاريخي لمشكلات الحدود السودانية الاثيوبية (١٨٧٩- ١٩٠٢) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ ص ص ١٤٦ - ١٤٧

١٩٠٢ ، ومن الجدير بالذكر أن هارينجتون قد نجح في الحصول علي مناطق علي الحدود اكثر من التعليمات التي أعطيت له .[١]

بتوقيع هذه المعاهدة في ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ يعتبر حلا لاكبر المشاكل الحدودية بين الحبشة والسودان ، وقد نصت المادة الأولى علي تحديد الحدود من خور أم حجر علي نهر سيتيت الي القلابات ، فالنيل الأزرق جنوب فامكه وأنهار البارو (Baro) والبيبور (Pibor) وأنهار الاكوبو (Akobo) ثم ميليلي (Melile) ثم الي نقطة التقاء خط عرض ٦ ° شمالا مع خط طول ٣٥ ° شرق جرينتش .[٢]

وقد نصت المادة الثانية علي تشكيل لجنة مشتركة لتحديد الحدود بين الحبشة والسودان علي الطبيعة . أما المادة الثالثة من المعاهدة فقد تعهد فيها الامبراطور منليك امبراطور الحبشه بعدم بناء أي سد علي النيل الأزرق وبحيرة تانا أو نهر السوباط مما يكون من شأنه تحويل فيضان المياه في النيل إلا بموافقة حكومة بريطانيا وحكومة السودان . وقد نصت المادة الرابعة علي ان تؤجر اثيوبيا لحكومة السودان – طالما هي تخضع للحكم الثنائي الانجليزي المصري – مساحة لا تزيد عن أربعين هكتار بجوار ايتانج (Etang) علي نهر بارو لاستخدامها كمحطة تجارية فقط. وقد قررت المادة الخامسة من المعاهدة ، أن يمنح منليك الثاني للحكومة البريطانية وحكومة السودان حق مد خط حديدي عبر الأراضي الحبشيه

---

[١] نيفين فواد عبد الخالق : المرجع السابق ص ١٤٧-١٥٣

[٢] – Hertslet ,S. E. : Op. Cit. Vol. Il, Document No .100.

لربط السودان بأوغنده ، وتم الاتفاق علي عقد اتفاق مشترك لتحديد الأرض التي يخترقها الخط الحديدي (١).

وبعقد معاهدة ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ تنتهي مشكلة الحدود بين الحبشة والسودان ، لما كان لامبراطور الحبشة من ادعاءات علي الاراضى السودانية سنة ١٨٩١ ، ومن الجدير بالذكر أن منليك قد وافق علي تحديد الحدود بينه وبين السودان ولم يقدم أية معارضة ، وذلك لأن الحبشه قد حظيت بتعاطف شديد من الدول الأوروبية ، وهي الدولة الأفريقية الوحيدة التي لم تتقلص حدودها أو ينتهك استقلالها ، وقد نجح منليك في الاستفادة من الصراعات ألتي قامت بين الدول الأوروبية وقام بالتوسع في منطقة القرن الافريقي والسودان (٢).

ثانيا ـ اضطرابات الحدود :

ومن الجدير بالذكر أن غارات أسر العبيد هي سبب الاضطرابات الواقعة علي الحدود الغربية والجنوبية للحبشة ، حيث تدور هناك حربا شعواء من وقت لآخر بين المهاجمين الأحباش وحراس الحدود في المستعمرات البريطانية في السودان وأوغندة وأفربقيا الشرقية البريطانية . وقد قامت عصابات الأحباش بحوالي ٧٨ غارة علي الأراضي الخاضعة لبريطانيا في خلال تسع سنوات في الفترة ما بين عامي ١٩١٠.١٩١٩(٣).

وقتل في بعض الأحيان بعض الضباط والجنود البريطانيين والمصريين والقوات المحلية أثناء محاولاتهم صد هذه الغارات ، وقام بمعظم

(١) - Hertslet, S. E. : vol . II , Document No. 100

(٢) نيفين فؤاد عبد الخالق : المرجع السابق ص ص ١٥٧-١٥٨

(٣) - American Consulate , Aden ,Arabia , April 21,1919,Document No .266, Confidential ,file No .800, Op. Cit .

هذه الغارات الجنود التيجريين من شمال الحبشه الذيـــن أتـــوا إلـــى هـــذه الأجزاء الغربية والجنوبية من الحبشه ، وأصبحوا أشنع من قطاع الطـــرق والمغيرين لأسر العبيد ، ولا تملك الحكومة الحبشية المركزيـــة أي ســـيطرة عليهم أو نفوذ حيث أن هذه الحكومة تنقصها القوة اللازمة لتوقيع العقوبـــة بهؤلاء(١) .

ومن المعتقد أيضا أن القتال الدائر بسبب هذه الغارات هو الســـبب وراء الاشاعات المنتشرة في عام ١٩١٩ بإحتلال بريطانيا لبلاد الحبشـــة . وفي الحقيقة لم يحدث مثل هذا الاحتلال حتي ذلك الوقت ، وقد يفسر ذلـــك بأن القوات البريطانية في محاولاتها لصد ورد هجمات وغـــارات الاحبـــاش لأسرالعبيد تكون قد توغلت وعبرت الحدود الحبشـــية .واكـــد المســـئولون الأحباش من قطاعات مختلفة انه لا يوجد احتلال دائم من بريطانيا للحبشة ، وان كانت القوات البريطانية تعبر الحدود أحيانا أثنـــاء مطاردتـــها لـــهذه الغارات التي تغيرعلي المواطنين في المستعمرات والمحميـــات البريطانيـــة المجاورة للحبشة .(٢)

قد يكون لدي بريطانيا حجة قوية لاحتلال هذا الجزء مـــن الحبشـــة دفاعا عن أمن مواطنيها في المستعمرات والمحميات البريطانية حيـــث أن

---

(١) -American Consulate ,Aden ,Arabia , April 21.1919 , Document No . 266 , confidential, file No. 800, Op .cit .

(٢) -American Consulate ,Aden ,Arabia , April 21.1919 , Document No . 266 , confidential, file No. 800, ibid .

هذه الغارات يقوم بها من يسمون أنفسهم جنود الحبشة ، وغالبا ما يرأسهم ممثلي الحكومة المركزية ،إلا أن بريطانيا لم تقم حتي عـــام ١٩١٩ بمثـــل هذه الخطوة لاحتلال الحبشة ربما في اشارة منها الي صبرها وقوة تحملـــها، وربما حتى لا تعقد الامور في الحبشة بإثارة الشكوك الغربية اذا ما أقدمـــت علي مثل هذه الخطوة [١].

من الامور التي تعوق عملية مطاردة بريطانيـــا لـــهؤلاء المغـــيرين للقبض عليهم والقضاء علي هذه الظاهرة اتساع هذه المناطق علي طـــول الحدود ، بالاضافة الي انها أرض غير ممـــهدة ، عـــلاوة علـــي ان هنـــاك صحراء واسعة في الجنوب ، وان الماء لا يتوافر إلا فـــي داخـــل الحـــدود الحبشية ، وبذلك لم تستطع السلطات البريطانية في المستعمرات والمحميـــات البريطانية المجاورة انشاء رقابة بوليسية علي نطاق واسع ودائم ومتحركة حتي تستطيع محاصرة هذه الظاهرة ، لكن بمساعدة السلطات الحبشية كـــان من الممكن القضاء علي هذه الغارات ، الا ان الحكومة الحبشـــية كـــانت متقاعسة في هذه الشأن أو لم ترغب في تقديم هذه المساعدة .[٢]

وقد هرب بعض العبيد في بوران (Boran) علي الحدود الجنوبيـــة للحبشة ، من أسيادهم واتجهوا الي شرق أفريقيا البريطانية ، لكن الأحبـــاش

---

(١) - American Consulate, Aden , Arabia , April 21, 1919.Document No. 266, confidential , file No . 800 ,op,cit .

(٢) - American consulate , Aden , Arabia , April 21.1919 ,Document No 266, confidential, file no . 800 , ibid .

تتبعوهم · واضطر حرس الحدود البريطانية لاستخدام بنادق ماكسيم لايقـاف ذلك وقتل فيه العديد من الجانبين · وفي شهر أبريل ١٩١٩ توجهت بعثـــة بريطانية تضم بعض المسئولين الأحباش إلى ماجي (Magi) وبعض نقـــط الحدود للتحقيق في هذه الحادثة ولوضع حد للاضطرابات علي الحدود(١) .

وتشتعل أيضا الاضطرابات علي الحـــدود الحبشـــية مـــع الصومـــال البريطاني بسبب عبور الأحباش هذه الحدود ، تعقبا ومطاردة للقبائل البدوية التي تفر هاربة منهم حيث يزعمون انهم يملكون هذه القبائل أيضـــا، ألا أن مثل هذه الاضطرابات أقل حجما وخطورة من تلك التي علي الحدود الأخـــرى المشتركة بين بريطانيا والحبشة · وقد ذكرت بعض الوفود الأوروبية فـــي أديس أبابا وبعض المسئولين الأحباش أن الحدود مرسومة طبقا لمعـــاهدة ، إلا انهم أخطأوا عند رسم هذه الحدود ، حيث استخدموا خطوط طول وعرض معينة بدلا من استخدام الحواجز الطبيعية مثل البحـــار والأنـــهار والوديـــان والجبال ، التى يسهل على القبائل الجاهلة والسادة الأحباش الهمجيين فهمها . وقد يكون ذلك أحد الأسباب الهامة التى يجب أخذها فى الاعتبار عند اتخاذ أية اجراءات أو سياسات لاصلاح الحبشة (٢) .

---

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21.1919 , , Document No . 266, confidential, No 800, op .cit .

(٢) - American Consulate , Aden, Arabia . April 21,1919 , Document No. 266 , Confidential . file No. 800 . ibid .

من ناحية أخرى لم يكن هناك أية اضطرابات خطيرة على الحدود الحبشية الفرنسية القصيرة . أما على الحدود الحبشية الايطالية فقد ذكر السفير الايطالى فى أديس أبابا أنه فى بعض الأحيان تعـــبر عصابـــات الجنود الأحباش هذه الحدود ، إلا أنه لم يوجد هناك قتال حقيقى . وفـــى شمال شرق الحبشة وصل بلاغ فى منتصف أبريل ١٩١٩ لأديس أبابـــا عن قتل قطاع الطرق الأحباش لاثنين من القساوسة الفرنسيين (١) .

ان تجاهل القانون من قبل السلطات الحبشية أدى إلى تزايد نشاط عصابات قطاع الطرق فى أنحاء الحبشة كلـــها . فقـــد هـــاجمت هـــذه العصابات عدة مرات القوافل التجارية بين أديس أبابا وجور ، وحتـــى فى الطرق المعروفة الممتدة من ديرى داوا إلى هرر . (٢)

كانت هناك عدة محاولات للقبض على القوافل المارة عبر هـــذه الطرق، وتم اطلاق النار من كل من هذه العصابات والجنود على بعـــض المسافرين . (٣) ونظرا لعجز الحكومة المركزية فإن لفـــظا العصابـــات والجنود أصبحا مترادفين .

---

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21,1919, Document No. 266 , Confidential , file No. 800 , Op. Cit .

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21, 1919 , Document No. 266, Confidential file No. 800 , ibid .

(٣) - American Consulate , Aden , Arabia , April 21, 1919 , Document No.266, Confidential file No. 800 , ibid

الفصل الرابع
علاقات الحبشة الخارجية فى تلك الفترة

أولاً- العلاقـات الثنـائية:

١- علاقة الحبشة مع كتلتي الحرب العالمية الاولى :

كان يتواجد فى اديس أبابا فى عام ١٩١٨ وفود دبلوماسية لكل مـن انجلترا وفرنسا وايطاليا وروسيا والمانيا ، بالاضافة الى قنصليـة لتركيـا . يبدو من ذلك انه كان للحلفاء اغلبية ونفوذ وسيطرة حيث يأتى علـى رأس ذلك فرنسا ثم تليها ايطاليا ثم انجلترا .يصعب تحديد من يحتل المركز الثانى، انجلترا أو ايطاليا . أما الوفد الالمانى فكان يتميز بصفـة خاصـة بالنشـاط واستغلال أية فرصة لاحراج الحكومة الحبشية لانها كانت تحـابى الحلفـاء وتخصهم بالامتيازات والرعاية . [١]

وقد قيل فى ذلك الوقت ان رأس تافارى فكر ، بايحاء وتحريض مـن ممثلى الحلفاء الدبلوماسيين ، فى ترحيل ممثلى الترك والالمان الدبلوماسيين مع مواطنيهم من الحبشة على اساس من مشاركتهم الفعالة فى اعادة ظهور الاميرليج ياسو ، الا ان قرارا فى هذا الصدد لم يصدر حتى نهايـة الحـرب العالمية الاولى ، حيث كان يوجد فى الحبشة حتى ذلك الوقت اثنا عشر مـن الرعايا الالمان والنمساويين . وقد اصدر لهم السفير الألمانى فـى الحبشـة تعليمات بالتآمر السياسى ضد الحكومة الحبشية كلما تمكنـوا مـن ذلـك ، وقاموا فى بعض الاحيان بالاتصال مع القوات الألمانية فى افريقيا الشـرقية والقوات التركية فى اليمن . [٢]

---

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , November 24 , 1918 , Document No . 123 . op. Cit.

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , November 24 , 1918 , Document No . 123 . ibid

وقد أسفرت آخر المحاولات التى تم احباطها عن أسر أحد الألمان وأحد النمساوين على ايدى القوات الفرنسية فى الصومال الفرنسى ، عندما كانا يتجولان من أديس أبابا حاملين رسائل سرية لتوصيلها عبر الحدود الى السعودية ومنها الى برلين ، وعثرت عليها القوت الفرنسية اثناء صحبتهم لعدد قليل من الجنود المحليين على الحدود الحبشية على بعد ٩٠ ك من جيبوتى ، وحيث تم اسرهم ثم ترحيلهم الى جيبوتى، حيث تم محاكمتهم فى المحاكم العرفية . (١)

حاول السفير الألمانى فى أديس أبابا استغلال هذه الحادثة لاحراج الحكومة الفرنسية ، وللايقاع بين الحكومتين حيث رفع دعوى مستقلة الى الحكومة الحبشية بأن الفرنسين أسروا هذين الشخصين داخل حدود الاراضى الحبشية ، وساعده على ذلك أن الأسر تم بالفعل بالقرب من خط الحدود فى حين أن الاسر فى هذه الحالة اذا ما ثبت ادانتهم كان يجب ان يتم على أيدى الحكومة الحبشية وليس على ايدى حكومة أجنبية داخل الحبشة . وكان رد فعل الحكومة الحبشية لهذه الدعوى الحماس التشدد ضد الحكومة الفرنسية ، الا انه بعد ذلك تمكنت الحكومة الفرنسية من تهدئة الأوضاع وإرضاء الحكومة الحبشية، واثبات أن عملية الاسر تمت على الحدود الفرنسية الحبشية فى موقع يخص ويخضع للحكومة الفرنسية . (٢)

بالرغم من ان المسؤلين الاحباش فى الحكومة الحبشية لم يكن لديهم اهتماما كبيرا بالاجانب من أية جنسية ، الا انهم كانوا يميلون فى ذلك الوقت لاعطاء آذانهم وتعاطفهم الى الممثلين الدبلوماسيين الالمان ، وذلك لأن

(١) – American Consulate , Aden , Arabia , November 24 , 1918 , Document No. 123, op. cit .

(٢) – American Consulate, Aden , Arabia, November 24, 1918 , Document No .123, ibid.

الأحباش كانوا يعتبرون أنفسهم أولا وقبل أي شئ دولة أو أمة عسكرية ، ولذلك فان شهرة ألمانيا فى هذا المضمار تستحوذ على إعجابهم واحترامهم اكثر من غيرهم من الأوربيين ، وعلى هذا يميل بعض المسئولين الأحباش الى منح ألمانيا مزيد منَ الرعاية الامتيازات كلما استطاعوا أن يفعلوا ذلك دون خطر التعرض لكشف ممثلى قوى الحلفاء ، لذلك يقوم ممثلو دول الحلفاء الدبلوماسيون بالاتحاد معا وتوحيد جهودهم لتعظيم نفوذهم لمواجهة تميز الوضع الألماني فى الحبشة، فى الوقت الذى لم تستطع فيه ألمانيا فعل اى شئ سوى أن تبقى وحيدة باستثناء مساعدة ودعم القنصل التركي. (١)

ب- العلاقات الفرنسية الحبشية :

ناقش الممثلون الدبلوماسيون الأجانب فى ذلك الوقت موقف الحكومة الحبشية المزعوم من المعاهدات التى عقدتها مع الدول الأجنبية والتى تتضمن شروطا خاصة بحق الأجانب المقيمين فى المحاكمة فى محاكم قنصلياتهم، وكان يسود الاعتقاد أن الأحباش سوف يعارضون بشدة هذه الشروط ، عندما يحل ميعاد تجديد هذه المعاهدات . هذا وقد أعلن الأحباش انهم سيرفضون تجديد المعاهدة مع فرنسا والتى تنص وتحد وتقيد من حرية استيراد الاسلحة والذخيرة داخل البلاد . (٢)

وكان الاحباش يعانون فى ذلك الوقت من نقص الأسلحة والذخيرة وذلك نتيجة القيود التى كانت تضعها فرنسا على مرور الأسلحة خلال جيبوتى ، وكذلك لعجزها عن تأمين التموين القادم من أوروبا ، ويرون ان ذلك مشكلة خطيرة تهدد حياتهم . وتوقع الأجانب المقيمون فى الحبشة لمدة

---

(١) – American Consulate, Aden, Arabia , November 24, 1918 , Document No. 123 . op . cit.

(٢) – American Consulate , Aden , Arabia , November 24 , 1918 , Documcnt No . 123, ibid .

طويلة انه اذا استمر هذا الوضع فإن الحبشة ستفقد قدرتها على مقاومـة أى من القوى الأجنبية التى لديها مطامع ومصالح فى السيطرة على هذا البلد.(١)

تمتد الآراضى الخاضعة للحكم الفرنسى لمساحات قصيرة على الحدود الحبشية الشرقية إلا أن الميناء الطبيعى للحبشة - جيبوتـــى - يقـع علـى الشريط الضيق فى الآراضى المعروفة باسم الصومال الفرنسى . لذلك فـإن المصالح الفرنسية فى شرق الحبشة معروفة ، بالاضافة الى ذلك فإن فرنسا انشأت خط سكة حديد يمتد من جيبوتى الى الميل خمسمائة داخـل اراضـى العاصمة الاثيوبية - اديس ابابا - مما يعطى فرنسا وضعا مميزا فى كل وسط وشرق اثيوبيا . (٢)

فى مارس وأبريل من عام ١٩١٩ كانت قد انتشرت فى كل من أديس أبابا وجيبوتي إشاعة مؤداها ان إيطاليا قد طالبت بالسيطرة على الصومـال الفرنسى ، وقبل ذلك بقليل قام السكان الفرنسيون والاحباش بمظاهرات ضـد السكان الإيطاليين وضد ايطاليا اعتراضا على طلب إيطاليا السـيطرة علـى الصومال الفرنسى ، وقد عبر كل من الأحباش والفرنسيين فى الحبشة عـن غضبهم وعدم رضائهم عن إيطاليا والإيطاليين . (٣)

وكانت العلاقات بين الفرنسيين والأحباش متدهورة فى انتظار اعـلان فرنسا الرسمى عن نواياها تجاه ذلك . وهل ستتنازل عن جيبوتى لايطاليـا . هذا وقد أعلن كل من حاكم جيبوتى الفرنسى والسفير الفرنسى فـى اديـس

---

(١) – American Consulate , Aden, Arabia, November 24 , 1918, Document No . 123,Op.Cit.

(٢) -American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , File No . 800 , subject ; present interests and relations of Great Britain , France and Italy in Abyssinian Affairs , to the Honorable the Secretary of State, Washington .

(٣) – American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file . No . 800, ibid

أبابا عن اعتقادهما ان حكومتهما لن تتنازل مطلقا عن جيبوتى . وكما ذكـر ممثل الحكومة الحبشية فى جيبوتى اتوجوزيف (Ato Joseph) انه اذا مـا قررت فرنسا ان تتنازل عن جيبوتى وخط السكة الحديد فـان أول رد فعـل للاحباش سيكون وضع الالغام والديناميت والأسلحة علـى إمتـداد كبـارى السكة الحديد وذلك لمنع الايطاليين من امتلاكها. (١)

أما المسئولون الفرنسيون فى جيبوتى فقد أشارو ا انهم يشعرون ان بريطانيا العظمى تميل الى مساعدة ايطاليا فى تحقيق اطماعها فى المطالبـة بالصومال الفرنسى . ولم يستطع معظمهم إخفاء مشاعر الغضب والاسـتياء ضد بريطانيا التى تشجع إيطاليا على ذلك.أما السـفير البريطـانى ثيسـجر (H.B.Thesiger) فى أديس أبابا فقد ذكر ان حكومته تؤيد موقف إيطاليـا ، ثم اردف قائلا ان نجاح أية خطة لاصلاح الحبشة تقوم على أساس اسـتبعاد فرنسا من الحبشة . وان الأسلوب الذى انتهجته فرنسا فـى التعـامل مـع الوضع فى الحبشة كان خاطئا. (٢)

ان بريطانيا تهدف من مساعدتها لإيطاليا لكى تسـتولي علـى كـل الحدود الحبشية الشمالية والشرقية والجنوبية الشرقية لكى تفوض بريطانيـا لممثليها ودبلوماسييها فى السودان و اوغنده وأفريقيا الشرقية لكى يمـدوا ويؤسسوا مناطق نفوذ بريطانية دائمة على الأقاليم الحبشية الغنية فى الغرب والجنوب الغربى ، وبذلك تصل بريطانيا لأهم هدف لها فى الحبشة بمسـاعدة

---

(١) – American Consulate , Aden , Arabia , April 22 ,1919 , Document No . 267 , file No. 800, Op . cit .

(٢) – American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267, file No. 800, Ibid.

إيطاليا لتحقيق أطماعها ، ويفسر ذلك سبب تقدم بريطانيا بهذا العرض لإيطاليا . (١)

أدى الانتهاء من مد خطوط السكة الحديد الفرنسية من جيبوتى الى أديس أبابا الى ارتفاع أسهم فرنسا فى علاقاتها مع الحبشة ، وزيادة هيبتها واحترامها فى أعين الاحباش ، بالاضافة الى ذلك كان يوجد العديد من الأرمن فى الحبشة كمواطنين فرنسيين ، حيث انهم كانوا يساهمون بنشاط فى تجارة هذا البلد ، واستطاعوا ان ينالوا الحظوة والرضا من المسئولين الأحباش ، حتى ان احدهم تم تعيينه كمستشار قانونى للحكومة الاثيوبية ، وآخر مدير مصلحة صك العملة ، وآخر محصل للجمارك فى ديرى داوا ، وبذلك ازداد نفوذ الفرنسيين فى الحبشة. (٢)

حـ- العلاقات الامريكية الحبشية :

أسهم دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الاولى بجانب الحلفاء فى رفع هيبة وتقدير الاحباش لأمريكا، (٣) تتعدد احتياجات الشعب الحبشى وتتنوع كثيرا ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تشبع بعضها فى فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى (٤) ، رغم انه كان لا يوجد أى تمثيل تجارى امريكى فى اثيوبيا . وفى الحقيقة ان اثيوبيا دولة مستقلة لديها مقومات القومية والقوة العسكرية التى تضمن الحفاظ على هذا الاستقلال،

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , April 22 , 1919 , Document No 267 , file No . 800, Op . cit

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , November 24 , 1918 , Document No . 123 , op. cit .

(٣) - American Consulate , Aden, Arabia , November 24 , 1918 , Document No . 123 , ibid.

(٤) - Notes on the situation in Abyssinia , , from Consul Coart Dubois , Portsaid , Egypt , prepared March 14, 1923 , op . cit .

مما يجعل الفرصة سانحة للمشاريع الأمريكية ، وتمثل اثيوبيا سوقا تجاريـــا للمنتجات الأمريكية بشكل خاص حيث ان حاكمها يحابى أمريكـــا ويمنحـــها امتيازا وحظوة اكبر من غيرها من الدول الأجنبية. (١)

هذا ويحرص ولى العهد الحبشى الـــرأس تافـــارى علـــى اســـتيراد الاسلحة والذخيرة الأمريكية، بالرغم من ان هذه الخطوة تلقى عدم التشـجيع حيث ان سوق السلاح فى هذه الدولة تسيطر عليه بريطانيا وفرنسا وايطاليا بموجب اتفاقات . (٢)

قد تتعارض بعض ظروف المجتمع الحبشى السابق ذكرها مع التجارة الامريكية ، فمثلا نظام الحكم العتيق الذى يتركز فى يد شخص واحد يجب أن يوافق على كل صغيرة وكبيرة ، مما يخلق نظاما بيروقراطيا يـــترتب عليـــه بطء حركة التجارة ، وأيضا تخلف المجتمع وعدم تمدينه، وأخيرا عدم توفـر التمثيل الدبلوماسى الامريكى بصورة كافية ، مما يعنى ان اخـــتراق امريكـــا لهذا المجتمع يعد مشروعا وهدفا يحتاج الكثير من الوقت والجهد.(٣)

د- العلاقات البريطانية الحبشية :

أما بخصوص مصالح بريطانيا العظمى فتتركز أهمها فـــى الأجـــزاء الغربية والجنوبية من الحبشة حيث المحميات والمستعمرات البريطانية علـى طول الحدود الغربية للحبشة مثل السودان وأوغنده ،بينما تقع شرق افريقيـا البريطانية على الحدود الجنوبية . ان مصالح بريطانيا ذات الأهمية الخاصـة

(١) - Notes on the situation in Abyssinia , from Consul Coart Dubois, portsaid , Egypt , prepared March 14, 1923 , op cit .

(٢) - Notes on the situation in Abyssinia , from Consul Coart Dubois , portsaid, Egypt, prepared March 14 , 1923 ,ibid .

(٣) - Notes on the situation in Abyssinia , from Consul Coart Dubois , portsaid , Egypt , prepared March 14, 1923 , ibid .

تتواجد بلاشك فى الجزء الغربى للحبشة المتاخم للسودان حيث ينبع النيـــل الازرق وما يعنيه هذا النهر للفيضان السنوى ، وبالتالى أثره على ازدهـــار الزراعة فى مصر ، لذلك فمن الأهمية بمكـــان ان تتوافـــر علاقـــات وديـــة وصديقة لمصر - وبالتالى للقوى التى تحتل وتتحكم فى مصر - مع الحبشـــة. لذلك فإن المبدأ العام الذى يسود السياسة البريطانية فى مصر والسودان هو عدم تعريض علاقاتها مع الحبشة لاى مخـــاطر او اضطرابـــات . وترغـــب بريطانيا بشدة ان تضع هذا الجزء الغربى من الحبشة الذى يتحكم فى منبـــع النيل الازرق تحت سيطرتها .[١]

فقد عقد فى ١٤ مايو سنة ١٨٩٧ معاهدة صداقة بين بريطانيا والحبشة تنص المادة الخامسة منها على ان المعدات الحربية على اختلاف انواعها التـــى ترد الى اثيوبيا باسم جلالة امبراطورها يرخص بمرورها فى الاراضـــى التابعـــة لصاحب الجلالة البريطانية بشرط ألا يخالف ذلك منطوق معاهدة بروكســـل التـــى عقدت فى الثانى من يوليو سنة ١٨٩٠. [٢]

هـ- العلاقات الروسية الحبشية :

اما روسيا فقد بدأت فى تكثيف اهتمامها بالحبشـــة نتيجـــة زيـــادة عـــدد المواطنين الروس فى الحبشة ، حيث وصل عددهم الى ألفين من الارمن ، ومنـــذ ان دخلت القوات الروسية ارمينيا سجل عدة مئات من الارمن انفسهم ضمن الوفد الروسى فى أديس ابابا كمواطنين روس . وبالرغم من ان روســـيا ليـــس لـــها مصالح سياسية او تجارية محددة فى الحبشة ، الا ان الممثل الدبلوماسى الروسى فى اديس ابابا كان يشغل منصب قائم بالأعمال .[٣]

---

[١] - American Consulate , Aden , Arabia , April 22 , 1919 , Document No. 267, file No. 800, op. Cit .

[٢] محمود الشرقاوى : اثيوبيا . القاهرة ، ١٩٥٩ ص٣٩

[٣] -American Consulate, Aden , Arabia . November 24 , 1918,Document No. 123 , op . cit.

و- العلاقات الالمانية الحبشية :

لم تشكل المؤامرات الألمانية اى خطر فى إحداث قلاقل فى الوضع السياسي فى الحبشة حيث أنها لم تنجح حتى نهاية الحرب العالمية الأولى فى ذلك . (١)

ز- العلاقات الايطالية الحبشية :

عقد فى الثانى من يناير ١٨٨٩ معاهدة بين ايطاليا والحبشة وتتضمن ميثاق صداقة واتفاق تجارى ، تنص المادة السابعة عشر منه على ان جلالة ملك ملوك اثيوبيا يقبل أن يعهد الى حكومة جلالة ملك ايطاليا فى مفاوضاتة مع الدول والحكومات الاجنبية فى كل شأن من الشئون التى يريد ان يخاطبها فيها . وتعد هذه المادة بمثابة بسط الحماية الايطالية على اثيوبيا . وفى شهر فبراير سنة ١٨٩٣ أعرب منليك عن رغبته فى فسخ هذه المعاهدة . وكان لهذا الفسخ أثره فى تمهيد السبيل إلى الحرب التى انتهت بمعركة عدوه المعروفة . (٢)

وفى ٢٦ اكتوبر سنة ١٨٩٦ عقدت معاهدة صلح بين اثيوبيا وإيطاليا ، نصت المادة الثانية منها على أن معاهدة الثانى من مايو سنة ١٨٨٩ وملحقاتها تعد ملغاة نهائيا ولا مفعول لها إطلاقا ، وتنص المادة الثالثة على أن تعترف إيطاليا بدون أي تحفظ بالاستقلال التام المطلق لإمبراطورية اثيوبيا . (٣)

---

(١) -American Consulate , Aden , Arabia, November 24, 1918 , Document No. 123 ,Op. Cit.

(٢) ابراهيم عبد المجيد محمد (دكتور) : معاهدة اوتشيالى ١٨٨٩ بين التفسيرين الايطالى والحبشى الندوة الدولية لحوض النيل ١-٧ مارس ١٩٨٧ ، معهد البحوث والد راسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ص ص ١-٤٦

(٣) محمود الشرقاوى : اثيوبيا . القاهره ، ١٩٥٩ ص ٤٠

ان العلاقات السياسية بين الحبشة وايطاليا فى يونيو ١٩١٤ كانت تمر بمرحلة خطيرة بكل المقاييس ، وقد حالت نصائح الوزير الإيطالي ونفوذه القوى على المسئولين فى الحكومة الحبشية دون قيام الحرب بين البلدين.(١)

تنطوى المعاهدة السرية المعروفة التى عقدت عام ١٩١٥ بين بريطانيا العظمى وفرنسا على موافقة الطرفين الاولين - بريطانيا وفرنسا - على منح ايطاليا فرص لتحقيق طموحاتها وأطماعها فى افريقيا . ويبدو ان ايطاليا فسرت هذا الشرط بالاضافة الى عناصر أخرى بمد مستعمرتها فى اريتريا لتضم كلا من الصومال الفرنسى والصومال البريطانى ، وبذلك تشترك ايطاليا فى الحدود مع الحبشة من ناحية الشمال والشرق والجنوب الشرقى بدون انقطاع ، بالاضافة الى تأمين ممتلكاتهم وسيطرتهم على جيبوتى وخط السكة الحديد الفرنسى الى أديس ابابا ، وحتى تضمن فرنسا ان يتم استغلال الميناء والسكة الحديد فى تنمية وزيادة التجارة مع الحبشة ، وبذلك تضمن ايطاليا فرض نفوذها ان لم يكن سيطرتها العسكرية وحمايتها ووصايتها على كل الحبشة فيما عدا الجزء الغربى من الحبشة . (٢)

بناء على تصريحات ممثلى الحكومات الاوروبية الثلاث فى أديس أبابا يمكن القول انه لا توجد معارضة بريطانية لمطامع ايطاليا فى السيطرة على مقاليد الأمور فى الحبشة . وقد أتت المعارضة من فرنسا التى كانت تسيطر على جيبوتى وخط السكة الحديد فى الحبشة ، وبذلك رأت أنها الأولى وصاحبة الفرصة الأكبر لزيادة سيطرتها ونفوذها على الحبشة . (٣)

---

(١) - American Consulate General ,AdisAbaba , Abyssinia , June I, 1914 , Document No . 13 , index Bureaux 884.00 / 78 , file No . 800 . op . cit .

(٢) -American Consulate, Aden , Arabia , April 22, 1919, Document No. 267 , File No. 800, Op cit.

(٣) American Consulate , Aden, Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file no . 800 . ibid

ومن الجدير بالذكر ان الأنباء التـــى وردت مؤخـــرا عـــن الكارثـــة الإيطالية العسكرية على الحدود النمساوية فى عام ١٩١٧ كان لها صـــدى واسعا فى الحبشة ، وقد استمر هذا التأثير لمدة مؤقتة حيـــث حطـــم هيبـــة واحترام الإيطاليين فى هذا البلد(١) . وقبل ذلك منح فشل إيطاليا فى حملتـــها العسكرية سنة ١٨٩٦ ضد الحبشة شعورا بالقوة والتفـــوق لـــدى الشـــعب الحبشى ، وكان الشعور الكاذب بالثقة المفرطة يتزايد لديهم (٢).

ولكن منذ موت الإمبراطور منليك ســـنة ١٩١٣ تفككـــت الحكومـــة المركزية الحبشية القوية التى تركها ، حتى أنها فى عـــام ١٩١٩ لا تملـــك سوى سيطرة ونفوذ صوريـــن علـــى الأقـــاليم المختلفـــة التـــى تضمـــها الإمبراطورية الإثيوبية .(٣)

وكان القادة الأحباش فى ذلك الوقت يشكون فى قدراتهم فى الحفـــاظ على استقلالهم اذا ما تعرضوا لأى هجوم من اى من القوى الأوروبية . وقد أدى تدهور الحكومة المركزية الى انتشار ظواهـــر اجتماعيـــة واقتصاديـــة خطيرة فى المجتمع الاثيوبى مثل قطع الطرق والسرقة ، واصبـــح الجنـــود متمردين ، ولم يمكن السيطرة عليهم ، وازدادت القيود على حركة التجـــارة والسفر الضروريين لتطوير وتنمية هذا البلد الغنى بالثروات . وقد دفع كـــل ذلك القادة الاحباش الشبان الى ان يدركوا مخاطر التفكك والانحلال الداخلـــى لبلادهم ، وبدأوا يشعرون ان القوى الاوروبية الثلاث المجاورة لهم تـــوى ان

---

(١) أنزلت القوات النمساوية الالمانية الهزيمة القاسية بالجيش الإيطالي في موقعة كابوريتو في ٢٤ أكتوبر ١٩١٧ .

-American Consulate , Aden , Arabia , November 24 , 1918 ,Document No . 123 , op . cit

-Smith, D.M. Italy, a Modern History . the university of Michigan press, 1959 . pp. 311, 315-321.

(٢) -American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919, Document No . 267 , file No . 800, op. Cit .

(٣) -American Consulate , Aden, Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file No. 800, ibid.

الظروف الداخلية السائدة فى الحبشة فى ذلك الوقت تحول دو ن تنمية البلاد والمستعمرات والمحميات التى كانوا يحتلونها فى أفريقيا. (١)

ثانيا ـ تنافس القوى الأجنبية على الانفراد بسياسة الإصلاح فى الحبشة :

رأى البريطانيون ان خطط وسياسات فرنسا فى الحبشة غير جيدة ، حيث ان هذه السياسات لا تشجع بريطانيا على تأكيد ونشر نفوذها او سيطرتها او حمايتها على الأقاليم الغربية للحبشة . وقد تبادل دبلوماسيو هذه القوى الأوروبية الثلاث الاتهامات بالأنانية فى الدوافع والأهداف والأسلوب الذى يرجونه من الإصلاح فى الحبشة . ولذلك كان يسود الموقف كثيرا من الخدع والمؤامرات والغيرة والحقد بينهم فى الحبشة .(٢)

ومن خلال تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والايطاليين فى أديس أبابا يمكن القول ان حكومتيهما كانتا مقتنعتان انه لا يمكن قبول هذا الوضع فى الحبشة ، وانه يجب الشروع فى حركات للاصلاح الا ان هذا الاصلاح لا يمكن ان يتم الا باستبعاد فرنسا من الموقف فى الحبشة ، واستندوا فى حكمهم هذا الى ان فرنسا تملك اقل مساحة من الأرض فى هذا الجزء من أفريقيا ، وبالتالى تستطيع التنازل عنه اكثر من أى من القوتين الاخريتين على التنازل عن مستعمراتهم ومحمياتهم فى القارة والتى تفوق تلك المستعمرة الفرنسية . (٣)

---

(١) – American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919, Document No. 267, file No. 800, Op. Cit .

(٢) – American Consulate , Aden , Arabia , April 22 , 1919 , Document No . 267 , File No . 800, ibid .

(٣) – American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file no .800,ibid .

وقد رأت كل من ايطاليا وبريطانيا ان علاقة جيبوتى والحبشة تمثـــل مصدرا للاضطراب والقلق لهما فيما يخص تجارة السلاح والذخـــيرة التـــى تسمح فرنسا بمرورها خلال جيبوتى . فقد تمكن الأحباش من ضمان وتأمين دخول كميات ضخمة من الاسلحة حتى بداية الحرب العالمية الاولـــى عـــن طريق جيبوتى ، ويستخدمونها ليس فقط لتسليح انفســـهم ، وانمـــا ايضـــا يوزعونها على المواطنين فى الأقاليم البريطانية والايطالية المجاورة للحبشة مما يشكل اضطرابات ومشاكل وقلاقل للمستعمرات والمحميـــات والســـلطات البريطانيـــة والإيطاليـــة فـــى هـــــذه المســـتعمرات والمحميـــات. (١)

من الواضح أن توزيع الأسلحة بدون شروط أو قيود ســـمح لقطـــاع الطرق وتجار الرقيق الأحباش بتسليح أنفسهم ، وبالتالى توغلهم فى انشطة شائنة ، وبالتالي كان من الصعب بل من المستحيل حصرهم والقضاء عليـــهم . لذلك كان من الواضح ان كلا من بريطانيا وايطاليا لـــم يســـمحا بمـــرور الاسلحة والذخيرة من خلال الاراضى التى يسيطرون عليها لنفـــس الســـبب الواضح والرئيسى وهو منع وصول الاسلحة والذخيرة الى القبائل الحبشـــية حتى لا يشجعها على احداث الاضطرابات والمشاكل بين هذه القبائل ، ويجعل حفظ الامن وتأديبهم مشكلة عسيرة . بينما لم يسمح فى ذلك الوقت بمـــرور شحنات الاسلحة والذخيرة خلال جيبوتى ، الا ان المســـئولين البريطـــانيين والايطاليين رأوا انه بناء على التصرفات والممارسات العامـــة للمســـئولين الفرنسيين فى المستعمرات الفرنسية فى افريقيا فانهم يسمحون لأول فرصـــة

(1) – American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 file No . 800,Op. Cit.

بمرور شحنات السلاح والذخيرة خلال مستعمراتهم ، وبالتالى استئناف تلــك التجارة الخطرة . (١)

إن حادثة شحنة الذخيرة الأمريكية هذه التىرست فى الحبشة تدعــو لإلقاء مزيد من الضوء على التنافس البريطاني الفرنسى فى الحبشــة. وان هذه الشحنة هى الوحيدة من نوعها ، وقد اشترتها الحبشة سنة ١٩٢٠ عن طريق مبعوث يسمى اتوباولوس مانامانو ، تم إرساله إلــى أمريكــا لــهذا الغرض ، بالإضافة إلى أغراض أخرى .(٢)

وقد أخطأ هذا المبعوث بدون قصد أو تفكــير حينمــا ســمح لــهذه الأسلحة بأن تشحن إلى عدن بدلا من شــحنها مباشــرة إلــى جيبوتــى ، فاستولت حكومة عدن على الشحنة فى نفس الوقت الذى كان رأس تافــارى على وشك قبول دعوة فرنسية لوليمة على شــرفه فــى جيبوتــى ، لكــن الحكومة العدنية قدمت دعوة مماثلة فقبلها حيث تم تقديم كافة صور الاحترام والمجاملة والترحيب به الذى وصل مداه بإعادة الشحنة له ، لكن الســلطات الفرنسية منعت الشحنة من المرور فى آراضيها فى طريقها إلى الحبشة.(٣)

كانت تتوجه الأنظار والانتباه فى ذلك الوقت بصورة اكبر الى مصــير شحنة الذخيرة الأمريكية القابعة فى مطار جيبوتى . وفى نفس الوقت كــانت سياسة الرق تقوم أساسا على قوة السلاح ، وحيث ان الحبشة كــانت فــى

---

(١) – American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file No .800 , op . cit.

(٢) – American Consulate , Aden , Arabia , December 21, 1926 , Document No . 103 , index Bureaux 884 . 113 / 18 , Subject ; slavery and Munitions in Abyssinia , Transmitting Articles from "the Westminister Gazette " , to the Honorable the Secretary of state, Washington , Enclosures; copies of Articles from "Westminister Gazette ," file No. 790 . op . cit.

(٣) –American Consulate , Aden , Arabia , December 21,1926 , Document No. 103 , index Bureaux 884 . 113 / 18 , Subject; slavery and Munitions in Abyssinia , ibid .

عجز من السلاح نتيجة لمعاهدة الأسلحة ، وحيث ان أمريكا ليست طرفا فـى هذه المعاهدة ، فإنها كانت تقوم بتزويد الحبشة بالسلاح لكى يستخدم فـى الضغط على الاسرى والعبيد واستعبادهم تحت تهديد القوة والسلاح ، الا انه من المؤكد ان وزارة الخارجية الامريكية ستشرح موقفها بمجرد التحقق مما يجرى ،فموقف امريكا من الرق يشبه موقف كل من بريطانيا وفرنسا وهـو الرفض التام ، الا ان خوف فرنسا من اتخاذ موقف معاد من هـذه الشـحنة خشية التأثير السلبى على العلاقة الخارجية الفرنسية الامريكية يعد تخبطـا لا مقر له ويصعب تصديقه .(١)

الحقيقة؛ الاصعب على الادراك هى ان عددا كبيرا من هؤلاء الاسـرى هم رعايا بريطانيون تم اسرهم عقب الحلات العسكرية التى يقوم بها تجـار الرقيق داخل الاراضى البريطانية ، وقد التزمت كل مـن فرنسـا وانجلـترا وايطاليا بعدم توريد الاسلحة بمقتضى اتفاقية الاسلحة لعام ١٩١٩ . وبعـد ذلك لم يتبق الا أمريكا لكى تقوم بتزويد البنادق والذخيرة ضمـن شـحنتها القابعة فى مطار جيبوتى الفرنسى فى انتظار موافقة السـلطات الفرنسـية على دخولها الى الداخل . ومن المعتقد ان الحكومة الفرنسية لن تلبـث ان تعطى هذه الموافقة قريبا ، رغم انها لا تحب اتفاقية السلاح هذه ، كما انـها تخشى استياء علاقاتها بأمريكا اذا ما رفضت دخولها . (٢)

وقد اتضح ان موضوع استيراد الاسلحة والذخيرة كان احد الاسـباب الرئيسية الظاهرة لرغبة كل من بريطانيا وايطاليـا لاسـتبعاد فرنسـا مـن

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , December 21 , 1926 , Document No. 103 , index Bureaux 884 . 113 /18 , enclosures;copies of Articles from " Westminister Gazette " op. Cit

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , December 21 , 1926, Document No. 103 , index Bureaux 884 . 113 / 18 , enclosures; Copies of Articles from " Westminister Gazette" Op. Cit.

الموقف الحبشى . اما فرنسا فأدركت ان الاصلاحـــات ضروريـــة ولازمـــة للحبشة ، الا انهم رأوا ان هذه الاصلاحات الضرورية يمكن ان تتـــم خـــلال استعانة الحبشة بالخبراء الفرنسيين . ورأى الدبلوماســـيون البريطـــانيون والايطاليون فى الحبشة ان الاصلاح فى الحبشة لن يتم بـــالقوة ، وأبلغـــوا حكومتهما بذلك ، ونادوا بتوفير خبراء لاصلاح النظـــام المـــالى ، وانشـــاء محاكم للعدل ، ونظام تعليمى ، وكافة وسائل الاصـــلاح الاخـــرى اللازمـــة لتأسيس واستحداث شكل اكثر تنويرا او انفتاحا للحكومة، الا ان الفرنســـيين راوا ان خبرائهم يمكن ان يقوموا بالاصلاح عن طريق اغـــراء المســـئولين الأحباش بالاستجابة لطلباتهم واحتياجاتهم الإصلاحية . (١)

بينما رأى البريطانيون والإيطاليون ان الاصلاح بهذه الطريقة ســـوف ينهى الحياة الكسولة والمنعمة التى تقوم على ابتزاز المال ، وهـــى الحيـــاة التى تحياها الطبقة الحاكمة الحبشية وطبقة العسكريين ، وانهم لن يقومـــوا او يستجيبوا لاى إصلاح الا بالقوة . وكان الأحباش يقدرون فرنســـا لأنـــها تمدهم بالأسلحة والذخيرة ، ولذلك يرغبون فى استمرار فرنسا فى التحكـــم والسيطرة على طريق التجارة الرئيسي من والى الحبشـــة ، وكذلـــك كـــان المسئولون الأحباش الفاسدون يشجعون نظام الرشاوى أو ما يطلـــق عليـــه نظام البقشيش الذى عمل الفرنسيون على انتشاره فى الحبشة .(٢)

واخيرا أدرك الأحباش انهم مضطرون إلى إحداث الإصـــلاح وكـــانوا يفضلون الأسلوب الفرنسى لمحاولة اقناعهم النفسى حيث انه يتجاوب مـــع

---

(١) - Americen Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No. 267 , file No . 800 , op. cit.

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No. 267 , file No. 800 ,ibid .

عقلهم ، وقد رفضوا الأسلوب الإيطالي البريطاني الذى يقوم علـــى أســـاس فرض الاصلاح بالقوة . يبدو ان نفوذ فرنسا فى الحبشة فى ذلك الوقت كـان منتشرا وقويا ، وان الأحباش يكنون الاحترام كثيرا للبريطانيين ، الا انـهم لا يبدون الاحترام كثيرا للايطاليين ، وقد لا يسامحوهم اذا ما تجرأ الفرنســيون وقرروا التنازل عن نفوذهم فى الحبشة للايطاليين . (١)

هناك اسباب عديدة وراء هذا الكره للايطاليين ، واهم هذه الاســباب بالطبع الاحتقار والازدراء من قدرات القوات الايطالية المقاتلة ، التى لاقــت هزيمة على يد الاحباش المحظوظين فـــى معركـــة عـــدوه ســـنة ١٨٩٦ ، والسبب الثانى هو بدون شك الحقد الذى يكنه الفرنسيون للايطاليين ، وقـــد استخدمت فرنسا نفوذها القوى فى الحبشة لكـــى تشـــن حملـــة اعلاميـــة لتحريض الرأى العام الحبشى ضدهم . السبب الاخير وراء كـــره الاحبـــاش للايطاليين ترتب عليه اساءة الايطاليين فى اريتريا للاحباش واحتقار الرجـــل الابيض الايطالى للرجل الاثيوبى الاسود. (٢)

زاد من نفوذ فرنسا فى الحبشة ان الفرنســـيين كـــانوا اقـــل البـــلاد الاوروبية هذه التى كانت تمارس التمييز العنصرى علـــى اســـاس اللـــون . وكانت فرنسا تقدم كل معاملة طيبة للاحباش السود اقرب ما تكون للمســـاواة ، وأفضل من تلك التى كانوا يلقونها من البريطانيين على وجه الخصـــوص . وفى الحقيقة كان لدى الأحباش الجرأة الكافية لكى يستغلوا الخـــلاف القـــائم بين فرنسا من جهه وبريطانيا وايطاليا من جهـــه اخـــرى ، وذلـــك بـــزرع

---

(١) - American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file No. 800 ,Op. Cit.

(٢) - American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file No . 800 , ibid .

الدسيسة والمؤامرات بينهم حتى يمنعوا أى اتفاق او تعاون قد ينشأ بينهم للتأثير بشكل او بآخر على برامج الاصلاح فى الحبشة . وقد بدا لمعظم المراقبين السياسيين أنه بدون استبعاد أحد الحزبين الاوروبيين فرنسا من جهه ، وايطاليا وانجلترا من جهه اخرى من الصورة او بدون التوصل الى حل وسط بينهما ، فإنه كان من الصعب بدأ أى برنامج اصلاحى فى الحبشة ، ولن يكون هناك أى تقدم أو تحسن مرض فى الوضع السياسى والاقتصادى المتدهور فى الحبشة . (١)

وقد ردت فرنسا على دعاوى إعاقتها للاصلاح فى الحبشة بانها قد ساهمت اكثر من بريطانيا وايطاليا فى مجال فتح التجارة الاوروبية للحبشة وذلك بأن مدت خطوط السكك الحديدية من جيبوتى الى اديس ابابا ، وايضا فتحت الباب بذلك للحضارة الاوروبية للدخول الى اثيوبيا والتأثير فيها . وقد ذكرت الدوائر الفرنسية ان هذه الخطوط قد كلفت الحكومة الفرنسية حوالى ١١٨ الف فرنك لكل كيلومتر ، وانها تعانى من عجز مالى كل عام تضطر لدفعه مقابل التزامها بنسبة ارباح معينة لحاملى اسهم وسندات هذه الخطوط على أية حال فان خطوط السكك الحديدية هذه متدهورة ،وغير كفء للعمل ولا تجارى حركة الأعمال ، ولكن اذا ما عهد بادارتها الى ادارة كفء فقد تستطيع المساهمة فى انتعاش التجارة ، وسوف تستطيع ان تغطى نفقات تشغيلها ، بل وتعود بارباح كثيرة على المستثمرين فيها . (٢)

---

(١) – American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file No . 800 , op . cit.

(٢) - American Consulate, Aden , Arabia , April 22 , 1919 , Document No . 267 , file No . 800, Op . cit.

لكن فيما يبدو كان الهدف الاساسى من انشائها هو فــرض ســيطرة سياسية ، وليس لتسهيل التجارة لهذا البلد الغنى الذى تعوزه حركة تنميـــة زراعية وتجارية كبرى لاستغلال ثرواته البكر . ومن ناحية اخرى كان يوجد صعوبات جمة تحول دون التشغيل الكفء لهذه الخطوط الحديدية ، حيــث ان الاحباش كانوا ينقسمون على انفسهم فى حماية هـــذه الخطــوط ؛ فبعــض المواطنين على يمين هذا الطريق كانوا يسرقون كل عام خطوط تليفونـــات لا سلكى بما يعادل عدة الاف من الدولارات . وقد اتخذت الحكومـــة الحبشــية موقفا سلبيا فلم تقم بالتعويض عن هذه الخسائر ، وفى نفــس الوقــت لــم تسمح بمعاقبة الجناة مما يؤثر سلبا على تشغيل القطارات ، بالإضافة الـــى الخسائر المادية والقيمة المالية لهذه المواد . (١)

يتضح مما سبق ان وجهتى النظر الفرنسية والحبشية تختلفان فـــى تفسير عدم كفاءة تشغيل خطوط السكك الحديدية هذه . هذا هو موقف القوى الاوروبية الثلاث بالنسبة للحبشة حتى الشهور الاولى مـــن عــام ١٩١٩ ، وهو كما يبدو قد تاثر بالعلاقات المتبادلة بين القوى الثلاث . وتبين من هــذا ان المصلحة العامة للاطراف المعنية تقتضى استبعاد ايطاليا من القوى التـــى تقوم بالاصلاح فى الحبشة . وهكذا فان الاصلاح فى الحبشة كان ضرورة لا يمكن تجاهلها . (٢)

فى ٢٠ أبريل سنة ١٩٢١ كتبت جريدة الديلى تليجـــراف (The Daily Telegraph) مقالا عن التنافس الاجنبى فى اثيوبيا قـــالت فيـــه :

---

(١) -American Consulate , Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file No . 800 , Op. Cit .

(٢) American Consulate, Aden , Arabia , April 22, 1919 , Document No . 267 , file No . 800 ibid .

يبدو ان الحكومة الفرنسية قد اعترضت على الاتفاقية البريطانية الايطاليــــة الأخيرة الخاصة بحقوق التجارة فى الحبشة . لكن من المشكوك فيه ان تصر فرنسا على اعتراضها هذا حيث لم تؤثر هذه المعاهدة بشكل ســــلبى علـــى مصالحها التجارية فى الحبشة . كما ان الحبشة ليست فقط دولة مســـتقلة ، وانما هى ايضا عضو فى عصبة الامم ، ولها مطلـــق الحــق فـــى تقريـــر مصالحها واتخاذ قرارها المستقل بالتوقيع او عدم التوقيع علـــى المعـــاهدة المذكورة .(١)

ثم قالت الجريدة ان ايطاليا تذكر فى هذا المقام فرنسا، وكيـــف تـــم استبعاد ايطاليا من جراء محاولات الدبلوماسية الغربية من المشـــاركة فـــى المفاوضات بين انجلترا وفرنسا واسبانيا والتى اسفرت عن الموقف الكـــائن فى طنجة فى عام ١٩٢٣ . وان دعوى ايطاليا بخصوص طنجة لا تقوم فقط على نصيب من الادارة ، وانما تقوم هذه الدعوى أساسا كمـــا يـــتردد فـــى الدوائر الايطالية الدبلوماسية على مبادىء السياسة الخارجية الحيوية التـــى ارساها موسولينى(Mussolini) حيث ان ايطاليا لا تحب ان تعزل نفسها عن قوى اقليم البحر المتوسط . ولان طنجة تعتبر احدى بوابـــات الغـــرب الـــى منطقة البحر المتوسط ، لذلك فان امرها يهم ايطاليا بصفة خاصة ، ولا تقبل ان تسيطر عليها أية قوة منفردة ، وقد يؤدى عدم منح ايطاليا ما تراه حقـــا لها فى مياه المغرب العربى الى نتائج وخيمة . (٢)

(١) Notes on the situation in Abyssinia . from Consul Coart Dubois , Portsaid, Egypt , prepared March !4 , 1923, op . cit.

(٢) Notes on the situation in Abyssinia ,from Consul Coart Dubois , Portsaid, Egypt, prepared March 14 . 1923 , ibid.

المصـــادر

أولا - الوثائق الأمريكية :

1- Legation of the United states of America , Adis Ababa, Ethiopia , Document No. 40, June 26 , 1928 , Index Bureaux 884 . 0011 / 5 ,to the Honorable the Secretary of state ,Washington.

2- American Consulate, Aden, Arabia, December 21, 1926,Document No. 103, index Bureaux 884. 113/18, file No.790,Subject; Slavery and Munitions in Abyssinia, transmitting Articles from "the Westminister Gazette", to the Honorable the Secretary of state , Washington, enclosures; Copies of Articles from " Westminister Gazette"

3- American Legation, Addis Ababa , January ١٧, 1910 , Document No 72 Diplomatic, 9866 / 40 , to the Honorable the Secretary of state , Washington , subject; Governor of Harrar recalled .

4- American Consulate General , Adis Ababa, Abyssinia , March 24 , 1910 , Document No. 18, Index Bureaux 9866/ 43 , 884.00, Subject; political Conditions at AdisAbaba, to the Honorable the Assistant Secretary of state , Washington.

5- American Consulate General , AdisAbaba Abyssinia , May12 , 1910 , Document No . 25 ,9866 / 42, to the Honorable the Assistant Secretary of state, Washington, Subject; current Affairs at AdisAbaba.

6- American Consulate General , AdisAbaba, Abyssinia, June 3, 1910 , Document No . 27, Consular, 9866 / 48, to the Honorable the Assistant Secretary of state, Washington, subject, current Affairs at AdisAbaba.

7- American Consulate General , Arabia , Abyssinia, December 27 , 1910, Document No . 45 , index Bureaux

884.00/56 ,subject; Current Affairs at AdisAbaba, to the Honorable the Secretary of state, Washington.

8- American Consulate General, AdisAbaba, Abyssinia, February 18, 1911, Document No. 48 , Index Bureaux 884.00/57,subject;Seal of Emperor Menelik Counterfeited, to the Honorable the Secretary of state, Washington.

9- American Consulate General, AdisAbaba, Abyssinia, June I, 1911, Current Affairs at AdisAbaba , Document No.57, Index Bureaux 884. 00/63, to the Honorable the Secretary of state.

10- American Consulate General, AdisAbaba, Abyssinia, December 12,1911 , Document No . 64 , index Bureaux 884.00/ 67,totheHonorable the Secretary of state, Subject; Current Affairs at AdisAbaba .

11-American Consulate , Aden , Arabia , February 4 , 1914 , file No. 800, index Bureaux 884.00 /73 , Subject; Austria's influence in Abyssinia and the red Sea Markets , to Honorarble the Secretary of state , Washington.

12-American Consulate General, AdisAbaba, Abyssinia June I, 1914 , Document No .13, index Bureaux 884.00/ 78, file No. 800, Subject; Coronation of Ras Mikhail as King of Wollo and Tigre, to the Honorable the Secretary of State, Washington.

13- American Consulate, Mombasa, British East Africa, November 9/1916, Document No. 17, Index Bureaux 884 . 00/8, file No. 800, Subject; Disturbances in Abyssinia , to the Honorable The Secretary of state , Washington.

14-American Consulate , Aden , Arabia, November 28 1916, Document No.14, Index Bureaux 884.00/82, fileNo.800, subject; political troubles in Abyssinia , to the Honorable the Secretary of state, Washington.

15- American Consulate , Chemits , Germany ,December18, 1916 , Document No . 97, file G. A.S. , index Bureaux 884.00/84,to the Honorable the Secretary of state, Washington, subject; recent political change in Abyssinia , Department of state, April 21 , 1917 .

16- American Consulate General , London, England , December 10, 1916 , Document No . 3328 , Index Bureaux 884 .00 / 80, subject; Revolution in Abyssinia , to Honorable the Secretary of State , Washington .

17- American Consulate General , Aden , Arabia , November 23,1917, Document No.122, index Bureaux 884.00/93, file, C.E.S No . 800, Jan 25,1918, subject; the recent Attempt of the Deposed Abyssinian prince Lij yassu to regain His Throne, to the Honorable the Secretary of State , Washington.

18- American Consulate , Aden , Arabia, November 24 , 1918 , Document No. 123 , index Bureaux 884. 00/92, Subject; the present Government of Abyssinia and Notes on the political situation in that Country , to the Honorable the Secretary of State, Washington.

19- Legation of the United States of America, AdisAbaba, Ethiopia , June 19 , 1928 , Document No. 39,Index Bureaux 884.01/5,to the Honorable the Secretary of State, Washington .

20- American Consulate , Aden , Arabia , June 2, 1921 , Document No. 27, file No. 800, subject; Political events in Abyssinia, to the Honorable the Secretary of State, Washington.

21- American Consulate , Aden , Arabia , April 21, 1919, Document No. 266 , Confidential file No. 800 subject; Some features of the General Social and economic situation in Abyssinia, and a reference to troubles Which have occurred on the frontiers between Abyssinia and

European Colonies or protectorates, to the Honorable the Secretary of State, Washington .

22- American Consulate, Aden, Arabia, April 22, 1919, Document No. 267, file No. 800, subject; present interests and relations of Great Britain , france and Italy in Abyssinian Affairs , to the Honorable the Secretary of State, Washington.

23- Embassy of the United States of America , london , September I, 1926, Document No. 1319, index Bureaux 884.00/135,to the Honorable the Secretary of State, Washington, Enclosure, Morning post, London, Abyssinia at the Cross roads, August 27, 1926

24- Legation of the United States of America , AdisAbaba , Ethiopia , August 15th, 1929 , Document No. 242 , index Bureaux 884.01/ 113 , to the Honorable the Secretary of State, Washington.

25-Notes on the Situation in Abyssinia ,from ConsuL Coart Dubois, Portsaid, Egypt, prepared March 14 , 1923 .

ثانيا – الوثائق الإنجليزية والفرنسية :

1) Foreign Office, Report for the year 1910 , on the trade of Abyssinia , Annual series No. 4759, london , August, 1911.

2) Foreign Office, Report for the year, 1911- 1912 on the trade of the Consular district of Harrar, Annual series No. 4893, london, June , 1912.

3) Foreign Office, Report for the year 1911-1912 on the trade of Abyssinia, Annual series No. 5163, London, 1913.

4) Foreign Office, Report for the year 1912 on the trade of the Consular district of Harrar , Annual series No. 5180 , London , August , 1913

5) Foreign Office, Report for the year 1913 on the trade of the Consular district of Harrar, Annual series No . 5420 , london , January 1915.
6) Foreign Office, Report for the year 1913 on the trade of Abyssinia , Annual series No. 4522 , london , March, 1915 .
7) United Nations, document No. A / 6300/Rev. I, Addendum to Agenda Item 23, Annexes, General Assembly,Official Records, Twenty – first session.
8) S.A.D.:125/8: Letter from Wilfred G.Thesiger, British Legation, AdisAbaba, October 11 th, 1917, to General sir R. Wingate .
9) S.A.D. :125/7: Lieutenant–General sir R. Wingate's special Mission to Somaliland, Appendix ll, Note on the various treaties Leading up to political situation in Somaliland on the Rise of the Mullah.
10) M. A. E.: Rapport du Gouverneaur de la côte francaise des Somalis, vol. 7,Octobre–Novembre, 1938.

ثالثا :– المراجع العربية :–

١) **السيد فليفل** (**دكتور**) : مشكلة اوجادين بين الاحتلال الحبشى والانتماء العربى الاسلامى (١٨٨٧ –١٩١٣) . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٧ .
٢) **جاد طه** (**دكتور**) : الصراع الاستعمارى فى حوض النيل . القاهرة ، بدون تاريخ طبع .
٣) **حمدى السيد سالم** : الصومال قديما وحديثا . مقدشو ، ١٩٦٥ .
٤) **زاهررياض** (**دكتور**) : تاريخ اثيوبيا . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٦ .

٥) عبد الرحمن الرافعي : مصر والسودان فى اوائـل عـهد الاحتـلال . القاهرة ، ١٩٦٦ .
٦) عثمان صالح سبى:تاريخ اريتريا. دار المسيرة للطباعة،بيروت، ١٩٧٤.
٧) فتحى غيث (مهندس) : الاسلام فى الحبشة عـبر التـاريخ . مكتبـة النهضة المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ طبع .
٨) محمود الشرقاوى : اثيوبيا . القاهرة ، ١٩٥٩ .

رابعا : المراجع الأجنبية :-

1) Angoulvant , Gabriel; Vignéras, Sylvain: Djibouti, Mer Rouge , Abyssinie . Paris,1902.
2) Budge, S.W.: A History of Ethiopia . London, 1928.
3) D'Esme, Jean :A Travers L'Empire De Ménélik. Paris.
4) Drysdale , John :the Somali dispute. London,1964.
5) Gann, L.H.: Colonialism in Africa (1870 – 1960), Vol.I, Cambridge, 1969.
6) Hatch, J.: Africa today and tomorrow. Newyork, 1960
7) Governo Generale, A.O.I. , Stato Maggiore, Ufficio Monografie: Costa francese dei Somali . parte prima , AdisAbeba, Marzo,1939.
8) Hertslet,S.E.: the Map of Africa by treaty. 3 vols, London, 1909.
9) Hollis, C.: Italy in Africa. London , 1941 .
10) Lewis,I.M.:The Modern History of Somaliland . London , 1965 .
11) Martineau, ALfred : la côte francaise des Somalis ,Exposition Coloniale de paris, Commissariat General

, Ile de la Réunion, Côte francaise des somalis , Etablissements francais dans l'inde . paris, 1931 .
12) Mcewan, P. J. M.: Twentieth- Century Africa. London , 1968.
13) Perham, M.: the Government of Ethiopia. London, 1947.
14) Rouire, Dr.: L'Afrique aux Europeens. Paris, 1907.
15) Salata , Francesco: il Nodo di Gibuti, Storia diplomatica su documenti inediti .
16) Smith D.M.: Italy, a Modern History. The University of Michigan press , 1959.
17) Smith, W.E. : Area Handbook, Ethiopia, A Country study , 1980.
18) Synge, Richard : Djibouti, New African year Book. London , 1979.
19) Thompson,Virginia and Adloff, Richard: Djibouti and the Horn of Africa. California, 1968.
20) Toscano, Mario: Francia ed Italia di fronte AL Problema di Gibuti, Rivista di studi politici internazionali, Anno, V1, No.1-2, Firenze, Gennaio 1939.
21) TrimingHam, J.s.: Ialam in Ethiopia. OxFord, 1955.

خامسا - الدوريات العربية :-

١) إبراهيم شحاته حسن (دكتور) : ريجنالد وينجت فـــى الصومـــال ؛ دراسة وتحقيق للموقف الثورى فى الصومال ، مستخرج مـــن مجلـــة جامعة القاهرة فرع الخرطوم ، العدد الرابع ، ١٩٧٣ .
٢) إبراهيم عبد المجيد محمد (دكتور) : معاهدة اوتشيالى ١٨٨٩ بيـن التفسيرين الإيطالي والحبشى . بحث ألقى فى الندوة الدوليـــة لحـــوض

النيل فى الفترة ما بين الأول والسابع من مارس ١٩٨٧. تحت إشـراف معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

٣) تمام همام تمام (دكتور) : التقارب الاثيوبي الصومالى فى عهد ليج ياسو (١٩١٣ – ١٩١٦) ، الندوة الدولية للقرن الأفريقي ، ١٩٨٥ ، جـ٢ ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ١٩٨٧ .

سادسا – رسائل علمية :

١- إبراهيم عبد المجيد محمد : الاستعمار البريطانى فى الصومال من عام ١٨٨٤ وحتى ١٩٢١ . رسالة ماجستير غير منشوره ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

٢- إبراهيم عبد المجيد محمد :الاستعمار الفرنسى فى الصومال ١٨٨٤ ١٩٧٧ رسالة دكتوراه غير مشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ .

٣- على محمود معيوف :حركة الجهاد الصومالى ضد الاستعمار بين عامى ١٨٨٩ و ١٩٢٠ . رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٩١ .

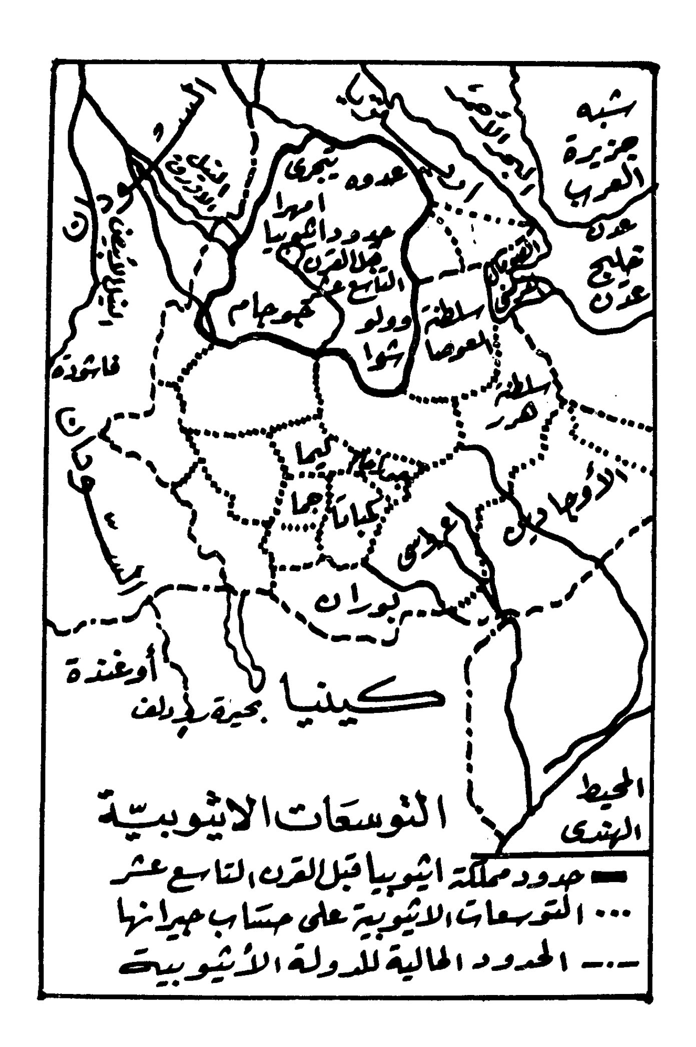
٤- محسن أمين القاضي : الاورومو فى ظل الحكم الحبشي(١٨٨٩ – ١٩٦٤) رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤

٥- نيفين فؤاد عبد الخالق : التطور التاريخي لمشكلات الحدود السودانية الاثيوبية . رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ .





دعوى منليك لحدود المملكة الاثيوبية كما جاء فى المنشور الدورى لعام ١٨٩١ إلى دول أوروبا


شبه جزيرة العرب
خليج عدن
عدن
أمهرا
حدود اثيوبيا قبل القرن التاسع عشر
جوجام
وولو
شوا
سلطنة العوصا
سلطنة هرر
الأوجادين
كيما
جما
فاشودة
بوران
كينيا
بحيرة رودلف
أوغندة
المحيط الهندي
التوسعات الاثيوبية
حدود مملكة اثيوبيا قبل القرن التاسع عشر
التوسعات الاثيوبية على حساب جيرانها
الحدود الحالية للدولة الأثيوبية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية ١٦٤٤٣ / ٢٠٠١

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977 – 223 – 553 – 6

دار العلم والإيمان

للطباعة والنشر ـ بنى سويف – ش المدارس